

سفر الملوك الثاني - جدول الملوك الثاني

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح				
<u>2ملوك 25</u>	<u>2ملوك 21</u>	<u>2ملوك 17</u>	<u>2ملوك 13</u>	<u>2ملوك 9</u>	<u>2ملوك 5</u>	<u>2ملوك 1</u>
	<u>2ملوك 22</u>	<u>2ملوك 18</u>	<u>2ملوك 14</u>	<u>2ملوك 10</u>	<u>2ملوك 6</u>	<u>2ملوك 2</u>
	<u>2ملوك 23</u>	<u>2ملوك 19</u>	<u>2ملوك 15</u>	<u>2ملوك 11</u>	<u>2ملوك 7</u>	<u>2ملوك 3</u>
	<u>2ملوك 24</u>	<u>2ملوك 20</u>	<u>2ملوك 16</u>	<u>2ملوك 12</u>	<u>2ملوك 8</u>	<u>2ملوك 4</u>

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (1):- "وَعَصَى مُوآبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابِ." "

وَعَصَى مُوآبُ = كان داود قد فتح موآب (2 صم 8:2) وربما إستقلت عند موت سليمان ثم أخضعها عمرى ملك إسرائيل (كما علمنا من الحجر الموابى = حجر أثرى تاريخى) وكان الموابيون يؤدون الجزية لإسرائيل (2 مل 4:3) فى مدة ملك عمرى وربما بعد تشتت الجيش بعد أن مات أخاب إنتهزت موآب الفرصة وعصت إسرائيل.

آية (2):- "وَسَقَطَ أَخْزِيَا مِنَ الْكُوَّةِ الَّتِي فِي عُيَّتِهِ الَّتِي فِي السَّامِرَةِ فَمَرِضٌ، وَأَرْسَلَ رَسُولًا وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا اسْأَلُوا بَعْلَ زُبُوبِ إِلَهَ عَقْرُونَ إِنْ كُنْتُمْ أَبْرًا مِنْ هَذَا الْمَرِضِ.»"

بَعْلَ زُبُوبِ = معناه إله الذباب أى الذى يمنع عنهم الذباب. وكون أن الملك يسأل بعل زوبوب لهو دليل عدم إيمانه بالله وأنه مستمر فى طريق أبائه أى عبادة البعل

آية (3):- "فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا التَّشْبِيّ: «قُمْ اصْعِدْ لِلِقَاءِ رَسُولِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ، تَذْهَبُونَ لِتَسْأَلُوا بَعْلَ زُبُوبِ إِلَهَ عَقْرُونَ؟»"

لاحظ أن مَلَاكُ الرَّبِّ يخبر إيليا بما حدث فهو لا يحتاج لإنسان أن يخبره.

الآيات (4-7):- "فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». فَانطَلَقَ إِيلِيَّا. وَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟»⁶ فَقَالُوا لَهُ: «صَعِدَ رَجُلٌ لِّقَائِنَا وَقَالَ لَنَا: أَذْهَبُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ أَرْسَلْتَ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زُبُوبِ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ، لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». ⁷ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هِيَ هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِلِقَائِكُمْ وَكَلَّمَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟»"

آية (8):- "فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ أَشْعَرٌ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ». فَقَالَ: «هُوَ إِيلِيَّا التَّشْبِيّ.»"

رَجُلٌ أَشْعَرٌ = أى ثوبه من الشعر فالشعر ملابس أفقر الناس وملابس الأنبياء

الآيات (9-12):- "فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَّبِيسَ خَمْسِينَ مَعَ الْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، الْمَلِكُ يَقُولُ انزِلِ». ¹⁰ فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَّبِيسِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلُكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ¹¹ ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَّبِيسَ خَمْسِينَ آخَرَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هَكَذَا يَقُولُ

الْمَلِكُ: أَسْرِعْ وَانْزِلْ». 12 فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَزَلَّتْ نَارُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. "

لاحظ أن الملك يرسل 50 رجلا ليمسكوا رجلا واحدا وهذا يدل على خوفه من إيليا مما سمعه عنه أو رآه منه. وبالرغم من هذا يرسل ليمسكه ويسجنه. بل عجيب أن رؤساء الخماسين الأول والثاني يقولون له **يَا رَجُلَ اللَّهِ..** **الْمَلِكُ يَقُولُ لَكَ** إذا هم عرفوا أنه رجل الله بل كلموه كمن لهم هم أيضا سلطان عليه ولم يعاملوه بالإحترام الكافي، وظنوا أنه تحت حكم ملكهم وتحت أمره. وأغلب الظن أن هؤلاء الجنود كانوا من عباد البعل مثل ملكهم وظنوا أن الله إله إيليا في مستوى البعل أو أقل منه وهذه الحادثة أظهرت سلطان إيليا وقوته فكم وكم يكون سلطان الله وقدرته.

وهناك من يلوم إيليا على هذا الحكم القاسي أن ينزل نار من السماء لتأكل الجنود لكن كما رأينا فإن إيليا يعرف كل شيء عن طريق ملاك يكلمه. وما كان ليأمر بنار تنزل على الجنود إلا بموافقة وإرشاد الله. وكون أن الله يقبل وتنزل النار فهذا علامة قبول الله ورضاه. وبعد هذا في (15) نجد الملاك يقول لإيليا **انْزِلْ لَا تَخَفْ** = إذا فالإتصال مازال مستمرا بين الله وإيليا. وإيليا هنا لا ينتقم لنفسه بل يطلب مجد الله لذلك يستجيب الله عكس ما صنع التلاميذ حينما طلبوا نزول نار من السماء فهم كانوا يطلبون الإنتقام لكرامتهم لذلك رفض المسيح.

ونلاحظ غضب الله على من يستشير الأرواح النجسة. وهكذا كانت سقطة شاول وهكذا يفعل كل من يتعامل مع الأرواح الشريرة (أحبة وأعمال وفك أعمال.... الخ) ومن يذهب ليستشير هؤلاء ويتعامل معهم فليعلم أنه سيلقى مصير أخزيا ويموت ويهلك. والعجيب أن أخزيا كان سيقبل حكم الموت لو صدر من بعل زوبوب لكنه في حالة عمى رفض الله ونبيه وقرار الله. وحالة العمى التي أصابت أخزيا لأنه يتعامل مع آلهة عمياء وخرساء !! ومن يتبع آلهة عمياء وخرساء يصير مثلها. وإعلانات الله القوية كالنار التي تنزل من السماء سببها إنحذار الناس وإبتعادهم عن الله فهي إعلانات قوية وتأديب قاسي ربما يرتدعوا. وسؤال إيليا نارا من السماء ليعلم الجميع غضب الله عليهم ولاحظ كثرة المشاكل في فترة ملك أخزيا لإنعدام البركة:-

1. حرب مع آرام أيام أبيه.

2. عصيان موآب.

3. سقوطه من الكوة ومرضه.

4. يملك سنتين فقط... إذا المصائب سببها إنعدام البركة بسبب الشر.

ونلاحظ أيضا طول أناة الله ومراحمة فهو لم يهلكه حالا بل أعطاه فرصا عديدة ويرسل له إنذارات فهلاك مجموعتين من رجاله ومرضه هي إنذارات.

الآيات (13-16):- "13 ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ رَئِيسَ خَمْسِينَ نَائِلًا وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَصَعِدَ رَئِيسُ الْخَمْسِينَ النَّائِلُ وَجَاءَ وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِيْلِيَّا، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، لِنُكْرِمَ نَفْسِي وَأَنْفُسَ عِبِيدِكَ هَؤُلَاءِ

الْخَمْسِينَ فِي عَيْنَيْكَ. ¹⁴هُؤَدَا قَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ رَئِيسِي الْخَمْسِينَ الْأَوْلِينَ وَخَمْسِيئَهُمَا، وَالآنَ فَلْتُكْرَمِ نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ».

¹⁵فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَا: «انْزِلْ مَعَهُ. لَا تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَنَزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ. ¹⁶وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ رُسُلًا لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَفْرُونَ، أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ لِتَسْأَلَ عَنْ كَلَامِهِ! لِدَلِيلِ السَّرِيرِ الَّذِي صَعِدَتْ عَلَيْهِ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ».

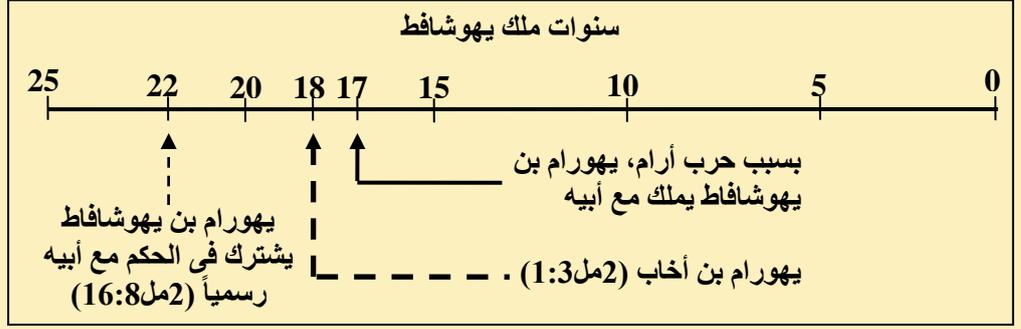
لم يستفد الملك ولا رجال الخمسين الأول والثاني بما حدث أما رئيس الخمسين الثالثة فقد سمع بما حدث لزميليه لأنه كان هناك شهود للحادث وشعب ملتف حول إيليا يرى أعماله. فمثل هذا العمل بالتأكيد يريد الله أن ينتشر وأن يذاع فيخشى الشعب الله. ولم يكن عملا في السر فلو تم سرا لما ظهر مجد الله، ولصار ما حدث إنتقام شخصي من إيليا. لذلك نجد رئيس الخمسين الثالثة **جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ** فهو إستفاد مما حدث وخاف من الله إله إيليا وخضع للرب ولإيليا نبي الرب. ونحن لن نأخذ شيئا من الله سوى بأن نخضع ونخشع ونسجد له في تضرع. ونلاحظ خروج إيليا سليما من بيت الملك الذي كان يريد قتله أو سجنه؟! وهل يستطيع أحد أن يعتدى على رجل الله إذا أراد الله حمايته. لذلك فالملاك يقول لإيليا **لَا تَخَفْ مِنْهُ** أى من الملك. فالملك ورجاله بل وكل جيشه هم فى يد الله لذلك قال المسيح لبيلاطس " لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق"

آية (17): - ¹⁷فَمَاتَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَا. وَمَلَكَ يَهُورَامُ عَوَضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ. ¹⁸وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَخْزِيَا الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

وملك يهورام عوضا عنه فى السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. وقارن مع (2 مل 1:3). "وملك يهورام بن أخاب فى السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا". ملك 12 سنة . وقارن مع (1 مل 42:22) نجد أن يهوشافاط ملك 25 سنة.

ومع (2 مل 8:16) " وفى السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا"،

ولتداخل الآيات راجع الرسم. وحل الإشكال بسيط فيهورام بن يهوشافاط ملك مع أبيه فى السنة السابعة عشرة ليهوشافاط. وكان ذلك غالبا لإنشغال يهوشافاط فى حرب أرام مع أخاب فترك الملك لابنه كملك أو نائب ملك أو شريكا فى الملك وقبل موت يهوشافاط مباشرة بثلاث سنوات ربما أشركه فعلا فى الحكم. وكانت هذه العادة منتشرة وسط ملوك يهوذا وإسرائيل بل وبابل وخلافهم أن يشرك الأب ابنه فى الحكم.



حسب الرسم نلاحظ أن يهورام بن يهوشافاط ملك مرتين مرة كنائب لأبيه بسبب الحرب مع آرام في السنة 17 لأبيه ومرة قبل موت أبيه بثلاث سنوات حيث إشتراك فعلياً في الحكم مع أبيه أي في السنة 22 لأبيه. ونلاحظ أنه في الحسابات تحسب أجزاء السنة سنة كاملة لذلك قيل في السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك يورام بن يهوشافاط. والمدة أربع سنوات لكن يبدو أن هناك كسور من السنة هنا أو هناك. **وَمَلِكُ يَهُورَامُ** = يهورام هو ابن أخاب وأخو أخزيا (2 مل 3:1). وتضيف السبعينية هنا أن يهورام ابن أخاب .

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

فى الإصحاح السابق نجد ملك شرير يغادر العالم فى خزى وهنا نرى نبياً عظيماً يغادر العالم فى مجد. فقد إنتقل إيليا إلى السماء بجسده مثل أخنوخ.

الآيات (8-1):- **"وَكَانَ عِنْدَ إِضْعَادِ الرَّبِّ إِيْلِيَا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، أَنَّ إِيْلِيَا وَالْإِشْعَ ذَهَبَا مِنَ الْجَبَالِ .² فَقَالَ إِيْلِيَا لِأَلِيشَع : «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ إِيْل .» فَقَالَ أَلِيشَع : «حَيِّ هُوَ الرَّبُّ ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ .» وَنَزَلَا إِلَى بَيْتِ إِيْل .³ فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيْل إِلَى أَلِيشَع وَقَالُوا لَهُ : «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ : «نَعَمْ ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا .»⁴ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا : «يَا أَلِيشَع ، أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا .» فَقَالَ : «حَيِّ هُوَ الرَّبُّ ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ .» وَأَتَيَا إِلَى أَرِيحَا .⁵ فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أَلِيشَع وَقَالُوا لَهُ : «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ : «نَعَمْ ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا .»⁶ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا : «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ .» فَقَالَ : «حَيِّ هُوَ الرَّبُّ ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ .» وَأَنْطَلَقَا كِلَاهُمَا .⁷ فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا قُبَالَتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ . وَوَقَفَ كِلَاهُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ .⁸ وَأَخَذَ إِيْلِيَا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ ، فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ ، فَعَبَّرَا كِلَاهُمَا فِي الْيَبْسِ . "**

إليشع كان يخدم إيليا (1 مل 19:21 + 2 مل 3:11) وتلمذ عليه. وفى (2) **فَقَالَ إِيْلِيَا =** إيليا عرف أن زمان إنتقاله قد أتى وغالبا فقد عرف إليشع ذلك أيضا. ولذلك فمن محبة إليشع لإيليا لم يشاء أن يفارقه فى ساعاته الأخيرة. وقول إيليا **لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي =** نفهم منه أن الله رسم له حوادث تلك الساعات الأخيرة ، وأرسله إلى أماكن تجمعات الأنبياء ليفتقدهم ويزورهم ويشجعهم ويباركهم بكلامه الأخير قبل إنتقاله. وقول إيليا لإليشع **أَمْكُثْ هُنَا =** أى فى الجبال لأنه أراد أن ينفرد قبل إنتقاله أو لأنه أشفق على تلميذه إليشع فهو يعرف محبته أو هو عرف كيف سينتقل، ومن تواضعه لم يشأ أن يعرف أحد. وهذا يخجل من يتكلم عن نجاحه فى خدمته وعن مواهبه. وفى (3) **بَنُو الْأَنْبِيَاءِ =** هم التلاميذ فى مدرسة الأنبياء وكان إيليا رئيسهم . وقد علموا أن إيليا قد قرب إنتقاله ربما بإعلان من الله أو من إيليا ، فكانوا يشجعون إليشع ويعزونه . وقول إليشع **فَاصْمُتُوا =** معناه أنه لا يريد الكلام فى الموضوع حتى لا يزداد حزنه. وإيليا أخذ يزور مدارس الأنبياء من بيت إيل إلى أريحا. وأخيرا فى (6) يقول

الرَّبِّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ ... ثم فلق إيليا الأردن..... فلماذا شق الأردن؟

1. ليكون صعوده فى عبر الأردن فى مكان منفرد كما صعد موسى ليموت فى جبل نبو.
2. كما شق موسى البحر ليعبر بنو إسرائيل من العبودية للحرية ، يصنع إيليا نفس الشيء ليلفت نظر الجميع أن يتركوا عبادة الأوثان التى إستعبدتهم مثل عبودية مصر.

3. كان شق نهر الأردن على يد يشوع سابقا وعبور الشعب إلى كنعان الأرضية رمز لدخول المؤمنين بعد الموت إلى كنعان السماوية (فشق الأردن يشير للموت) وبهذا يكون عبور إيليا لنهر الأردن رمز لانتقاله لحياة جديدة وصعوده للسماء. وهكذا المسيح بموته شق لنا النهر (نهر الموت) ليكون عبورنا سهلا (فأسهل أن تعبر نهرا جفت مياهه عن أن نعبره وماؤه جارى). والمسيح بموته ابتلع الموت وجفف لنا تياراته الخطرة فأصبح مرورنا عبر الأردن (أو عبر الموت) سهلا لذلك تصلى الكنيسة ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال = ليس غرق في مياه الأردن بل هو عبور لقد صار عبورنا إلى السماء سهلا.

4. صعود إيليا بهذه الصورة فيه رمز لما سيحدث بعد ذلك مع المسيح (مع الفارق).

5. هو شهادة لجيل فاسد بقداسة إيليا وغيرته النارية وحبه المتقد لله.

6. **فَعَبَّرَا كِلَاهُمَا فِي النَّبَسِ** = العبور السهل على أرض جافة. ولكن كلمة **النَّبَسِ** جاءت فى العبرية "خرابة" ولها نفس المعنى فى العربية أى أرض تم تخريبها. والمعنى أن إيليا ترك الأرض التى خربتها عبادة الأوثان لينطلق ويكون مع الله فقط فيستريح، ليس كما نقول الآن يستريح بمعنى الموت، لأن إيليا لم يمت حتى الآن ولكنه إستراح إذ ترك الأرض المملوءة خطايا ووثنية.

وفى آية (7) **فَدَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا** = وهذا يشير لكثرة عدد الأنبياء، كما لاحظنا سابقا من كثرة عدد الأماكن التى زارها إيليا مع أليشع ليفتقدها قبل إنتقاله، فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد. وكما قال بولس الرسول "ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا" (رو 5: 20). فعبادة الأوثان إنتشرت فى إسرائيل، ولذلك نجد الله يزيد من عدد الأنبياء ليسند الضعفاء بل وزادت المعجزات لعلهم يفهمون أين هو الحق.

وفى (8) **رِدَاءَةٌ** = هو نفس الرداء الذى طرحه على أليشع حين دعاه.

الآيات (9-10): -- "وَلَمَّا عَبَّرَا قَالَ إِيلِيَّا لِأَلِيْشَع: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوْخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيْشَع: «لِيَكُنْ نَصِيْبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ». ¹⁰فَقَالَ: «صَعَّبْتَ السُّؤَالَ. فَإِنْ رَأَيْتَنِي أُوْخَذُ مِنْكَ يَكُونُ لَكَ كَذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا يَكُونُ».

نَصِيْبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ = البكر له نصيب إثنين (تث 17:21) فأليشع إعتبر نفسه الإبن البكر لإيليا. فكما قلنا إيليا كان يعتبر هو أب جميع الأنبياء، وأليشع بسؤاله هذا يريد أن يكون البكر، وهو طامع ليس فى ميراث أرضى أو زمنى أو ثروة أو صحة بل هو يطلب قوة روحية تعينه فى الخدمة. وهو يطلب من إيليا أن يتشفع له عند الله. هو طلب قوة للخدمة فيكون كالبكر وسط الأنبياء يتقدمهم فى الخدمة والمخاطر والواجبات وهذا النوع من الطمع يفرح الله. لذلك يقول بولس الرسول "من إبتغى الأسقفية فيشتهى عملا صالحا" (1 تي 3: 1). لأن الذى يبتغى الأسقفية فى زمان بولس الرسول ما كان يبتغى مجدا أو خلافة بل كان يعرف أنه سيخدم شعب الله وهو معرض للهوان والتعذيب والإستشهاد. **صَعَّبْتَ السُّؤَالَ** = فأليشع يطلب خدمة صعبة قد لا يكون مقدرًا لجسامتها فضلا عن أنه ليس من حق إيليا أن يُعَيِّنَ خليفته ويعطيه ما يريده فالله الذى يُعَيِّنُ ويعطى لمن يشاء. فإن رأيتنى فى (2 مل 17:6) نرى تلميذ أليشع بصلوات أليشع تتفتح عينه فيرى المركبات النارية لأن هذه رؤية روحية وهذه ليست

لكل إنسان ، وإيليا يعلم أن إنتقاله سيكون فى مركبة نارية وهذه ليست شيئاً مرئياً لكل إنسان. وكانت العلامة التى أعطاه إيليا لإليشع أن يرى هذه المركبات النارية وهى تحمله ، فإن رآها ... إذاً فقد أعطاه الله رؤياً روحية تؤهله لهذه الخدمة ، ويكون قد قبله خليفة لمعلمه إيليا. وحينما رأى إليشع هذا المنظر أدرك أن الله أعطاه قوة النظر وبصيرة روحية ليرى ويفهم ما لا يراه ولا يفهمه غيره.

الآيات (11-12): - "11 وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعَدَ إِيْلِيَا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. 12 وَكَانَ أَلِيْشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، مَرْكَبَةٌ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا». وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَرَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ،

لقد مجد الله إيليا بهذا الصعود حتى يتعلم الأنبياء الشهادة للحق مثله مهما كلفهم هذا. ونفس الكلام موجه لكل خادم. ولكى ترتفع أنظار كل واحد إلى أن هناك حياة فى السماء، والموت ليس نهاية . وليعمل كل واحد أعمالاً صالحة حتى تكون لحظة إنتقاله مجيدة. وإلتصاق إليشع بمعلمه درس لكل واحد أن يلتصق بالمسيح ليأخذ بركة. فالإشع رفض الراحة وظل ملتصقاً بإيليا بالرغم من مشقات الطريق. وإيليا لم يمت ، بل هو محفوظ فى مكان ما لا نعلمه مثل أخنوخ وتقول معظم التفسيرات أنهما هما الشاهدين اللذين سيتنبأ فى أيام ضد المسيح ، ويقتلها ضد المسيح ويلقى جثتهما ، ثم تدب فيهما روح حياة بعد 3 أيام إعلاناً بقرب نهاية العالم (رؤ 11). **يَا أَبِي =** فهو كان تلميذ لإيليا كابنه. **مَرْكَبَةٌ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا =** كان إيليا لإسرائيل أعظم من جيش بأكمله بمركباته وفرسانه، فهو يرشدهم ويحذرهم وبصلواته وشفاعته ينتصرون مهما كان عددهم قليلاً. وتمزيق إليشع ثيابه هو إعلاناً منه عن حزنه لخسارة هذا الرجل العظيم.

وصعود إيليا فى مركبة نارية كان كمن يدخل منتصراً ظافراً فهو عاش مشتعل بالروح فصعد للسماء فى مركبة نارية عاش فى حماس نارى فى خدمته ومحبته فأخذته مركبة من نار. ولقد ضعف إيليا فترة بسيطة من حياته حين قال ليتى أموت فهل كان يعلم وقتها ما إدخره له الله من مجد، كانت هذه لحظة يأس وضعف. والله الرحوم قد غفرها ونشكر الله أنه كثيراً ما يسامحنا على ما نقوله فى لحظات اليأس.

ومما يؤكد عودة إيليا فى الأيام الأخيرة نبوة ملاخى (مل 4:5،6) فهو سيأتى قبل المجيء الثانى للمسيح حين يأتى للدينونة وكما كان فى مجيئه الأول يرد شعب إسرائيل عن عبادة البعل إلى عبادة الله الحق هكذا سيرد قلوب الأبناء على الأبناء لأن فى هذه الأيام ستبرد محبة الكثيرين من كثرة الإثم. فإن كان قلب الأب قد قسا على ابنه فكيف يكون موقف الأب القاسى هذا من الله؟! هذا هو عمل إيليا القادم.

الآيات (13-18): - "13 وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ وَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْأَرْضِ. 14 فَأَخَذَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيْلِيَا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ أَيْضًا فَأَنْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَعَبَّرَ أَلِيْشَعُ. 15 وَلَمَّا رَأَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا فُبَالْتَهُ قَالُوا: «قَدْ اسْتَقَرَّتْ رُوحُ إِيْلِيَا عَلَى أَلِيْشَعِ». فَجَاءُوا لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. 16 وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا مَعَ عِبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا دُؤُو بَأْسٍ، فَدَعُهُمْ يَذْهَبُونَ وَيُقْتَتِشُونَ

عَلَى سَيِّدِكَ، لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ رُوحُ الرَّبِّ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ، أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لَا تُرْسِلُوا». ¹⁷فَأَلْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى حَجَلَ وَقَالَ: «أُرْسِلُوا». فَأُرْسِلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَفَتَّشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَجِدُوهُ. ¹⁸وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مَأْكُتٌ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ لَا تَذْهَبُوا؟».

نلاحظ أن إيشع يسير على نفس طريق أبيه الروحي في كل شيء وهو هنا يحاول شق النهر كما فعل إيليا. فضرب النهر لأول مرة فلم ينشق وكان هذا إمتحان لإيمان إيشع وقد اجتاز الإمتحان بنجاح ولم ييأس (وهكذا يثبت الله إيمانه وإيماننا) .

فَقَالَ أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيلِيَّا = هو نادى الرب إله إيليا بثقة فجاءت القوة وانفلق النهر .

وفى (16) **خَمْسُونَ رَجُلًا** = يبدو أن الأنبياء كانوا كالجناد كل فرقة خمسون رجلا ولم يشأ إيشع أن يمنعهم عن البحث عن إيليا :-

(1) حتى يؤمنوا

(2) حتى لا يقولوا أنه فرح بمركزه الجديد وبأنه تخلص من إيليا كسيد له ومعلم له ويتعجل الرئاسة.

الآيات (19-25):- ¹⁹«وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِأَيْشَعَ: «هُؤُودًا مَوْعِ الْمَدِينَةَ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرِدِيَّةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ²⁰فَقَالَ: «أَتُؤْنِي بِصَخْنٍ جَدِيدٍ، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتَوْهُ بِهِ. ²¹فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أُبْرَأَتْ هَذِهِ الْمِيَاهُ. لَا يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مَوْتُ وَلَا جَدْبٌ». ²²فَبَرِنَتْ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَسَبَ قَوْلِ أَيْشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.

²³ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ . وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخَرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعِدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعِدْ يَا أَقْرَعُ!» ²⁴فَأَلْتَفَتَ إِلَى وِرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَوَلَدًا. ²⁵وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ. "

نرى إبتداء من هنا عدد كبير من المعجزات لإيشع تقرب من ضعف معجزات إيليا . والمعجزات هي وسيلة من الله يفنقدها بها شعبه إسرائيل حتى لا يسيروا وراء الأوثان ، وحتى لا يعرجوا بين الفرقتين ويختاروا الله ويتركوا عبادة البعل . حقا الله يتمنى أن نؤمن دون أن نرى معجزات (يو 20 : 29) ، لكن إن لم تكن هناك وسيلة سوى المعجزة فإن الله يسمح بها . الله يحب شعبه ويستخدم كل وسيلة ممكنة حتى لا يهلك شعبه . ونرى أن الله سمح بوجود أنبياء جبابرة مثل إيليا وألشع وكثرة من مدارس الأنبياء وهم بالمئات وكثير من المعجزات ، بل وضربات تأديب

سمع رجال المدينة من بنى الأنبياء ما فعل إيليا وإليشا بالأردن فإغتموا الفرصة ليطلبوا منه بركة لمدينتهم . وموقع مدينة أريحا حسن وكان عند سفح الجبل وأمام المدينة سهل الأردن وحولها النخل وغيرها من الأشجار وأعشاب لها رائحة طيبة . وكان موقع المدينة جيد للتجارة ولكن المياه رديئة والأرض مجدبة أى غير مثمرة ونسبوا جذبها لرداءة مياهها . وطلب إيشع صحن والملح . والملح فى حد ذاته لا يبرىء المياه بل يفسدها وكذلك الصحن . ولكن الصحن والملح هما مادة المعجزة مثل الماء فى سر المعمودية ومثل جهاد البشر ، لكن نعمة الله هى التى تغير الفساد الذى فىنا . وإحضار صحن وملح هو إمتحان لمن يحضرهم ، وبالمح صارت المياه حلوة وكذلك الأرض . والملح له معنى رمزى فهو يشير لعدم الفساد . وهكذا لنصلح حياتنا وطريقنا علينا أن نصلح قلوبنا بملح النعمة . والمعجزة رمزية وتشير لأن ديانة إسرائيل أصبحت فاسدة ولو إستمع الشعب لإليشا لآبد وأنه يشفى . ونلاحظ أن الإنسان هو روح وجسد ، الروح تقبل عمل النعمة ولكن طالما نحن فى الجسد فنحن نحتاج أن نرى شيئاً مادياً بحواسنا الخمس ، وهنا كان هذا الشئ المادى هو الملح .

2- معجزة أطفال بيت إيل:-

ذهب إيشع ليزور مدرسة الأنبياء فى بيت إيل وهناك فى بيت إيل عجل يربعام . وأهل بيت إيل يكرهون من يوبخهم على هذه العبادة ولذلك كانوا دائماً يسخرون من الأنبياء فى مدرسة الأنبياء التى فى بيت إيل ، والآن هم يسخرون من إيشع ومن صلته وهذا فى حد ذاته عيب كبير أن يسخر أحد من آخر لضعف فيه أو عيب فيه فكم وكم لو كان هذا الإنسان نبياً . وقولهم **اصعد يا أقرع** = هى سخريه من قصة صعود إيليا للسماء فكأنهم يسخرون من إيشع قائلين إصعد للسماء مثل معلمك فنحن لا نريدك . ولم يكن العيب فى الأطفال الصغار بل فى آبائهم الذين حرضوهم على هذا وعلموهم السخريه من أنبياء الله بل أرسلوهم ليطردوا إيشع . ولعنة إيشع لهم كانت غيرة لمجد الله الذى يهان فى هذا المكان . وإذا كانت لعنة إيشع لهم لكرامة شخصية لما إستجاب الله له . ولنلاحظ أن موت الأطفال هو تأديب لأبائهم ، فهناك الآن 42 بيت مع باقى أسرهم فى حزن عميق على ما فعلوه بعد أن مات أبائهم . ولنلاحظ خطورة السخريه من رجال الله . على أن هناك رأى آخر... أن كلمة غلام المترجمة هنا صبيان صغار قد تعنى سن الشباب . فيكونوا مسئولين عن عملهم . سواء هذا أو ذاك كانت لعنة إيشع للصبيان فيها تأديب لبيت إيل كلها لترهب الله الذى تركوه .

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

الآيات (3-1): - **"وَمَلِكُ يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. ²وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْنَالَ الْبَعْلِ الَّذِي عَمِلَهُ أَبُوهُ. ³إِلَّا أَنَّهُ لَصِقَ بِخَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِذْ عَنْهَا."**

ملك يهورام بن أخاب لأن أخاه أحمزيا كان قد مات ولم يترك ابن ، وملك في السنة 18 ليهوشافاط . وكان قد صار ليهورام بن يهوشافاط سنتان ملكا على يهوذا مع أبيه (17:1) . وسبب الألفة والمودة بين يهوذا وإسرائيل أن يهورام بن يهوشافاط كان قد تزوج عثليا بنت أخاب. والعجيب أنه بينما أفلح ملك إسرائيل يهورام عن عبادة البعل دخلت عبادة البعل إلى يهوذا ، فكانت إيزابل زوجة أخاب هي رأس الشر للمملكتين ، فيهورام ملك يهوذا وهو ابن يهوشافاط ، كانت زوجته هي عثليا بنت إيزابل . وقد ذكر الله ليهورام عمله الطيب في أنه أزال عبادة البعل ، لكن هذا مثل من يترك خطية واحدة ويتمسك بباقي خطاياها.

الآيات (12-4): - **"⁴وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكِ مُوَابَ صَاحِبَ مُوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرْوْفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَنْبِشٍ بِصُوفِهَا. ⁵وَعِنْدَ مُوتِ أَخَابَ عَصَى مَلِكِ مُوَابَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ⁶وَوَجَرَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ السَّامِرَةِ وَعَدَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ. ⁷وَدَهَبَ وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا يَقُولُ: «قَدْ عَصَى عَلَيَّ مَلِكُ مُوَابَ. فَهَلْ تَذْهَبُ مَعِيَ إِلَى مُوَابَ لِلْحَرْبِ؟» فَقَالَ: «أَصْعَدُ. مَتَلِّي مَتَلْكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». ⁸فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ نَصْعَدُ؟» فَقَالَ: «مِنْ طَرِيقِ بَرِّيَّةِ أَدُومَ». ⁹فَدَهَبَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُودَا وَمَلِكُ أَدُومَ وَدَارُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَيْشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي تَبِعَتْهُمْ. ¹⁰فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «آه، عَلَى أَنْ الرَّبِّ قَدْ دَعَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الْمُلُوكَ لِيُدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوَابَ!». ¹¹فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلُ الرَّبَّ بِهِ؟» فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى يَدَيَّ إِبِلِيًّا». ¹²فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ الرَّبِّ». فَنَزَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.**

خضعت موآب لعمرى ودفعت الجزية **100000 خَرْوْفٍ** وتمردت أيام أحمزيا ربما لضعفه ومرضه. وفي آية (8) كان إلى موآب طريقان أولهما طريق سهل على الشرق ثم عبور الأردن ثم جنوبا. والثاني طريق أصعب جدا ، فيتجهون إلى الجنوب غرب بحر لوط ثم إلى الشرق إلى أدوم ومنها إلى الشمال إلى موآب. ويهوشافاط فضل الطريق الأصعب وهو الأطول فموآب تتوقع الهجوم من الشمال حيث الطريق السهل المتوقع أن يسلكه ملوك إسرائيل ويهوذا، ولم تتوقع أن يكون الهجوم من الجنوب. وهناك سبب ثان لإختيار يهوشافاط وهو أن ينضم لهم جيش أدوم. وملك أدوم هذا غالبا هو الوكيل الذي يعينه ملك يهوذا (1 مل 47:22) أو هو ملك أدومى أقامه يهوشافاط ويكون خاضعا له. ولكن كان هناك سوء تدبير من الملوك فهم قادوا جيوشهم هذه المسيرة الطويلة وبجيش كبير بلا مؤونة كافية من الماء في طرق ليس بها ماء. وفي آية (10) كلام ملك إسرائيل يفهم منه أن الله

قادم لهذا المصير بسبب خطاياهم. وفي (11) نجد يهوشافاط يسأل متأخراً عن نبي. لكن عموماً سؤاله عن نبي هو دليل تقواه. فأجاب واحد من عبيد ملك إسرائيل **هنا أليشع** = هل كان إليشع في مكان قريب منهم أو كان يسير مع الجيش أو الرب أظهر لهم وجوده قريباً إستجابة لصلاتهم؟ لا نعلم تماماً. لكن الأغلب أن إليشع تبعهم من نفسه ليكون هو مركبة إسرائيل وفرسانها والملك لم يكتشف وجود هذا الكنز معه لكن إكتشفه جندي بسيط كان معه. وهنا يجب أن نلاحظ أنه حين نطلب الله من القلب فلا بد أن نجد الله. ولاحظ أن المجوس البعيدين أرادوا ووضعوا في قلوبهم أن يجدوا المسيح فوجدوه ولكن الكهنة ورؤساء الكهنة وهيرودس هم لا يريدون المسيح فلم يعرفوه بل صلبوه.

الآيات (13-20): - ¹³ **فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا لِي وَلكَ! اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَإِلَى أَنْبِيَاءِ أُمَّكَ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هؤُلاءِ الثَّلَاثَةَ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ». ¹⁴ **فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلَا أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَهُ يَهُوشَافَاطُ مَلِكِ يَهُوذَا، لَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَلَا أَرَكَ. ¹⁵ **وَالآنَ فَأَتُونِي بِعَوَادٍ». وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَادُ بِالْعَوْدِ كَانَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّبِّ، ¹⁶ **فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اجْعَلُوا هَذَا الْوَادِي جَبَابًا جَبَابًا. ¹⁷ **لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَرُونَ رِيحًا وَلَا تَرُونَ مَطَرًا وَهَذَا الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. ¹⁸ **وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَيُدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ¹⁹ **فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطْمُونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ». ²⁰ **وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ إِضْعَادِ التَّقْدِيمَةِ إِذَا مِيَاءٌ آتِيَةٌ عَنِ طَرِيقِ أُدُومَ، فَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مَاءً. »****************

3- معجزة إرواء الجيش

اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ = هو إذا أزال التمثال ولكن ترك أنبياء البعل. وإليشع هنا يوبخه بجرأة على ذلك. وهو غالباً كان يصطحبهم معه خلال هذه الحملة. **ورد ملك إسرائيل: «كَلَّا»** = فرفضه للذهاب لأنبياء البعل يدل على أنه ترك أنبياء البعل لأسباب سياسية وليس لإقتناعه بهم (غالباً هو تركهم في سلام بتعليمات من أمه إيزابل المسيطرة). وفي (14) **أني رافع وجه يهوشافاط** = فالله يسمع لأجل يهوشافاط وهذه فائدة وجود بار وسط الناس، ويهوشافاط هو الذي سأل عن وجود نبي. ولكن وجود يهوشافاط وسط هؤلاء الأشرار كان سبب ضيقات كثيرة له وبسبب هذا لأمه الله (2 أي 19: 1-3 + 20-37). ويهوشافاط تعرض لأخطار جسيمة من قبل في حربه مع أخاب وها هو يتعرض لضيقات كثيرة الآن، فالله يستجيب له لبره ولكن يؤدبه ليتعلم حتى لا يشترك مع الأشرار ثانية. فكل شركة مع الأشرار تتسبب في خسارة. وفي (15) **وَالآنَ فَأَتُونِي بِعَوَادٍ** = كما كان داود يضرب بالعود لأجل شاول ليخرج الروح الشرير هكذا شعر إليشع بوجود روح شرير وسط الجيش بسبب وجود هؤلاء الأنبياء الأشرار الذين للبعل. وأراد أن يصنع كما صنع داود أن يسبح ويرتل ليصرف هذا الروح الرديء ويرضى الله عن شعبه. وفي وسط تسبيحه وترتيله كانت عليه يد الرب فقال في (16) **اجْعَلُوا هَذَا الْوَادِي جَبَابًا جَبَابًا** = الجباب هي حفر لحفظ المياه الساقطة من الأمطار. وفي هذه الوصية إمتحان إيمان لهم فهم سيحفرون بلا أي دليل على

سقوط الأمطار ولكن إستعدادا لبركة غير منظورة معدة لهم، الأيام لم تكن أيام شتاء أو أيام أمطار. ونحن علينا أن نصدق مواعيد الله والمجد المعد لنا حتى وإن لم نرى علامات ونجاهد (ونحفر الأرض جبابا) بإيمان منتظرين هذا المجد.

وفى حياتنا الآن نجاهد فتنسكب النعمة. **فالجهد** = (حفر الجباب). **والنعمة** = (هطول المطر). وفى (17) **لا تَرُونَ مَطَرًا** = فالمطر سقط بعيدا عنهم وجرى من الجبال على الوادى الذى هم فيه . وفى (18) **فَيَذْفَعُ مُوَابٌ إِلَى أَيْدِيكُمْ** = الماء كان عربون البركة الأكبر أى الإنتصار على موآب . وفى (19) تأديب الموابيين بهذا العنف لأنهم كانوا قد قتلوا كل الأسرى الإسرائيليين وقدموهم ذبيحة إلى كموش إلههم. وفى (20) **عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ** = أى وقت إصعاد التقدمة فى الهيكل فى أورشليم. فيهوشافاط المتدين لن يقدم تقدمة خارج أورشليم وخارج الهيكل بل هو يصلى وقت التقدمة فهو تعود أن يرفع قلبه لله وقت إصعاد التقدمة (وهكذا نجد أن دانيال كانت صلاته فى هذه الساعة المعروفة). ووجه يهوشافاط وجهه إلى الهيكل كما قال سليمان. **ملحوظة:-** راجع (1 صم 10:5) نجد أن عادة مدرسة الأنبياء هى إستعمال العود فى صلواتهم وتسابيحهم وإلشع من مدرسة الأنبياء. وربما بل غالبا كانوا يصلون مزامير داود بعد أن وضعها داود طبعاً. **آتِيَةٌ عَنْ طَرِيقِ أَدُومَ** = لأن المطر سقط على أدوم.

الآيات (21-27):- "21 **وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الْمُوَابِيِّينَ أَنَّ الْمُلُوكَ قَدْ صَعِدُوا لِمَحَارَبَتِهِمْ جَمَعُوا كُلَّ مُتَقَلِّدِي السِّلَاحِ فَمَا فَوْقَ، وَوَقَفُوا عَلَى التُّحْمِ.** 22 **وَبَكَرُوا صَبَاحًا وَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْمِيَاهِ، وَرَأَى الْمُوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ.** 23 **فَقَالُوا: «هَذَا دَمٌ! قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالآنَ فَإِلَى النَّهْبِ يَا مُوَابُ.»** 24 **وَأَتَوْا إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ وَضَرَبُوا الْمُوَابِيِّينَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ، فَدَخَلُوهَا وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمُوَابِيِّينَ.** 25 **وَهَدَمُوا الْمُدْنَ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُلْقِي حَجْرَهُ فِي كُلِّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ حَتَّى مَلَأُوهَا، وَطَمَّوْا جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةِ طَيِّبَةٍ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْقَوْا فِي «قَبْرِ حَارِسَةَ» حِجَارَتَهَا. وَاسْتَدَارَ أَصْحَابُ الْمَقَالِيعِ وَضَرَبُوهَا.** 26 **فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوَابٍ أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السُّيُوفِ لِكَيْ يَشُقُّوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا.** 27 **فَأَخَذَ ابْنَةُ الْبَكْرِ الَّذِي كَانَ مَلِكَ عَوْضًا عَنْهُ، وَأَصْعَدَهُ مُحْرِقَةً عَلَى السُّورِ. فَكَانَ غَنِيظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَأَنْصَرَفُوا عَنْهُ وَرَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ.** "

الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ = الموابيون لم يروا هذا الوادى وبه ماء من قبل فإمتلاء الوادى معجزة لم يفهمها الموابيون . والله جعل وهماً فى عقول الموابيين أن يتصوروا أن هذا الماء الأحمر هو دم ، ولكنه كان ماء به طمى (تراب أرض أدوم الآتى منها) . وبإنعكاس الشمس على الماء تصوروا أنه دم. وعجيب أن الإنسان يرى ما يحلم به، فهم كانت شهوتهم أن يروا دماء إسرائيل فأروها ولكن من وحى أوهامهم. وما نريده ونشتهيه بشدة يسهل علينا تصديقه. ولذلك من السهل خداع من يخدعون أنفسهم ، ومن يخدع نفسه فمن السهل تدميره (رؤ 8:20) . **قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ** = أى إنقسم يهوشافاط على يهورام.

قِير حَارِسَةٌ = قير معناها سور وربما كانت هي المدينة الوحيدة المسورة فأبقاها الإسرائيليون بعد ما هدموا باقى المدن غير أنهم ضربوها بالمقاليع وضايقوا أهلها. **لِكَيْ يَشْتُقُوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ** = ربما وجدوا جبهته هي الأضعف. **فَأَخَذَ ابْنَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً** = أى أن ملك موآب قدم إبنه محرقة لإلهه كموش ليرضى عنه وهذه عادة وثنية. ويرى آخرون أن الذى قُدِّم ذبيحة هو إبن ملك أدوم ويرون أن قول عاموس النبى "من أجل ذنوب موآب ... لأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم كلساً" (عا 2:1) دليل على ذلك. ويقول أصحاب هذا الرأى أن ذنب ملك موآب الذى يذكره عاموس فى نبوته هذه أنه أحرق عظام ملك أدوم فى هذه الحرب ، ولكن هذا الإحتمال بعيد ، لأنه لو فعل ذلك لما كان الجميع إسرائيل ويهوذا وأدوم قد إنصرفوا دون أن يفعلوا شيئاً ، وهم كانوا منتصرين. أما التهمة التى يوجهها الله لموآب فى (عا 2 : 1) بأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم فهذه تعنى أنهم فى وقت آخر أخرجوا عظام أحد ملوك أدوم وأحرقوها ، لكن ليس فى وقت هذه المعركة . وكان إخراج عظام ميت هي إهانة بشعة فكم وكم تكون الإهانة لو أخرجوا عظام ملك ، وقد قصد الموآبيون بهذا إحتقار عدوهم أدوم خلال أحد الحروب بينهم . ولكن ما عمله ملك موآب هنا كان عادة وثنية أن يقدم الأب إبنه ذبيحة لإسترضاء آلهته. بل أن اليهود تعلموا هذه العادة البشعة منهم وصاروا يقدمون أولادهم ذبائح حية (حز 20:16 + 26:20، 31 + أر 31:7) .

وليشاعة ما عمله ملك موآب = **كَانَ غَنِيظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ** = هذه تعنى :-

1) إما أن ملك يهوذا وملك أدوم تضايقا مما حدث وإغتاظوا من ملك إسرائيل لأنه كان السبب فى هذه الحرب التى إنتهت بهذه المأساة الدموية

أو أن موآب حين رأوا الخراب الذى حل بهم وموت ولى العهد إغتاظوا من إسرائيل التى كانت السبب.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

الآيات (1-7): -- "وَصَرَخَتْ إِلَى الْيَشَعَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: «إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدِي لَهُ عَبْدَيْنِ». ²فَقَالَ لَهَا الْيَشَعُ: «مَاذَا أَصْنَعُ لِكَ؟ أَخْبِرْنِي مَاذَا لِكَ فِي الْبَيْتِ؟». فَقَالَتْ: «لَيْسَ لِحَارِيَّتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا دُهْنَةُ زَيْتٍ». ³فَقَالَ: «أَذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكَ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكَ، أَوْعِيَةً فَارِعَةً. لَا تُقْلِي. ⁴ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلَأَ انْقُلِيهِ». ⁵فَدَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الْأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. ⁶وَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْأَوْعِيَةَ قَالَتْ لِابْنِهَا: «قَدِّمِ لِي أَيْضًا وَعَاءً». ⁷فَقَالَ لَهَا: «لَا يُوجَدُ بَعْدُ وَعَاءٌ». فَوَقَفَ الزَّيْتُ. ⁷فَأَنْتَ وَأَخْبَرْتُ رَجُلَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَذْهَبِي بِيَعِي الزَّيْتُ وَأَوْفِي دِينَكَ، وَعَيْشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ».

4- معجزة إمتلاء الأنية بالزيت

بحسب الناموس كان من حق الدائن أن يستعبد المديون إن لم يستطع أن يوفى. **نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ** = فكان الأنبياء يتزوجون ويحيون حياة عادية ولهم أعمالهم وكان إيشع رئيسا عليهم فأنت له هذه المرأة ليحل لها مشكلتها. **مَاذَا أَصْنَعُ لِكَ** = فهو لن يستطيع أن يمنع هذا الدائن الطماع. **دُهْنَةُ زَيْتٍ** = أى ما يكفى لدهن لقمة خبز. ومرة أخرى نتقابل مع **الجهاد والنعمة** فكانت دهنه الزيت هي كل ما عند المرأة ونحن يجب أن نبذل كل جهدنا لم تقاوموا بعد حتى الدم" (عب 12:4). وإمتلاء الأنية بالزيت هو النعمة. كما طلب المسيح الخمس خبزات والسمكتين (جهاد) وبارك فيها فأشبعت 5000 رجل (نعمة) **اسْتَعِيرِي** = إمتحان إيمان للمرأة فبقدر ما ستستعير بقدر ما ستحصل على نعمة، أى بقدر ما تصدق يكون لها. **لَا تُقْلِي** = فلنطلب من الله فهو يعطى بسخاء ولا يعير. **أَغْلِقِي الْبَابَ** = لكى تصلى وتوجه قلبها لله وتسبح وتفرح بعمل الله الذى سيظهر فى ملء آنيتها. وهى علامة أن الزيت لم يأتى من الخارج بل هى معجزة حقيقية. هذه يفهم منها أن المقدمات ليست لفرجة الشعب وحياتنا الداخلية ليست للأخرين فعلاقتنا مع الله هى علاقة سرية "إن أردت أن تصلى أدخل إلى مخدعك". وأيضا فالمعجزات هى عمل محبة. وقول إيشع إغلقى الباب هو مشابه لقول المسيح "إذهب ولا تخبر أحدا" فالمعجزة هي عمل محبة وليس للفرجة .

وَأَخْبَرْتُ رَجُلَ اللَّهِ = هى حسبت أن الزيت من الله وهو الله وهى تسأل وما هى الطريقة التى أتصرف بها فيما أعطاه الله لى. ونحن بكل إمكانياتنا وقلوبنا وأفكارنا ومواهبنا ووقتنا كلنا لله ولنسأله يا رب الكل لك فماذا تريد منى أن أفعل به. والله يسكب علينا فى غرفتنا ونحن قد أغلقنا الباب علينا من نعمته ويملأنا من روحه القدس وعلينا أن نسأل ماذا تريدنى يا رب أن أفعل. وكان رد إيشع **بِيَعِي الزَّيْتُ**. وهكذا قال إيليا إصنعى لى كعكة. وهكذا قال

المسيح وزعوا الخمس خبزات والسمكتين. إذاً هناك مبدأً روحى أن نمتلىء نحن أولاً ثم نتاجر بما أخذنا ونبيعه "والمروى هو ايضا يروى ."

ولنسكب كل شيء تحت قدمى المسيح. ونلاحظ أنها هي التي تسكب وليس إيشع فهي التي تعمل بعد أن قال لها إيشع ، وهكذا نحن علينا أن نخدم ولكن بعد أن ترسلنا الكنيسة فليس من سلطة إنسان أن يفوض نفسه فى عمل الكرازة (رو 15:10) ونحن لابد أن نتاجر بقدر ما نستطيع (كل الأوانى) فنعمة الله لا تنقطع بل نحن المحدودين فى إيماننا وليس الله هو المحدود فى عطائه وطوبى للجياح والعتاش إلى البر فإنهم يشبعون أما الذى يظن أنه غير محتاج فلا يأخذ. ولاحظ قول إيشع = **أُوفِي دَيْنِكَ** = فنحن من كثرة ما أخذنا مديونين لكل العالم وعلينا أن نعطيه (رو 15:14،1) ولا نخاف من العطاء بل ما يتبقى سيكفى لمعيشتنا نحن وأولادنا = **وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ**.

الآيات (8-17):- "8 **وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ إِلَيْشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ، فَأَمْسَكَتْهُ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. وَكَانَ كُلَّمَا عَبَرَ يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. 9 فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ لِلَّهِ، مُقَدَّسٌ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْنَا دَائِمًا. 10 فَلَنَعْمَلْ غَلِيَّةً عَلَى الْحَائِطِ صَغِيرَةً وَنَضَعْ لَهُ هُنَاكَ سَرِيرًا وَخَوَانًا وَكُرْسِيًا وَمَنَارَةً، حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَيْنَا يَمِيلُ إِلَيْهَا».** 11 **وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ جَاءَ إِلَى هُنَاكَ وَمَالَ إِلَى الْغَلِيَّةِ وَاضْطَجَعَ فِيهَا. 12 فَقَالَ لِحِيْزِي غَلَامِهِ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ أَمَامَهُ. 13 فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لَهَا: هُوَذَا قَدْ انْزَعَجْتُ بِسَبَبِنَا كُلِّ هَذَا الْانْزِعَاجِ، فَمَاذَا يُصْنَعُ لَكَ؟ هَلْ لَكَ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّمَا أَنَا سَاكِنَةٌ فِي وَسْطِ شَعْبِي». 14 ثُمَّ قَالَ: «فَمَاذَا يُصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ حِيْزِي: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَجُلُهَا قَدْ شَاخَ». 15 فَقَالَ: «ادْعُهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ فِي الْبَابِ. 16 فَقَالَ: «فِي هَذَا الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ تَحْتَضِنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي رَجُلٌ لِلَّهِ. لَا تَكْذِبْ عَلَى جَارِيَتِكَ». 17 فَحَبَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي ذَلِكَ الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ، كَمَا قَالَ لَهَا إِلَيْشَعُ. "**

5- الشونمية ترزق ابنا

شُونَم = كانت لسبط يساكر. **امرأة عظيمة** = امرأة غنية أو امرأة رجل غنى. ولكن سنكتشف بعد ذلك أن لها صفات روحية عظيمة. ومن المعزى أن نجد أناسا روحيين فى وسط هذا الإنحطاط فى إسرائيل. **فَأَمْسَكَتْهُ** = كان إيشع يمر على شونم كثيرا وهو فى طريقه من الكرمل إلى مدن الجليل ومدارس الأنبياء فى الجبال وبيت إيل. وهو كان يبيت ليلته فى فندق إذا جاء إلى شونم ولاحظت المرأة هذا فصنعت له **الغليَّة** = وهى مكان منفرد عن بقية البيت ليختلئ فيه النبى... **مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى هنا أن إيشع بعد معركة موآب وعمله مع الجيش صارت له كلمة عند الملك ورئيس الجيش فهما صارا يخافان منه ويخشاه ويسمعان له بالرغم من شرورهما. **لَيْسَ لَهَا ابْنٌ** = المرأة لم تذكر هذا لإيشع ربما لئلا يسأل فى محبة الله وأن إختياره هو الأصلاح. والأقرب إلى المنطق هو الرأى الثانى فأين نجد امرأة لا تريد شيئا من الملك ولا من رئيس الجيش، لا تطلب أرضا ولا مالا. هى قانعة بحياتها وسط

جيرانها وأهلها ، رافضة أى واسطة لتحسين معيشتها مثل هذه تقنع بما يقسمه الله لها. وهى حتى لم تطلب إبنا بل جزى هو الذى طلب لها .

الآيات (18-31):- "18 وَكَبِرَ الْوَلَدُ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ إِلَى أَبِيهِ إِلَى الْحَصَادِينَ، 19 وَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِلْغَلَامِ: «أَحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». 20 فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَجَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَاتَ. 21 فَصَعِدَتْ وَأَضَجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. 22 وَنَادَتْ رَجُلَهَا وَقَالَتْ: «أُرْسِلْ لِي وَاحِدًا مِنَ الْغُلَمَانِ وَإِحْدَى الْأُتْنِ فَأَجْرِي إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَرْجِعَ». 23 فَقَالَ: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ؟ لَا رَأْسَ شَهْرٍ وَلَا سَنْتٍ». فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». 24 وَشَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ، وَقَالَتْ لِلْغَلَامِهَا: «سُقِ وَسِرْ وَلَا تَتَعَوَّقْ لِأَجْلِي فِي الرُّكُوبِ إِنْ لَمْ أَقُلْ لَكَ». 25 وَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَتْهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِجِيحْزِي غَلَامِهِ: «هُوَذَا تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ. 26 أَرَكُضِ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا: أَسَلَامٌ لَكَ؟ أَسَلَامٌ لِرُؤُوجِكَ؟ أَسَلَامٌ لِلْوَلَدِ؟» فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». 27 فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَلِ أَمْسَكَتْ رِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحْزِي لِيَدْفَعَهَا، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعَهَا لِأَنَّ نَفْسَهَا مَرَّةٌ فِيهَا وَالرَّبُّ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». 28 فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْذَعْنِي؟» 29 فَقَالَ لِجِيحْزِي: «أَشُدُّ حَقْوَيْكَ وَخُذْ عُكَازِي بِيَدِكَ وَأَنْطَلِقْ، وَإِذَا صَادَفْتُ أَحَدًا فَلَا تُبَارِكْهُ، وَإِنْ بَارَكَكَ أَحَدٌ فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». 30 فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. 31 وَجَارَ جِيحْزِي قُدَامَهُمَا وَوَضَعَ الْعُكَازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا مُصْغٍ. فَرَجَعَ لِلِقَائِهِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَنْتَبِهْ الصَّبِيُّ».

رَأْسِي، رَأْسِي = غالباً هى ضربة شمس. لِمَاذَا تَذْهَبِينَ الْيَوْمَ = هو إما أنه لم يعرف بموت الولد وهى لم ترد أن تشرکه فى الحزن أو عرف ولا يصدق أن هناك أمل فى إحيائه ثانية. وغالبا فإن هذه المرأة سمعت عن إقامة إيليا لابن الأرملة فى صرفة صيدا. فذهبت ولها إيمان أن إيليا يصنع لها نفس الشيء ولم ترد أن يعوقها زوجها فإيمانها أقوى لا تَتَعَوَّقُ لِأَجْلِي = أى قُدُ الأتان بسرعة ولا تهتم من أن تزعجنى فكان الغلام يجرى أمام الحمار ليحثه على السير سريعا. أَرَكُضِ الْآنَ لِلِقَائِهَا = عرف من مجيئها فى وقت غير عادى أنه قد حدث شىء يستلزم المساعدة. سَلَامٌ = هى تريد النبى نفسه ولا تريد تضييع الوقت. لِيَدْفَعَهَا = هو لم يفكر فى محنة المرأة بل فى واجبات الإحترام للنبى. أما النبى ففكر فى آلامها المرة. هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي = من هذه الجملة فهم إيليا أن الولد قد مات ففى نظرها أن لا يكون لها ولد خير من أن يكن لها ولد ثم يموت وتفقده. وَخُذْ عُكَازِي = العكاز فى يد إيليا غيره فى يد جيحزى فإيليا نبى ورجل صلاة والله إستجاب لصلاته ولجأته عن الولد. والله إستجاب:-

1. لإيمان المرأة العجيب وتشبثها بالنبى كرجل الله.
2. لإيمان النبى وجهاده فكان يمكن أن يقول لها إذهبي وسأصلى لأجلك ليعزيك الله.

الآيات (32-37):- "وَدَخَلَ أَلِيشَعُ النَّبِيتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ.³³ فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ النَّبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ³⁴ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ³⁵ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي النَّبِيتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. ³⁶فَدَعَا جِيزِي وَقَالَ: «أَدْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «أَحْمِلِي ابْنَكَ». ³⁷فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ. "

6- إقامة الميت

وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ = بإيمان عظيم. وَتَمَشَّى فِي النَّبِيتِ = كان يسير في البيت مصليا باكيا لمحبتة للعائلة والولد. وهو نام فوق الولد ليدفنه ووضع فمه على فم الولد لينفخ فيه فهو يفعل ما في إستطاعته. (مثل الدقيق والملح والزيت والخمس الخبزات.... هذا هو جهاد الإنسان). ولكن نعمة القيامة هي من الله.

الآيات (38-41):- "وَرَجَعَ أَلِيشَعُ إِلَى الْجُبَالِ. وَكَانَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جُلُوسًا أَمَامَهُ. فَقَالَ لِعُغْلَامِهِ: «ضَعِ الْقَدْرَ الْكَبِيرَةَ، وَاسْلُقْ سَلِيقَةً لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ». ³⁹وَخَرَجَ وَاحِدٌ إِلَى الْحَقْلِ لِيَلْتَقِطَ بُقُولًا، فَوَجَدَ يَقْطِينًا بَرِّيًّا، فَالْتَقَطَ مِنْهُ قَنَاءً بَرِّيًّا مِلءَ نَوْبِهِ، وَأَتَى وَقَطَعَهُ فِي قَدْرِ السَّلِيقَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا. ⁴⁰وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ السَّلِيقَةِ صَرَخُوا وَقَالُوا: «فِي الْقَدْرِ مَوْتٌ يَا رَجُلَ اللَّهِ!». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْكُلُوا. ⁴¹فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا». فَالْتَقَاهُ فِي الْقَدْرِ وَقَالَ: «صَبِّ لِلْقَوْمِ فَيَأْكُلُوا». فَكَانَتْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ رَدِيءٌ فِي الْقَدْرِ. "

7- إبراء القدر المسموم

هذه المعجزة حدثت غالباً وقت المجاعة المذكورة بعد ذلك في (إصحاح 8). يَقْطِينًا بَرِّيًّا = القثاء البري ويرجح أنه الحنظل وطعمه مر وفعله مسهل عنيف يحدث مغص وقيء شديدين. صَرَخُوا وَقَالُوا = عرفوه من طعمه المر وتوقفوا عن الأكل حتى لا يتسممو بزيادة. هَاتُوا دَقِيقًا = هو المادة الوسيطة مثل الملح في تبرئة المياه. والدقيق يشير لحياة المسيح على الأرض، حياته التي أعطاها لنا ليصلح حياتنا ويحيينا. وظهر إيمان بنو الأنبياء أنهم إستمروا في الأكل بعد وضع الدقيق. (لاحظ بساطة أكل الأنبياء فهو أعشاب مسلوقة).
تأمل:-

فِي الْقَدْرِ مَوْتٌ = نقول هذا مع أشياء كثيرة فنقول في السجارة موت وفي الخمر موت وفي الطعام أو الرزق الذي نحصل عليه بالغش موت بل في كل طعام نأكله بلا شكر وبتذمر وبلا بركة الرب.

الآيات (42-44):- "وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ وَأَحْضَرَ لِرَجُلِ اللَّهِ خُبْزَ بَاكُورَةٍ عِشْرِينَ رَغِيفًا مِنْ شَعِيرٍ، وَسَوِيفًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا». ⁴³فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَادَا؟ هَلْ أَجْعَلُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ:

«أَعْطِ الشَّعْبَ فَيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: يَأْكُلُونَ وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». ⁴⁴فَجَعَلَ أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. »

8- إطعام كثيرين بخبز قليل

نقول أيضا أن هذه المعجزة حدثت في وقت المجاعة (إصحاح 8). **بَغْلٍ شَلِيثَةٍ** = قريبة من الجلال. **سَوِيْقٍ** = الطحين الناعم. **أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا** = نرى هنا كرم الرجل الذي ينفذ وصية الباكورات ويأتي بهذه الهدية لرجل الله، وكرم النبي الذي لم يحتفظ بها لنفسه وكلاهما ظهر كرمه بالأكثر لأن الوقت وقت مجاعة. **أَكَلُوا وَفَضَلُوا** = هذه هي البركة فلنقدم لله، والله يبارك.

الآيات (7-1): - "وَكَانَ نُعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ. ²وَكَانَ الْأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غُرَاةً فَسَبُّوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ امْرَأَةِ نُعْمَانَ. ³فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». ⁴فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلًا: «كَذًا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ». ⁵فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقِي ذَاهِبًا، فَأُرْسِلِ كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ النَّيَابِ. ⁶وَأَتَى بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ: «فَالآنَ عِنْدَ وُضُوعِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ، هُوَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ نُعْمَانُ عَبْدِي فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ». ⁷فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ لِكَيْ أُمِيتَ وَأُحْيَى، حَتَّى إِنَّ هَذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ فَاعْلَمُوا وَانظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَرَّضُ لِي».

9- إبراء نعمان من برصه

هذه القصة حدثت غالبا في أواخر أيام الإيشع وغالبا كان هذا في أيام ياهو الملك (بعد إصحاحات 6،7). (أى بعد الأحداث التي وقعت فيها) و **مَلِكِ أَرَامَ** = غالبا هو بنهدد. **مَرْفُوعَ الْوَجْهِ** = رفعه الملك وكرمه. **أُعْطِيَ الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ** = أى إنتصارا فى حروبها ضد أعدائها ولا يعقل أن يقال هذا إذ كان العدو هو إسرائيل فيكون معنى الكلام عدوا آخر غالبا هو آشور. **أَبْرَصَ** = كان اليهود بحسب الناموس يعزلون البرص من الحياة العامة ولكن بالنسبة للأراميين فلا مانع عندهم من ذلك. **النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ** = كان الإيشع له بيت معروف ومكانه معروف، ومشهورا وسط الشعب وليس مثل إيليا. **فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ** لاحظ أن فتاة صغيرة أسيرة شهدت لله. وسنرى الآن الملك على كرسية فى خزى ممزق الملابس فالله قادر أن يعمل ويحول الصغار لشهود له. والله الذى سمح بغزوة أرام لإسرائيل لخطاياهم تأديبا لهم، سمح لهذه الفتاة البريئة أن تسقط فى أيديهم أسيرة ولكن نجد الله قد حماها وتعهدها فى أرض السبى بل إستخدمها فى البشارة فكل الأمور تعمل معاً للخير.

ولكن من المؤكد أن أهل هذه البنت علموها أمور دينها وهى صغيرة وكان هذا سببا فى خلاص عظيم. فى (4) **فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ** = دخل نعمان وأخبر سيده الملك بما قالته الفتاة . وفى (5) نجد ملك أرام يرسل خطابا لملك إسرائيل وهذا يشير لعلاقات ودية بينهما فى هذه الفترة. ولكن يبدو أن ملك إسرائيل كان قد نسى الإيشع أو هو لم يصدق أن يصنع معجزة كهذه لذلك ظن أن ملك أرام يخطط لغزو إسرائيل ويطلب شيئا صعبا كشفاء نعمان حتى أنه حين يفشل فى علاجه يعلن الحرب عليه لذلك **مَرَّقَ ثِيَابَهُ**. ونلاحظ أن نعمان وملك أرام لم يخطئوا بأن يرسلوا لإستدعاء الإيشع بل أعطوا كرامة للنبي بذهاب نعمان بنفسه وفى هيئة رسمية، وذهبوا لملك إسرائيل أولا ثم ذهبوا للنبي فى مكانه وهم لم يذهبوا فارغين بل ومعهم هدايا. ونلاحظ أن شفاء نعمان رمز لشفاء الأمم وهذه الفتاة

الصغيرة التي نشرت الإيمان بعد أن تشتت الشعب إلى أرام تشير لتشتت المسيحيين من أورشليم ونشرهم المسيحية (أع4:8).

الآيات (8-14):- " **8** وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ يَقُولُ: «لِمَاذَا مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ». **9** فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعِ. **10** فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولًا يَقُولُ: «أَذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْأُرْدُنِّ، فَيَرْجِعَ لِحَمِّكَ إِنَّكَ وَتَطَهَّرَ». **11** فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَمَضَى وَقَالَ: «هُودًا قُلْتُ إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَيَّ، وَيَقِفُ وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيُرِدُّ يَدَهُ فَوْقَ الْمَوْضِعِ فَيَشْفِي الْأَبْرَصَ. **12** أَلَيْسَ أَبَانَهُ وَفَرَفَرُ نَهْرًا دِمَشْقَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَمَا كُنْتُ أَغْتَسِلُ بِهِمَا فَأَطْهَرُ؟» وَرَجَعَ وَمَضَى بَغِيظًا. **13** فَتَقَدَّمَ عَبِيدُهُ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ قَالَ لَكَ النَّبِيُّ أَمْرًا عَظِيمًا، أَمَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ؟ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ وَاطْهَرُ؟». **14** فَتَنَزَّلَ وَغَطَسَ فِي الْأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ اللَّهِ، فَرَجَعَ لِحَمِّهِ كَلْحَمِّ صَبِيِّ صَغِيرٍ وَطَهَّرَ. "

سَبْعَ مَرَّاتٍ = رقم كامل ومقدس. **فَغَضِبَ نُعْمَانُ** = بعد أن ترك قصر الملك ذهب ووقف بباب النبي وظن هذا تنازلاً كبيراً منه خصوصاً أن إليشع لم يخرج لإستقباله ولكن غالباً إليشع لم يخرج ليس بسبب الكبرياء لكن هو أراد أن يظهر له أن الذي يشفيه هو الله وليس إليشع، فنعمان إنتظر ممارسات سحرية مثلما يفعل كهنة بلاده وأن يضع إليشع يده على موضع المرض ولكن إليشع أراه أن الله هو مصدر النعمة. بالإضافة إلى أن نعمان بحكم مركزه فهو رجل متكبر ولكي يحصل على نعمة من الله يجب أن يتواضع وتكسر كبريائه، وهو فعلاً رجع ووقف بتواضع أمام النبي فقد شفى من كبريائه. **وَنَهْرُ أَبَانَهُ** = هو نهر بردى الحالى وهو يمر وسط دمشق **وَفَرَفَرُ** = غالباً هو نهر الأعرج الذى يخرج من جبل الشيخ وهما أنهار كبيرة بالمقارنة بنهر الأردن. وقد أظهر نعمان طاعة فى أنه إستجاب لتعليمات إليشع. ومن الناحية الرمزية:-

فالبرص يشير للخطية والإغتسال فى الأردن يشير للتطهير من الخطية فى المعمودية. ولقد تشكك نعمان من الشفاء بهذا الأسلوب السهل ، وأيضاً فالمعمودية فى منتهى السهولة فتغطيس المعمد فى ماء المعمودية يشفى من برص الخطايا الأصلية والتي صنعها الإنسان. وهكذا التوبة والإعتراف ويسمى المعمودية الثانية. وهو خلاص مجانى لكل من يريده لذلك رفض إليشع الهدية والمعمودية تعطى ولادة جديدة... لاحظ قول إليشع **فَيَرْجِعَ لِحَمِّكَ إِنَّكَ وَتَطَهَّرَ** آية (10). إن أنهار دمشق بعظمتها التى تسقى أرض شعوب وثنية أقصى ما تستطيعه هو تنظيف الجسد أما نهر الأردن الذى يسقى أرض الله يشفى البرص. وكان أمر الله أن يغتسل نعمان فيه.

الآيات (15-19):- " **15** فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هُودًا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، وَالآنَ فَخُذْ بَرَكَهَ مِنْ عَبْدِكَ». **16** فَقَالَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَخْذُ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ فَأَبَى. **17** فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ بَعْدَ عَبْدِكَ مُحْرَقَةً وَلَا نَبِيحَةً لِأَلِهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ. **18** عَنْ هَذَا الْأَمْرِ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ: عِنْدَ دُخُولِ سَيِّدِي إِلَيَّ

بَيْتِ رِمُونَ لَيْسَجُدَ هُنَاكَ، وَيَسْتَنْدُ عَلَى يَدِي فَأَسْجُدُ فِي بَيْتِ رِمُونَ، فَعِنْدَ سُجُودِي فِي بَيْتِ رِمُونَ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ». ¹⁹فَقَالَ لَهُ: «امضِ بِسَلَامٍ». وَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِهِ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ،

هنا نرى نعمان الذي تطهر ليس فقط من البرص بل من وثنيته:-

1. رجوعه إلى الإيشف (آية 15). هُوَذَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ. هو آمن بالله فالإغتسال فتح عينيه مثلما فتح الإغتسال فى بركة سلوام عيني المولود أعمى فأمن بالمسيح أنه ابن الله. لقد أعطاه الإغتسال إستنارة (سر المعمودية).
2. هو عاد كل المسافة من الأردن إلى الكرمل حيث الإيشف ليقيم الشكر = **وَالآنَ فَخُذْ بَرَكَاتِهِ** أى خذ الهدية فأتبارك أنا. هنا هو يشبه الأبرص الذى عاد من وسط 10 برص شفاهم المسيح (لو 17:12-19). وفى مثل السيد المسيح كان الذى عاد سامريا غريب الجنس مثل نعمان الغريب الجنس فهو أرامى (أى سورى). ورجوعه للمسيح حصل هذا السامرى على الخلاص... "إيمانك خلصك" وهكذا نعمان.
3. رفض نعمان أن يقدم ذبائح لإله آخر غير يهوه بل سيصنع مذبحا من تراب إسرائيل ليقيم ذبائح ليهوه عليه. لذلك يطلب **حِمْلُ بَعْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ** لأنه إعتبر أن أرض إسرائيل أرض الرب هى أرض مقدسة فهذا الذى إحتقر الأردن هو الآن يقدر تراب إسرائيل.
4. نجد لنعمان هنا ضعفة إيمانية آية (18) فهو يطلب إستثناء من الإيشف أنه عند عودته لدمشق فهو كرئيس للجيش يجب عليه أن يقدم سجودا لآلهة أرام فى بيت رمون وهو يرى أنه غير قادر على المجاهرة بأنه سيمتنع عن ذلك. ونجد الإيشف بحكمة يقول له **امضِ بِسَلَامٍ** فهو ترك له حرية القرار حينما رآه مترددا فهو لا يستطيع أن يوافق على عبادة وثنية وبعد أن أعلن إيمانه بالله ولا يستطيع إرغامه كقائد جيش وحديث الإيمان بالله، أن يتغير تغييرا فجائيا. بل الإيشف ترك التغيير لله مع الوقت. وهل نلوم نعمان على هذه الضعفة ولا نلوم إسرائيل الذى يعبد الله والبعل.
5. رفض الإيشف للهدية درس لهذا المؤمن الجديد بأن أولاد الله يحترقون ماديات العالم ويظهر له أن الشفاء هو من إله إسرائيل وهو مجاني

الآيات (20-27):- ²⁰قَالَ جِيحْزِي غُلَامٌ أَلَيْشَعَ رَجُلٍ لِلَّهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ امْتَنَعَ عَنِّي أَنْ يَأْخُذَ مِنِّي نِعْمَانَ الْأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي أَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ²¹فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نِعْمَانَ. وَلَمَّا رَأَى نِعْمَانُ رَاكِعًا وَرَاءَهُ نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «أَسَلَامٌ؟». ²²فَقَالَ: «سَلَامٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: هُوَذَا فِي هَذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلَامَانِ مِنَ جَبَلِ أَرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِيهِمَا وَزَنَةَ فِضَّةٍ وَخَلَّتِي ثِيَابًا». ²³فَقَالَ نِعْمَانُ: «أَقْبَلْ وَخُذْ وَزَنَتَيْنِ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَ وَزَنَتِي فِضَّةٍ فِي كَيْسَيْنِ، وَخَلَّتِي الثِّيَابِ، وَدَفَعَهَا لِغُلَامَيْهِ فَحَمَلَاهَا قُدَّامَهُ. ²⁴وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ فَاَنْطَلَقَا. ²⁵وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلَيْشَعُ: «مَنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». ²⁶فَقَالَ

لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِقَائِكَ؟ أَهُوَ وَقْتُتْ لِأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلَاخْذِ ثِيَابٍ وَرَيْثُونَ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟²⁷ فَبَرِصُ نَعْمَانَ يَلْصِقُ بِكَ وَبَسَلِكِ إِلَى الْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصٌ كَالثَّلْجِ. "

لاحظ أن جيحزي يحلف بإسم الرب وهو ينوى الكذب والخيانة = **حَيِّ هُوَ الرَّبُّ** وفى (21) **نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ** = أعطاه نعمان هذا التكريم لأنه تلميذ إيشع ولكن تلميذ إيشع هذا خدعه. وفى (26) **أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي...** = الله أعلم إيشع بما حدث فكأنه رأى وسمع ما فعله جيحزي. **أَهُوَ وَقْتُتْ** = بل هو وقت كرازة بالله وسط الأراميين الوثنيين هذا هو الفارق بين الخادم الحقيقي الذى يهتم بخلاص النفوس وبين الخادم الذى يهتم بمكسبه المادى أولاً. **لِأَخْذِ الْفِضَّةِ وَالثِّيَابِ** = وهذه أخذها. **وَرَيْثُونَ وَكُرُومٍ...** هذه التى كانت نيته متجهة لشرائها بوزنتى الفضة، لقد رأى إيشع ما فى قلب جيحزي. وفى (27) **فَبَرِصُ** = هو إشتهى ما لنعمان فأخذ أيضا برصه. عجيب أن جيحزي تلميذ إيشع يكون بهذه الصورة عوضاً عن أن يكون قديساً بينما أن رجال نعمان الوثنيين كانت مشورتهم صالحة وكانوا أفضل منه كثيراً. نعمان هذا يشير لقبول الأمم للمسيح بينما جيحزي هذا يشير لليهود الذين رفضوا المسيح فاصطقت بهم خطيتهم فهم لم يستفيدوا من إمكانيات دم المسيح. وكان اليهود من خاصة المسيح من شعبه ومن لحمه وعظامه ورفضوه كما أن جيحزي كان خادم إيشع الملتصق به ولم يستفد من قداسته. وخطايا جيحزي متعددة:-

1. محبته للمال ومحبة المال أصل كل الشرور.
2. أدان معلمه النبى العظيم داخل قلبه وحسبه خطأ إذ رفض الهدية فهو حسب نفسه أحكم من معلمه.
3. حسد هذا الأسمى الغريب إذ حصل على هذه النعمة مجاناً.
4. وسارق إذ أخذ الهدية التى كان يجب أن يعطيها لسيده.
5. شوه صورة سيده أمام الغرباء فهو أظهر صورته كمن ندم على كرمه وكان هذا كفيلاً بأن يرتد نعمان عن إيمانه.

أخفى ما أخذه وكذب على إيشع وكثرة الخطايا سببت له عمى فهو لم يدرك أن إيشع الذى يعلم كل شىء قادر أن يكشف خداعه. وهذه الحقيقة أن إيشع قادر أن يعرف كل شىء أدركها حتى الأعداء (2 مل 6:12) فهذه الحقيقة عرفها الوثنيين لكن لم يدركها جيحزي لجشعه. فالخطايا والأغراض الخبيثة داخل القلب تسبب عمى القلب عن إدراك ما يدركه أبسط الناس بل أن حتى كذبتة كانت سانجة فهل غلامان من بنى الأنبياء يحتاجان وزنة من الفضة (3000 شاقل وثمان العبد 30 شاقل) بسبب كل هذا وقع عليه عقاب شديد كما حدث مع حنانيا وسفيرة اللذان كذبا على الروح القدس هو كسب وزنتى فضة ولكنه خسر صحته وكرامته وسمعته وربما خلاص نفسه، والتصاق البرص به وببيته للأبد وهذا ما دعى بعض المفسرين أن يقولوا أن عائلته قد انقرضت سريعاً.

الآيات (7-1):- "وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيْشَعَ: «هُؤُذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي نَحْنُ مُقِيمُونَ فِيهِ أَمَامَكَ صَيِّقٌ عَلَيْنَا. ²فَلْنَذْهَبْ إِلَى الْأُرْدُنِّ وَنَأْخُذْ مِنْ هُنَاكَ كُلَّ وَاحِدٍ خَشْبَةً، وَنَعْمَلْ لِنُفْسِنَا هُنَاكَ مَوْضِعًا لِنُقِيمَ فِيهِ». فَقَالَ: «أَذْهَبُوا». ³فَقَالَ وَاحِدٌ: «اقْبَلْ وَأَذْهَبْ مَعَ عَبِيدِكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَذْهَبُ». ⁴فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْأُرْدُنِّ قَطَعُوا خَشْبًا. ⁵وَإِذْ كَانَ وَاحِدٌ يَقْطَعُ خَشْبَةً، وَقَعَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَرَخَ وَقَالَ: «آه يَا سَيِّدِي! لِأَنَّهُ عَارِيَةٌ». ⁶فَقَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ: «أَيَّنَ سَقَطَ؟» فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُوْدًا وَأَلْفَاهُ هُنَاكَ، فَطَفَا الْحَدِيدُ. ⁷فَقَالَ: «ارْفَعُهُ لِنَفْسِكَ». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ. "

10- طفو الحديد

زاد عدد الأنبياء حتى أن مقرهم لم يعد يسعهم وكان هذا بتأثير إيشع وكانوا مقيمين في أريحا قرب نهر الأردن وكان إيشع يزورهم ويتردد عليهم كل فترة لأنه كان يفقد باقى المدارس. **كُلُّ وَاحِدٍ خَشْبَةً** = كانوا يعملون بأيديهم لأنهم كانوا يريدون بناء موضع لا يكلفهم شيئاً سوى تعبهم. ومن محبتهم لإيشع أصروا أن يصحبهم. **عَارِيَةٌ** = أى هو إستعارة أو سأل أحد أصدقائه أن يعطيه إياه فكلمة عارية تعنى سؤال. والحديد كان غالياً فى ذلك الوقت. والعود الذى رماه إيشع فى الماء يناظر الدقيق والملح وتمدده فوق الولد الميت... الخ ويمائل العود الذى رماه موسى فى ماء مارة فصار عذبا والسؤال هل تحدث معجزة بسبب حديد فأس؟ هذه تثبت أن الله يهتم بكل صغيرة وكبيرة فى حياتنا فشجرة من رؤوسنا لا تسقط بدون إذنه. ويشير هذا الحديد لقلوبنا الغارقة فى وحل هذا العالم والعود إلى الصليب الذى إنتشلنا به المسيح خارج الماء فأصبحنا نهتم بالسمويات.

الآيات (13-8):- "8 وَأَمَّا مَلِكُ أَرَامَ فَكَانَ يُحَارِبُ إِسْرَائِيلَ، وَتَأَمَّرَ مَعَ عَبِيدِهِ قَائِلًا: «فِي الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ تَكُونُ مَحَلَّتِي». ⁹فَأَرْسَلَ رَجُلٌ لِلَّهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «اخْذُرْ مِنْ أَنْ تَعْبُرَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ حَالُونَ هُنَاكَ». ¹⁰فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ عَنْهُ رَجُلٌ لِلَّهِ وَحَدَّرَهُ مِنْهُ وَتَحَقَّقَ هُنَاكَ، لَا مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ. ¹¹فَاضْطَرَبَ قَلْبُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَدَعَا عَبِيدَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مَنَّا هُوَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» ¹²فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ. وَلَكِنَّ أَلِيْشَعَ النَّبِيَّ الَّذِي فِي إِسْرَائِيلَ، يُخْبِرُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بِالْأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مُخَدَعٍ مِضْطَجِعِكَ». ¹³فَقَالَ: «أَذْهَبُوا وَأَنْظُرُوا أَيَّنَ هُوَ، فَأَرْسِلْ وَأَخْذَهُ». فَأَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُؤُذَا هُوَ فِي دُوْتَانِ»."

11- كشف مؤامرات الأعداء

الحرب المذكورة كانت بين بنهدد ويهورام وهى من نوع الغزوات فكانوا يكمنون للإسرائيليين. **وَتَأْمَرَ مَعَ عبيده =** أى إتفق على مكان للكمين مع عبده. وفى (9) نجد أن إيشع يكتشف الأماكن التى يكمنون فيها فإله يكشفها له وهو يرشد ملك إسرائيل = **فَأَرْسَلَ رَجُلٌ لِلَّهِ =** فبالرغم من خطايا الملك كان الله يشفق على شعبه إسرائيل وينجيهم. وفى (10) **فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ =** هذه لها تفسيران إما أن ملك إسرائيل أرسل جواسيس للمكان الذى أرشده إليه النبى ليتحقق من صدق نبوته أو هو أرسل حامية مسلحة لتحصن المكان حتى إذا جاء العدو وجدها محصنة ويفاجأ بأن ما كان يعتبره مكانا مفتوحا إذ به محصن. ونلاحظ أن حرب أعداء الله ضد شعب الله حرب لا تكف ولكن الله يرسل خدامه لنتحفظ. ونلاحظ أن ملك إسرائيل إستمع لإيشع فى هذا لكنه لم يستمع لدعوته له بالتوبة عن عبادته المرفوضة ولو إستمع لخلص نفسه أيضاً.

الآيات (14-23):- "14 فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا ثَقِيلًا، وَجَاءُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ. 15 فَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ وَقَامَ وَخَرَجَ، وَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ. فَقَالَ غَلَامُهُ لَهُ: «أِهْ يَا سَيِّدِي! كَيْفَ نَعْمَلُ؟» 16 فَقَالَ: «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». 17 وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ». فَقَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْغُلَامِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعِ. 18 وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ صَلَّى أَلِيشَعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ بِالْعَمَى». فَضْرَبَهُمْ بِالْعَمَى كَقَوْلِ أَلِيشَعِ. 19 فَقَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ، وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. انْتَبِعُونِي فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُفْتِشُونَ عَلَيْهِ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. 20 فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ قَالَ أَلِيشَعُ: «يَا رَبُّ افْتَحْ أَعْيُنَ هَؤُلَاءِ فَيُبْصِرُوا». فَقَتَحَ الرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَرُوا وَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ. 21 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِأَلِيشَعِ لَمَّا رَأَاهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ؟ هَلْ أَضْرِبُ يَا أَبِي؟» 22 فَقَالَ: «لَا تُضْرِبْ. تُضْرِبُ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَبِقَوْسِكَ. ضَعْ خُبْرًا وَمَاءً أَمَامَهُمْ فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا، ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». 23 فَأَوْلَمَ لَهُمْ وَلِيْمَةً عَظِيمَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ فَاَنْطَلَقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَلَمْ تَعُدْ أَيْضًا جُيُوشُ أَرَامَ تَدْخُلُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلِ. "

12- إصابة جيش الأعداء بالعمى

فى (14) **جَيْشًا ثَقِيلًا =** لا يفهم من هذا أن الجيش كان بالآلاف لكن ربما عدة عشرات مسلحين فهو جيش ثقيل بالنسبة للمهمة المطلوبة أى القبض على شخص واحد وهو إيشع ولكن لاحظ أنهم خائفون منه. فملك أرام صمم على أسر إيشع ليمنع إسرائيل من الإستفادة منه . وربما فكر فى سداجة أن يستغل إيشع فى أن يكشف له تحركات إسرائيل. ولكن هذه أفكار سادجة فمن إكتشف تحركات ملك أرام وهو فى منزله فهو غير قادر أن يحمى نفسه؟! وفى (17) **رَأَى التلميذ خيلا ومركبات =** هو تصوير بطريقة بشرية يفهمها تلميذ إيشع الذى إضطرب من خيل ومركبات العدو. وربما إيشع نفسه لم يرى هذه الخيل والمركبات فهو مؤمن واثق أن الله سيحميه فالرؤى يسمح بها الله لضعاف الإيمان ليشتد إيمانهم "طوبى لمن آمن ولم يرى".

فاله يفضل أن نسلك بالإيمان لا بالعيان وأن نثق في حمايته ومحبته دون رؤى أو معجزات، ولكن إن وجد الله أن الإنسان في ضعفه لن يؤمن سوى بهذه الطريقة كحالة تلميذ إيليش يلجأ إلى الله إليها. غير أننا ومن الجانب الآخر نجد أنه لو زاد الإيمان عند شخص لدرجة أصبحت تقارب العيان نجد أن هذا الشخص ذو الدرجة العالية قادر أن يرى ما لا يراه الإنسان العادي فلقد أصبحت له حواس روحية تعطيه نظرة روحية وإعلانات لا يراها الإنسان العادي، وهذا ما كنا نسمعه عن قديسين عظماء كان عاديًا بالنسبة لهم أن يروا ملائكة وقديسين بل رأوا المسيح وحملوه مثل الأنبا بيشوى. فاله يطلب لنا أن نسلك بالإيمان "الإيقان بأمر لا ترى" (عب 1:11) وهو يدرينا يوميا حتى يزداد إيماننا ويشد لأننا بالإيمان نخلص. ولكن متى وجد الله أن إيماننا قد إشدت يسمح حينئذ ببعض الإعلانات والرؤى. خصوصا انه مع نمو الايمان لن يدخل هذا الانسان الناضج ايمانيا في كبرياء وتفاخر فيهلك بسببهما .

فَصَرَبَهُمْ بِالْعَمَى = هو ليس عمى كلى ولكنه نوع من عدم القدرة على تمييز ما يراه الشخص، هي حالة من عدم التوافق بين ما يراه الشخص وما يدركه فهم لم يعرفوا إيليش. والكلمة التي إستخدمها الكتاب تدل على هذا وليس على العمى الكامل وهي نفس الكلمة التي إستخدمت في حالة عمى سدوم وعمورة. **لَيْسَتْ هِيَ الطَّرِيقَ** = نص كلام إيليش قد يفهم أنه كذب لكن قوله ليست هي الطريق ليس كذبا فاله يريد لهم أن يسلكوا طريقا آخر. **فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُفْتَشُونَ عَلَيْهِ** = أليست حربهم ضد إسرائيل موجهة لملك إسرائيل فهو أخذهم إلى الرجل الذي يفتشون عليه ويعلنون الحرب ضده وضد شعبه. فهو قادهم لملك إسرائيل حين تصوروا أن إيليش سقط في قبضة يدهم. الله أراد أن يعطيهم درسا آخر. وفي (21) **يَا أَبِي** = تدل على إعتبار الملك له. وبعد هذا نجد أن معاملة ملك إسرائيل لهم قد أثرت فيهم وإمتنعوا عن الحرب إلى حين. ونرى أن إيليش في معجزاته التي تتسم بالمحبة يرمز للمسيح خصوصا أنه جاء بعد إيليا. فهنا نرى محبته وتسامحه مع الأعداء بل أن عودتهم سالمين بعد ما حدث هو أعظم شهادة للأراميين عن عظمة إله إسرائيل ورجاله. ولاحظ قوة الله فهو يفتح أعين خادم إيليش ويغلق عيون أعدائه فهو الذى يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح.

الآيات (24-33): - **"وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ بَنَهَدَدَ مَلِكُ أَرَامَ جَمَعَ كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ فَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. ²⁵وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصِرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِنَمَانِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، وَرُبُعُ الْقَابِ مِنْ زَبَلِ الْحَمَامِ بِخَمْسِ مِنَ الْفِصَّةِ. ²⁶وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتْ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ.» ²⁷فَقَالَ: «لَا! يُخَلِّصُكَ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أَخَلِّصُكَ؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟» ²⁸ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ الْيَوْمَ ثُمَّ، نَأْكُلُ ابْنِي عَدَا. ²⁹فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ فَخَبَّاتِ ابْنَهَا.» ³⁰فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلِ عَلَى جَسَدِهِ. ³¹فَقَالَ: «هَكَذَا يَصْنَعُ لِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ قَامَ رَأْسُ أَلِيشَعِ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ.» ³²وَكَانَ أَلِيشَعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّيُوخُ جُلُوسًا عِنْدَهُ. فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَمَامِهِ. وَقَبْلَمَا أَتَى الرَّسُولُ إِلَيْهِ قَالَ لِلشُّيُوخِ: «هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ انظُرُوا! إِذَا**

جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلَقُوا النَّبَابَ وَاحْضَرُوهُ عِنْدَ النَّبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ قَدَمَي سَيِّدِهِ وَرَاءَهُ؟³³ وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ إِذَا بِالرَّسُولِ نَازِلٌ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «هُوَذَا هَذَا الشَّرُّ هُوَ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ. مَاذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟». وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ = يقال بعد سنة مما سبق وبعد أن نسوا معروف إسرائيل.

رَأْسُ الْحِمَارِ = ما لم يؤكل قط أكلوه. رُبْعُ النَّقَابِ مِنْ زَبْلِ الْحَمَامِ = 0,568 لتر وزبل الحمام هو نوع من الحبوب القطناني له هذا الإسم ويأكلونه. ولكن إن كان زبل حمام فعلا فهو يستخدم كوقود. وفي (26) جَائِزًا عَلَى السُّورِ = كان يسير على السور يتفقد جيشه الذى يحارب وفي (27) لَا يُخَلِّصُكَ الرَّبُّ = معنى كلامه إن كان الله لا يخلصك فكيف أخلصك أنا. وفي (30) مِسْحٌ مِنَ الدَّاخِلِ = هى علامة حزن وربما إفتكر أنه بهذا يرضى الرب أو آلهته البعل، ولكنه كان لا يظهر هذا المسح حتى لا يضعف همة الشعب. وفي (31) نجده وقد إستششاط غضبا على إيشع ويريد قتله. وإلشع غالبا كان قد وبخه على الوثنية المتفشية وجاءت المجاعة حتى يتنبهوا لكن عوضا عن التوبة عن وثنتهم نجده يهدد بقتل إيشع. وغالبا هو طلب من إيشع رفع المجاعة وإلشع رفض حتى يأتى التأديب بثماره. وهذا النوع من التأديب بالمجاعات المؤلمة سبق موسى وتنبأ به (تث 28:56،57) فموسى هدد بهذا وإلشع أذر عدة مرات ولكن الملك فى يأسه يهدد إيشع فما أسهل أن نلوم الآخرين وما أصعب أن نلوم أنفسنا. وهنا نجد ملك شرير و شره واضح يلوم قديس نبي لله بصلواته يحفظ الله البلد والملك.

الآيات (32،33) يحتاجان لإعادة ترجمة "وكان إيشع أنذ مجتمعا فى بيته مع شيوخ إسرائيل فوجه الملك رسولا إليه يتقدمه. وقبل أن يصل الرسول قال إيشع للشيوخ " هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي. إِذَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلِقُوا النَّبَابَ واطركوه موصدا فى وجهه. فإن وقع خطوات سيده الملك يتجاوب وراءه. وبينما هو يخاطبهم أقبل الرسول إليه، وتبعه الملك الذى قال "إن هذا الشر قد حل بنا من عند الرب، فأى شىء أتوقع من الرب بعد" لقد أرى نبيه ما قاله الملك. والنبي يسميه ابن القاتل فهو ابن أخاب قاتل الأنبياء وقاتل نابوت. وهو أوصد الباب فى وجه الرسول حتى لا يكرر الكلام مرتين مرة أمام الرسول ومرة أمام الملك الذى كان عارفا أنه آت وراء رسوله ناويا قتله.

الآيات (1-2):- " **وَقَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ عَدَا تَكُونُ كَيْلَهُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ».** ² **وَإِنَّ جُنْدِيًّا لِلْمَلِكِ كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ أَجَابَ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «هُؤُودَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كَوَى فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بَعِينِيكَ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلْ مِنْهُ».** "

13- نبوة إيشع بإنتهاء المجاعة

نجد هنا بقية كلام إيشع للملك والشيخوخ. **كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ** = هذا تعبير عن أن هذا الجندي له منصب هام فهو جليس الملك ويستند على يده أى على مشورته كنعمان عند ملك أرام، راجع (5:18) وهذا سخر من كلام إيشع فى عدم إيمان. ولأن نجد من يتساءل فى عدم إيمان هل الأسرار المقدسة قادرة أن تعطى نعمة.

الآيات (3-11):- " ³ **وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: «لِمَآذَا نَحْنُ جَالِسُونَ هُنَا حَتَّى نَمُوتَ؟ إِذَا قُلْنَا نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَالْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ فَنَمُوتُ فِيهَا. وَإِذَا جَلَسْنَا هُنَا نَمُوتُ. فَالآنَ هَلُمَّ نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْيَوْنَا حَيِّينَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مَتْنًا».** ⁵ **فَقَامُوا فِي الْعِشَاءِ لِيَذْهَبُوا إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ. فَجَاءُوا إِلَى آخِرِ مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ.** ⁶ **فَإِنَّ الرَّبَّ أَسْمَعَ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتِ خَيْلٍ، صَوْتِ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالُوا الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ: «هُؤُودَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ ضِدْنَا مَلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمَلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ لِيَأْتُوا عَلَيْنَا».** ⁷ **فَقَامُوا وَهَرَبُوا فِي الْعِشَاءِ وَتَرَكَوا خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، الْمَحَلَّةَ كَمَا هِيَ، وَهَرَبُوا لِأَجْلِ نَجَاةِ أَنْفُسِهِمْ.** ⁸ **وَجَاءَ هَوْلَاءِ الْبُرْصِ إِلَى آخِرِ الْمَحَلَّةِ وَدَخَلُوا خَيْمَةً وَاحِدَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَحَمَلُوا مِنْهَا فِصَّةً وَذَهَبًا وَثِيَابًا وَمَضُوا وَطَمَرُواهَا. ثُمَّ رَجَعُوا وَدَخَلُوا خَيْمَةً أُخْرَى وَحَمَلُوا مِنْهَا وَمَضُوا وَطَمَرُوا. ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَسْنَا عَامِلِينَ حَسَنًا. هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِنُونَ، فَإِنْ انْتَهَرْنَا إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ يُصَادِفُنَا شَرٌّ. فَهَلُمَّ الْآنَ نَدْخُلْ وَنُخْبِرْ بَيْتَ الْمَلِكِ».** ¹⁰ **فَجَاءُوا وَدَعَوْا بَوَابَ الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّا دَخَلْنَا مَحَلَّةَ الْأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ إِنْسَانٍ، وَلَكِنْ خَيْلٌ مَرْبُوطَةٌ وَحَمِيرٌ مَرْبُوطَةٌ وَخِيَامٌ كَمَا هِيَ».** ¹¹ **فَدَعَا الْبُورَابِينَ فَأَخْبَرُوا بَيْتَ الْمَلِكِ دَاخِلًا. "**

رِجَالٍ بُرْصٍ = بحسب الناموس هؤلأ البرص يبقون خارج أسوار المدينة لا يدخلونها وكان أهل المدينة يرمون لهم من على الأسوار شيئاً من الطعام وبسبب المجاعة لم يعد أحد يرمى لهم شيئاً. **نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ** = أى نلجأ للأراميين ونترك ملك إسرائيل ونحاز لأرام لنأكل. **مُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ** = كانت مصر فى بعض الأحيان تنقسم ويحكمها عدة ملوك. ونجد هنا أن الله إستخدم خداع الصوت كما إستخدم من قبل خداع العين والآن جعلهم فى رعب أوقعهم فى خطأ حسابى فكيف يتفق إسرائيل مع مصر البعيدة أو مع ملوك الحثيين البعيدون من الجهة الأخرى وهم محاصرون. وفى (9) **يُصَادِفُنَا شَرٌّ** = إى إذا عرف الملك أننا أخفينا الأمر سوف يؤذيهم. وفى (10)

دَعَا بَوَابَ الْمَدِينَةِ = من ناحية هم ممنوعون من الدخول لبرصهم ومن ناحية أخرى فالمدينة مغلقة بسبب الحرب. ونلاحظ أن من يبشر بالخلاص هم مجموعة محتقرة من البرص تذوقوا الشبع وذهبوا ليبشروا. والله إختار فقراء العالم ليبشروا المسكونة كلها بالخلاص. والتقليد اليهودي يقول إن الأربعة البرص هم جزى وأولاده.

الآيات (12-20): - "12 فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «لَأُخْبِرَنَّكُمْ مَا فَعَلَ لَنَا الْأَرَامِيُّونَ. عَلِمُوا أَنَّنَا جِيَاعٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ لِيَخْتَبِئُوا فِي حَقْلِ قَائِلِينَ: إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءَ وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ».» 13 فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ وَقَالَ: «فَلْيَأْخُذُوا خَمْسَةَ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِيهَا. هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَقُوا بِهَا، أَوْ هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فَنَوْا. فَنُرْسِلُ وَنَرَى».» 14 فَأَخَذُوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ قَائِلًا: «أَذْهَبُوا وَانظُرُوا».» 15 فَأَنْطَلَقُوا وَرَاءَ هُمْ إِلَى الْأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَلَأٌ ثِيَابًا وَأَنْيَةً قَدْ طَرَحَهَا الْأَرَامِيُّونَ مِنْ عَجَلَتِهِمْ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ. 16 فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَنَهَبُوا مَحَلَّةَ الْأَرَامِيِّينَ. فَكَانَتْ كَيْلَهُ الدَّقِيقُ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَنَا الشَّعِيرُ بِشَاقِلٍ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ.

17 وَأَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى الْبَابِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ، فَمَاتَ كَمَا قَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ عِنْدَ نُزُولِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ. 8 فَإِنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلٌ لِلَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «كَيْلَنَا شَعِيرٌ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَهُ دَقِيقٌ بِشَاقِلٍ تَكُونُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ عَدَا فِي بَابِ السَّامِرَةِ» 19 وَأَجَابَ الْجُنْدِيُّ رَجُلَ اللَّهِ وَقَالَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كُوفَى فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ؟» قَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بَعِينِيكَ وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ». 20 فَكَانَ لَهُ كَذَلِكَ. دَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَمَاتَ. "

آية (13) تحتاج لإعادة ترجمة " فأجاب واحد من الضباط وقال "لأأخذ بعض منا خمسة من الخيل الباقية في المدينة. فإن أصابهم شر يكونون نظير بقية الإسرائيليين المعتمنين بالمدينة، أو نظير من هلكوا من الإسرائيليين فلنرسل ونستطلع الأمر" ولاحظ أنهم فكروا أن يذهب خمسة خيول فلم يجدوا سوى إثنين صالحين (14) والباقي إما مات أو أكلوه أو غير قادر. وفي (15) **إِلَى الْأُرْدُنِّ** = كانوا قد إنطلقوا شرقا إلى بلادهم. وفي (17) داس الشعب المتزاحم الخارج للنهب ذلك الجندي الذي سخر من إيشع.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

الآيات (6-1):- **1** «وَكَلَّمَ أَلِيشَعَ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا قَائِلاً: «قُومِي وَأَنْطَلِقِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ وَتَعْرَبِي حَيْثُمَا تَتَّعْرَبِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِجُوعٍ فَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى الْأَرْضِ سِنْعَ سِنِينَ». **2** فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ حَسَبَ كَلَامِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَتَعْرَبَتْ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِنْعَ سِنِينَ. **3** وَفِي نَهَايَةِ السِّنِينَ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَخَرَجَتْ لِتَصْرُخَ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. **4** وَكَلَّمَ الْمَلِكُ جِيحزِي غُلَامَ رَجُلِ اللَّهِ قَائِلاً: «قُصِّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعِظَائِمِ الَّتِي فَعَلَهَا أَلِيشَعُ». **5** وَفِيمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَنَّهُ أَحْيَا الْمَيِّتَ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». **6** فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ خَصِيًّا قَائِلاً: «أَرْجِعِ كُلَّ مَا لَهَا وَجَمِيعَ غَلَاتِ الْحَقْلِ مِنْ حِينَ تَرَكَتِ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ».

هذه المجاعة جاءت بعد فك الحصار فالضربات تأتي متوالية لكنهم لم يتوبوا بعد. ويتضح هنا أن الضربة هي ضد إسرائيل فقط وليست ضد أرض فلسطين المجاورة. وقبل المجاعة حذر إليشع المرأة الشونمية لتهرب. وربما كان جيحزي هنا مازال سليماً دون برص أى قبل قصة نعمان (فالأحداث ليست مرتبة زمنياً) وربما صار مقرباً للبلاط بعد بشارته حول هرب أرام. ونلاحظ أن الله له وسائله المتعددة للتأديب فمن حصار أعداء إلى مجاعة ولكن من تحجر قلبه يرفض التوبة (رؤ 9:20، 21) والمرأة الشونمية صدقت كلام إليشع وقامت وتركت كل مالها. وفي (5) **تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى تدبير الله فى أن يتم وصول المرأة للملك بينما جيحزى يقص قصتها. **جَمِيعَ غَلَاتِ الْحَقْلِ** = إذا الجوع لم يكن كاملاً بل الأرض كانت تدر شيئاً من الغلة ولكن إليشع طلب منها الهرب لأن المجاعات يلازمها نوع من الفوضى بل وقتل من يملك فهي كانت معرضة للقتل ولنهب ممتلكاتها. ولنتأمل:- ما الذى دفع الملك لسؤال جيحزى عن معجزات إليشع فى وقت وصول المرأة؟ هى العناية الإلهية وتدبير الله العجيب وليس شىء يأتى مصادفة بل الله يدبر كل شىء بدقة.

الآيات (15-7):- **7** «وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بَنُهَدُ مَلِكِ أَرَامَ مَرِيضًا، فَأُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى هُنَا». **8** فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً وَأَذْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ بِهِ قَائِلاً: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟». **9** فَذَهَبَ حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَأَخَذَ هَدِيَّةً بِيَدِهِ، وَمِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ حِمْلَ أَرْبَعِينَ جَمَلاً، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنَّ ابْنَكَ بَنُهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟» **10** فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «أَذْهَبْ وَقُلْ لَهُ: شِفَاءٌ شَفَى. وَقَدْ أَرَانِي الرَّبُّ أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا». **11** فَجَعَلَ نَظْرَهُ عَلَيْهِ وَثَبَّتَهُ حَتَّى خَجَلَ، فَبَكَى رَجُلُ اللَّهِ. **12** فَقَالَ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَقَالَ: «لَأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطَلِّقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتَحَطِّمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشْقُ حَوَامِلَهُمْ». **13** فَقَالَ حَزَائِيلُ: «وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الَّتِي يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «قَدْ أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ».

14 **فَانطَلَقَ مِنْ عِنْدِ أَلِيشَعِ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَقَالَ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا».** 15 **وَفِي**
الغَدِ أَخَذَ اللَّبْدَةَ وَغَمَسَهَا بِالْمَاءِ، وَنَشَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَمَاتَ، وَمَلَكَ حَزَائِيلُ عَوْضًا عَنْهُ. "

وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ = ربما ذهب ليفتقد نعمان ويثبته في إيمانه الجديد أو هو جاء لتنفيذ وصية سابقة لإيليا بتعيين حزائيل ملكا على إسرائيل. وإليشع كان معروفا في أرام. **خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً** = ربما تذكر شفاء نعمان من برصه. **شِفَاءً تُشْفَى.. يَمُوتُ مَوْتًا** = معنى قول إليشع أن مرضه قابل للشفاء ولكنه سيموت بسبب آخر سوى مرضه. لقد رأى إليشع ما سيفعله حزائيل الذي يرد على الملك بكلام ناعم وهو يدبر له شرا. بل هو رأى ما سيفعله حزائيل بشعبه إسرائيل فبكى. وعجيب أن ملك إسرائيل يذهب ليسأل إله عقرون بعل زبوب هل يشفى أم لا وعنده إيليا. وبين هدد لا يذهب لآلهته بل يسأل إليشع. وينهدد هنا لا يسأل آلهته وأوثانه التي طالما سجد لها وجعل نعمان يسجد لها متضررا لكنه في مرضه عاد ليسأل الله. فالضيقات لها فوائد عظيمة. بل أن بنهدد إستخدم لغة إسرائيل فهو خاطب النبي على لسان حزائيل قائلاً **ابْنُكَ بِنَهْدَدَ** = فهكذا يخاطبون الأنبياء. وفي (10) **حَتَّى خَجَلَ** = لأنه شعر أن أفكاره السرية ظاهرة أمام رجل الله. ونحن لا بد أن نخجل أمام الله الذي يعرف كل شيء ويفحص القلوب والكلى. وفي (13) **وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ** = من أنا حتى أصير ملكاً عظيماً. ولاحظ أنه حين سمع ما تنبأ به النبي حكم على من يفعل هذا بأنه كلب أى متعطش للدماء ولكنه مثل كثيرين يحكمون على الخطية بأنها بشعة ويدينون من يرتكبها ولكنهم بسهولة يسقطون فيها. **فَقَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا** = وأخفى عنه باقى الكلام. وفي الغد هو كان يدبر المؤامرة ضد بنهدد والنبي كشفه وحينما سمع أنه سيشفى من مرضه، لم ينتظر فهو غالباً كان يتعجل موته ليورث الملك وحينما علم أنه سيشفى قتل الملك بطريقة لم يدركها أحد وقتها ولكن النبي الذي يعرف كل شيء عرف وشرح الطريقة وسجلها عبر الدهور. وهو قتل مليكه بطريقة سرية فهو **أَخَذَ اللَّبْدَةَ** = وهذه ربما كانت غطاء للملك أو فرش على الأرض كبساط أو كما في ترجمات أخرى دثار مخمل أو قטיפه يلقيها الرجل على نفسه وقت النوم وغمسها بالماء لكي يقطع الهواء عن الملك الضعيف أصلا بسبب مرضه فيختنق ويظهر أنه مات من مرضه.

الآيات (16-24): - "16 **وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ يَهُورَامُ**
بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. 17 **كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ.** 18 **وَسَارَ**
فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخَابَ، لِأَنَّ بِنْتَ أَخَابَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 19 **وَلَمْ**
يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُبَيِّدَ يَهُودَا مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِهِ، كَمَا قَالَ إِنَّهُ يُعْطِيهِ سِرَاجًا وَلِبْنِيهِ كُلَّ الْأَيَّامِ. 20 **فِي أَيَّامِهِ عَصَى**
أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُودَا وَمَلَكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَلَكًا. 21 **وَعَبَّرَ يُورَامُ إِلَى صَعِيرَ وَجَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ مَعَهُ، وَقَامَ لَيْلًا**
وَصَرَبَ أَدُومَ الْمُحِيطَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ. وَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِمْ. 22 **وَعَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُودَا إِلَى**
هَذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. 23 **وَبَقِيَةُ أُمُورِ يُورَامَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ**
الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُودَا؟ 24 **وَاضْطَجَعَ يُورَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَخْزِيَا ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ.**

يهورام ملك أثناء ما كان والده يملك . وبعد موت يهوشافاط والده قام وقتل كل إخوته (2 أى 21:2-4) وملك 8 سنين بعد موت أبيه (منفردا فى الملك) أو (8-3) = خمس سنين بحكم إشتراكه مع أبيه 3 سنوات. **بنت أخاب** = وهى عثليا. **صعير** = هي غالباً سعير. وفى (21) الكلام مختصر جدا ولكن معناه أنه أثناء حصار الأدوميين أحاطوا به ليلاً ربما فى معسكره الخاص وكان فى خطر عظيم ولكنه هجم على الفرقة التى حاصرتة وإخترق صف رؤسائهم ومركباتهم وتمكن من الهرب. وحينما عرف جيشه ما حدث هرب كل واحد منهم إلى بلده. وبعد هذه الحادثة إستقلت أدوم حتى أيام المكابيين حين أخضعهم يوحنا هركانوس وأجبرهم على التهود. وأيام يهورام تحققت نبوة إسحق القديمة بأن أدوم يكسر نير يهوذا (أى يعقوب) وفى أيام هذا الملك أيضا حدثت ثورة فى لينة وهى من مدن يهوذا وغالبا هي مدينة كهنة وهم تمردوا على الملك لوثنيته وربما فعلت مدن أخرى نفس الشيء وإستقلوا عن أوامر الملك (المشاكل تحيط بالأشرار).

الآيات (25-29): - "25^{في السنة الثانية عشرة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل، ملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا.} 26^{وكان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة في أورشليم، واسم أمه عثليا بنت عمري ملك إسرائيل.} 27^{وسار في طريق بيت أخاب، وعمل الشر في عيني الرب كبيت أخاب، لأنه كان صهر بيت أخاب.} 28^{وانطلق مع يورام بن أخاب لمقاتلة حزائيل ملك آرام في راموت جلعاد، فصرّب الأراميون يورام.} 29^{فرجع يورام الملك ليبراً في يزرعيل من الجروح التي جرحه بها الأراميون في راموت عند مقاتلته حزائيل ملك آرام.} ونزل أخزيا بن يهورام ملك يهوذا ليرى يورام بن أخاب في يزرعيل لأنه كان مريضاً. "

في السنة الثانية عشرة = وفى (29:9) يقول فى السنة الحادية عشرة والسبب طرق الحساب المختلفة وربما كان جزء من سنة فى الأول أو فى الآخر محسوبا سنة كاملة أو أنه ملك مع أبيه سنة كاملة (هذه الإختلافات التافهة التى يدعى البعض انها دليل وجود أخطاء هي دليل على صحة الكتاب المقدس فالكتاب لأمانته ينقل الخبر كما هو دون أن يخضعه لعقله ومن يتهمون اليهود بتزوير الكتاب المقدس نقول لهم ولماذا لم يصلح اليهود مثل هذه الأخطاء التى دائما هي مثار إشكالات لهم؟ الإجابة أنه لا يستطيع أحد أن يعيبث فى كلام الله).

أخزيا = أو يهوأحاز هما إسم واحد بمعنى عضده الرب. ابن 22 سنة حين ملك وفى (2أى22:2) يذكر أن عمره كان 42 سنة وقطعا رقم 42 سنة غيرمعقول فيهورام أبوه مات ابن 40 سنة. والحل كما قلنا فى المقدمة أن الكاتب ينسب العمر بداية من حكم عمرى أصل بيت أخاب وبيت أخزيا فهو الجد الكبير وهو الذى تتسب له وثنية أبنائه فهم بوثنيتهم وبملوكهم منسوبين لبيت عمرى. وهذا معنى باقى الآيات فبيت يهوذا منسوب لعمرى من جهة الأم لذلك قال عثليا بنت عمرى ولم يقل عثليا بنت أخاب. وبيت ملك إسرائيل منسوب لعمرى من جهة الأب. ولاحظ أن عثليا ويورام أولاد أخاب. **عثليا** = من يبلية يهوه . **يورام** = الله يعلى. فأسماء أولاد أخاب منسوبة ليهوه لأنه يعرج بين الفرقتين كما قال إيليا. ونجد هنا أن أخزيا ذهب للحرب مع يورام ملك إسرائيل فى راموث والظاهر أنه إستولى عليها وأعادها لإسرائيل لأننا نجد أن ياهو مسح ملكا فيها (9-1:15) ولكنه جرح هناك (أى يورام) فى المعركة.

وَنَزَلَ أَخْزِيَا = نزل من أورشليم هو كان قد عاد لأورشليم بعد المعركة التي جرح فيها يورام ثم نزل من أورشليم إلى يزرعيل (مصيف ملوك إسرائيل) ليزوره في

مرضه. ولاحظ المجاملات السياسية في تبادل الأسماء بين أخاب ويهوشافاط.

إبنة يهورام وإبن يهورام أخزيا

إبنة يهورام والثاني أخزيا

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

الآيات (10-1): - ¹ «وَدَعَا أَلِيشَعَ النَّبِيَّ وَاحِدًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «شُدَّ حَقْوَيْكَ وَخُذْ قَتِينَةَ الدُّهْنِ هَذِهِ بِيَدِكَ، وَأَذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ² وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ فَانظُرْ هُنَاكَ يَا هُوَ بَنَ يَهُوشَافَاطَ بْنَ نِمِشِي، وَأَدْخُلْ وَأَقِمَّهُ مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِ، وَأَدْخُلْ بِهِ إِلَى مُخَدَّعِ دَاخِلِ مُخَدَّعِ. ³ ثُمَّ خُذْ قَتِينَةَ الدُّهْنِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَاهْرُبْ وَلَا تَنْتَظِرْ. ⁴ فَانْطَلَقَ الْغُلَامُ، أَيِ الْغُلَامِ النَّبِيِّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ ⁵ وَدَخَلَ وَإِذَا فُؤَادُ الْجَيْشِ جُلُوسٌ. فَقَالَ: «لِي كَلَامٌ مَعَكَ يَا قَائِدُ». فَقَالَ يَا هُوَ: «مَعَ مَنْ مَنَا كَلْنَا؟». فَقَالَ: «مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». ⁶ فَقَامَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَصَبَّ الدُّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ⁷ فَتَضَرَّبُ بَيْتُ أَخَابَ سَيِّدِكَ. وَأَنْتَقِمَ لِدِمَائِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، وَدِمَائِ جَمِيعِ عِبِيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلِ. ⁸ فَيَبِيدُ كُلُّ بَيْتِ أَخَابَ، وَأَسْتَأْصِلُ لِأَخَابَ كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ. ⁹ وَأَجْعَلُ بَيْتَ أَخَابَ كَبَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَا. ¹⁰ وَتَأْكُلُ الْكِلَابُ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ وَتَلَيْسُ مَنْ يَذْفِيهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ. »

كانت أدوات تأديب أخاب هم حزائيل وياهو وإليشع كما قال الله لإيليا. ولما قدم أخاب توبة تأجل هذا التأديب لأيام ابنه. ولذلك لم نسمع أن إيليا مسح يياهو أو حزائيل بل أن من مسحهما هو إليشع. وقد يكون إيليا مسح إليشع على أن ينفذ مهمته حين يكلفه الله بذلك.

شُدَّ حَقْوَيْكَ = أى إستعد للسفر. ولم يمسح إلا يياهو من كل ملوك إسرائيل ومسحه كان لإتمام رسالة معينة وهى ضرب بيت أخاب. وكان الملك يورام فى يزريعل وترك الحرب فى راموث جلعاد بسبب جروحه ويبدو أن هذه الجروح كانت لا تستحق أن يترك جنوده وقادة جيشه بدليل خروجه على مركبته للقاء يياهو. وكان تقاعس يورام عن الحرب سببا فى تدمير قادة جيش إسرائيل عليه، فهم نسبوا له الجبن والتخلى عنهم. **يَاهُو** = يبدو أنه كان متهورا وقائدا حاد الطباع، غيور وشجاع لا يخاف إنسان ولكنه لا يكثرث بالأمر الروحية. **مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِ** = أى من وسط باقى قادة الجيش. **مُخَدَّعٍ دَاخِلِ مُخَدَّعٍ** = ليكون لياهو حرية فى الكلام والتدبير. وإليشع لم يذهب بنفسه فهو معروف ولا يمكنه أن يصنع شيئا فى السر. ويقول التقليد اليهودى أن النبى الذى مسح يياهو هو يونان النبى.

وفى (5) يسأل النبى **مَعَ مَنْ مَنَا كَلْنَا** = يبدو أن يياهو فهم من مجيء نبى إليه أن وراء هذا خبر جيد أو شرف كبير له فهناك نبى يأتى إليه لذلك سأل هذا السؤال فلا يقول باقى القادة أن يياهو فرض نفسه فرضا على النبى. ويقال أن هناك تناقض بين هذه الآيات وبين هو (4:1) فى هوشع سيعاقب يياهو على دم يزريعل بينما النبى هنا يكلفه بأن يقضى على بيت أخاب. والسبب أن يياهو لم يضرب بيت أخاب لحساب مجد الله بل لحساب مجد نفسه وبوحشية مرعبة لا يرضى عنها الله (وراجع 1:10-9). وكما إستخدم الله بابل لتأديب أورشليم ثم عاقبها على وحشيتها، إستخدم هنا يياهو ولكن لا يمكن أن يوافق على ما عمله وانتقامه لنفسه ودمويته.

الآيات (11-26):- "11 وأما ياهو فخرَج إلى عبيد سيده، فقيل له: «أسلام؟ لماذا جاء هذا المجنون إليك؟» فقال لهم: «أنتم تعرفون الرجل وكلامه». 12 فقالوا: «كذب. فأخبرنا». فقال: «بكذا وكذا كلمني قائلاً: هكذا قال الرب: قد مسحتك ملكاً على إسرائيل». 13 فبادر كل واحد وأخذ ثوبه ووضعته تحته على الدرج نفسه، وضربوا بالبوق وقالوا: «قد ملك ياهو». 14 وعصى ياهو بن يهوشافاط بن نمشي على يورام. وكان يورام يحافظ على راموث جلعاد هو وكل إسرائيل من خزائيل ملك آرام. 15 ورجع يهورام الملك لكي يبرأ في يزريعل من الجروح التي ضربته بها الأراميون حين قاتل خزائيل ملك آرام. فقال ياهو: «إن كان في أنفسكم، لا يخرج منهنهم من المدينة لكي ينطلق فيخبر في يزريعل». 16 ورب ياهو وذهب إلى يزريعل، لأن يورام كان مضطجعاً هناك. ونزل أخزيا ملك يهوذا ليرى يورام. 17 وكان الرقيب واقفاً على النرج في يزريعل، فرأى جماعة ياهو عند إقباله، فقال: «إني أرى جماعة». فقال يهورام: «خذ فارساً وأرسله للقائهم، فيقول: أسلام؟» 18 فذهب رابع الفرس للقائه وقال: «هكذا يقول الملك: أسلام؟» فقال ياهو: «ما لك ولسلام؟ ذر إلى ورائي». فأخبر الرقيب قائلاً: «قد وصل الرسول إليهم ولم يرجع». 19 فأرسل رابع فرس ثانياً، فلما وصل إليهم قال: «هكذا يقول الملك: أسلام؟» فقال ياهو: «ما لك ولسلام؟ ذر إلى ورائي». 20 فأخبر الرقيب قائلاً: «قد وصل إليهم ولم يرجع. والسوق كسوق ياهو بن نمشي، لأنه يسوق بجنون». 21 فقال يهورام: «اشدو». فشدت مركبته، وخرج يهورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا، كل واحد في مركبته، خرجا للقائه ياهو. فصادفاه عند حفلة نابوت النيزعيلي. 22 فلما رأى يهورام ياهو قال: «أسلام يا ياهو؟» فقال: «أي سلام ما دام زنى إيزابل أمك وسخرها الكثير؟» 23 فرد يهورام يديه وهرب، وقال لأخزيا: «خيائنة يا أخزيا!» 24 فقبض ياهو بيده على القوس وضرب يهورام بين ذراعيه، فخرج السهم من قلبه فسقط في مركبته. 25 وقال لبدقر ثالثه: «ارفعه وألقه في حصة حقل نابوت النيزعيلي. وأذخر كيف إذ ركبت أنا وإياك معاً وراء أخاب أبيه، جعل الرب عليه هذا الحمل. 26 ألم أر أمسا دم نابوت ودماء بنيه يقول الرب، فأجازيك في هذه الحفلة يقول الرب. فالآن ارفعه وألقه في الحفلة حسب قول الرب». "

هذا المجنون = هذا يدل على أن النبي دخل وخرج بعجلة وربما لم يعرفوا أنه نبي. أو هي حالة من عدم الإكتراث بالدين إذ كان يلبس لباس الأنبياء. وربما هو تصرف كمجنون فعلا حتى لا يعرف أحد رسالته. أنتم تعرفون = هو إمتحان من ياهو لهم ربما لهم يد في إرسال النبي. فقالوا كذب = أي لا نعرف شيئاً فأخبرنا أنت خصوصاً أنهم لا بد ولاحظوا الدهن على وجهه. وهناك احتمال أن يكون معنى الكلام أن ياهو في تواضع لم يرد أن يقول لهم عن السر أنه مسح ملكا فقال أنتم تعرفون أن الرجل مجنون فلا تهتموا بما قاله. وبعد أن رأوا الدهن قالوا هذا كذب فهو قال شيئاً مهماً. ولكن كان واضحاً أنهم يريدون الخلاص من بيت أخاب ولذلك سارعوا بعمل عرش لياهو من ثيابهم. ولاحظ أن الجيش كله كان في راموث جلعاد والملك وحده في يزريعل لذلك كانت فرصة سانحة لياهو ليقته إذا أسرع ووصل إلى يزريعل قبل أن يصل خبر التمرد إلى الملك. إن كان في أنفسكم = هو يستشيرهم ولا يأمرهم فهو لم يملك بعد. فيقول أسلام = لأنه مهتم بأمر راموث جلعاد وكان خائفاً أن تسقط في يد آرام. ذر إلى ورائي = فلم يسمح له بأن يعود ويخبر الملك.

مَا لَكَ وَلِلسَّلَامِ = أى لا يعينك ما يحدث فى شىء. **وَحَرَجَ يَهُورَامُ** = لم يستطع أن يصبر فعدم عودة الرسولين له معنى الشر. **فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلَةِ نَابُوتَ** = هو تدبير إلهى ليطم ما تنبأ به النبى. **زَيْى إِيزَابَلْ أُمِّكَ وَسِحْرَهَا الْكَثِيرُ** = واضح أنه الزنا الروحى وعبادة البعل.

وفى (25) **بِدَقَرٍ ثَالِثِهِ** = كان فى كل مركبة 3 أفراد سائق وإثنان وأحدهما الضابط أو القائد ولذلك ربما سُمى القادة الضباط ثوالث. وقد يكون الثوالث هم أصحاب الرتبة الثالثة بعد النبلاء (الملك والأمراء 1 ثم النبلاء 2 ثم الثوالث 3 من الضباط القادة).

هَذَا الْحِمْلُ = هذا العقاب الذى هو فيه. ولكن كلمة حمل تعنى نبوة فهو غالباً يشير لنبوة إيليا فى عقاب بيت أخاب والتى قد تحققت. وفى (26) **بِمَاءِ بَنِيهِ** = غالباً قتلوا اولاد نابوت حتى لا يكون هناك ورثة. ملحوظة :- فى آية (13) **تَحْتَ الدَّرَجِ** = الكلمة المستخدمة هنا تشير لدرجات المزولة أو الساعة الشمسية وهى مكان مناسب لتتصيب ياهو ملكا. ووضع ملابسهم تحته يعنى كل مالنا تحت أمرك.

الآيات (27-29) :- **"وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْزِيَا مَلِكِ يَهُودَا هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ، فَطَارَدَهُ يَاهُو وَقَالَ: «اضْرِبُوهُ». فَضْرِبُوهُ أَيْضًا فِي الْمَرْكَبَةِ فِي عَقْبَةِ جُورِ الَّتِي عِنْدَ يَبْلَعَامَ. فَهَرَبَ إِلَى مَجْدُو وَمَاتَ هُنَاكَ. ²⁸فَأَرْكَبَهُ عَيْدُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ²⁹فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ، مَلِكِ أَخْزِيَا عَلَى يَهُودَا. "**

بَيْتِ الْبُسْتَانِ = من الأملاك التابعة للقصر. **فَطَارَدَهُ يَاهُو** = أو هو أمر جنوده أن يطاردوه. **فِي عَقْبَةِ جُورِ** = وفى (2 أى 22: 9) وطلب اخزيا فأمسكوه وهو مختبىء فى السامرة وأتوا به إلى ياهو فقتلوه. وإذا قابلنا الآيتين يكون المعنى أن جنود ياهو ضربوا أخزيا فى عقبة جور فهرب إلى مجدو ثم إنتقل للسامرة وهو مصاب وإختبأ هناك حيث أمسكه خدام ياهو وأتوا به لياهو ليقتله.

الآيات (30-37) :- **"³⁰فَجَاءَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ كَحَلَّتْ بِالْأُتْمُدِ عَيْنَيْهَا، وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَتَطَلَّعَتْ مِنْ كَوَّةٍ. ³¹وَعِنْدَ دُخُولِ يَاهُو الْبَابِ قَالَتْ: «أَسْلَامٌ لِيَزْمِرِي قَاتِلِ سَيِّدِهِ؟» ³²فَرَفَعَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْكَوَّةِ وَقَالَ: «مَنْ مَعِي؟ مَنْ؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ. ³³فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَطَرَحُوهَا، فَسَالَ مِنْ دَمِهَا عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ فَدَاسَهَا. ³⁴وَدَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «افْتَقِدُوا هَذِهِ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بَنَتْ مَلِكًا». ³⁵وَلَمَّا مَضُوا لِيَدْفِنُوهَا، لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلَّا الْجُمُجُمَةَ وَالرَّجْلَيْنِ وَكَفَيَ الْيَدِينِ. ³⁶فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِيلِيَا النَّشْبِيِّ قَائِلًا: فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ تَأْكُلُ الْغَلَابُ لَحْمَ إِيزَابَلُ. ³⁷وَتَكُونُ جُنَّتُهُ إِيزَابَلُ كَدِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ فِي قِسْمِ يَزْرَعِيلَ حَتَّى لَا يَقُولُوا: هَذِهِ إِيزَابَلُ».**

كَحَلَّتْ بِالْأُتْمُدِ عَيْنَيْهَا = عجيب هذا القلب القاسى فهى تتجمل بدلا من أن تبكى على أولادها أو على مصيرها. وربما قصدت أن تغوى ياهو بجمالها او أنها عرفت أنه سيقتلها ففضلت أن تموت فى كامل زينتها كملكة وعمرها لم يكن أقل من 55 سنة فحفيدها أخزيا وهو ابن بنتها كان عمره 23 سنة حينما قُتِلَ. **أَسْلَامٌ لِيَزْمِرِي** =

هي تذكر ياهو بأن زمري حين قتل ملكه قُتِلَ بعد 7 أيام وهي تقول هذا لتخيفه من أن يكون له نفس مصير زمري إن قتلها. **مَنْ مَعِي** = هو يدعو الجميع للعصيان ضد إيزابل ولطاعة أوامره **فَدَّاسَهَا** = داسها ياهو بخيله علامة إحتقاره لها. ولقد تركت إيزابل إسما مكروها إلى الأبد (رؤ 20:2) فأطلق إسما على النبوة الكاذبة.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

الآيات (1-14):- " ¹وَكَانَ لِأَخَابَ سَبْعُونَ ابْنًا فِي السَّامِرَةِ. فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ وَأَرْسَلَهَا إِلَى السَّامِرَةِ، إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرَبِّي أَخَابَ قَائِلًا: ²«فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَيْكُمْ، إِذْ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ، وَعِنْدَكُمْ مَرْكَبَاتٌ وَخَيْلٌ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَسِلَاحٌ، ³انظُرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ وَاجْعَلُوهُ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيهِ، وَحَارِبُوا عَنْ بَيْتِ سَيِّدِكُمْ». ⁴فَخَافُوا جِدًّا وَجَدًّا وَقَالُوا: «هُوَذَا مَلِكَانِ لَمْ يَقِفَا أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَقِفُ نَحْنُ؟» ⁵فَأَرْسَلَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَالَّذِي عَلَى الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخَ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «عَبِيدُكَ نَحْنُ، وَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفَعَلُهُ. لَا نُمَلِّكَ أَحَدًا. مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ فَافْعَلْهُ». ⁶فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِي، فَخَذُوا رُؤُوسَ الرِّجَالِ بَنِي سَيِّدِكُمْ، وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَبَنُو الْمَلِكِ سَبْعُونَ رَجُلًا كَانُوا مَعَ عِظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رَبَّوهُمْ. ⁷فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ أَخَذُوا بَنِي الْمَلِكِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى يَزْرَعِيلَ. ⁸فَجَاءَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «قَدْ أَتَوْا بِرُؤُوسِ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصَّبَاحِ». ⁹وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَكْرَبَاءُ. هَانَذَا قَدْ عَصَيْتُمْ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ؟ ¹⁰فَاعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ، وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِلَيَّا». ¹¹وَقَتَلَ يَاهُو كُلَّ الَّذِينَ بَقُوا لِبَيْتِ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَكُلَّ عِظَمَائِهِ وَمَعَارِفِهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدًا. ¹²ثُمَّ قَامَ وَجَاءَ سَائِرًا إِلَى السَّامِرَةِ. وَإِذْ كَانَ عِنْدَ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، ¹³صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخْرِيَا، وَنَحْنُ نَارِلُونَ لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ¹⁴فَقَالَ: «أَمْسِكُوهُمْ أَحْيَاءً». فَأَمْسَكُوهُمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ عِنْدَ بئرِ بَيْتِ عَقْدِ، اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا. "

70 ابناً = من اولاد واحفاد أخاب. إلى رؤساء يزرعيل = ربما كان رؤساء يزرعيل قد هربوا إلى السامرة من ياهو وتحصنوا فيها. مُرَبِّي أَخَابَ = الذين ربوا اولاده وأحفاده. ولنلاحظ أن ياهو نفذ أوامر الله لكن هو تصرف بوحشية وقتل البريء مع المذنب. وهؤلاء المربين بالقطع خونة لسادتهم لكن كيف يلتف الشرفاء حول الخطاة، وكيف يلتف الصالحين الأمناء الأتقياء حول ملك كأخاب عابد للوثن. ولنلاحظ وحشية ياهو في وضع الرؤوس في سلال وتركها للصبح في كومتان. فإله أرسل ياهو ولكنه بالقطع لا يوافق على هذه التصرفات الوحشية. فياهو لا يتبرر في تصرفاته ولكن الله يتبرر في احكامه.

آية (2) هو يتهكم عليهم إذ تحصنوا بأسوار السامرة ومعنى كلامه عندكم أبناء الملك وعندكم مركبات فهل نتحارب ولكنه كان يعلم أنهم لا يستطيعون. وقوله في (6) غَدًا فهو لم يعطهم وقتا للتأمل والمراجعة. ولكن لو كان عندهم بعض الأمانة والوفاء لملكهم ما كانوا فعلوا ما فعلوه وبهذه السرعة وقطعا بفعالتهم هذه صاروا أتباعاً لياهو وشركاء له في قتل الملك وأبنائه. وياهو قصد هذا ليكونوا شركاء فلا يأتي أحد في المستقبل ويقول له أنت قاتل ، وهذا معنى قوله في آية (9) وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ ؟ .

وفى (7) **أَرْسَلُوهَا** = هم أرسلوها ولم يذهبوا ربما خوفاً من ياهو أو خجلاً من عملهم القبيح. وتصرف ياهو الوحشى بعد ذلك ربما أراد به أن يلقي الرعب فى قلوب الشعب فيها بونه. وفى (12) **بَنَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ** = هو المكان الذى كان الرعاة يجزون فيه غنمهم لأنهم كانوا يربطون الغنم قبل جزها. **إِخْوَةٌ أَخْزِيَا** = هم أولاد إخوته لأن إخوته كانوا قد قتلوا (2 أى 17:21 + 8:22).

الآيات (15-17):- **"15 ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَصَادَفَ يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ يُلَاقِيهِ، فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ نَظِيرُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ وَنَعَمْ». «هَاتِ يَدَكَ». فَأَعْطَاهُ يَدَهُ، فَأَضَعَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْمُرْكَبَةِ. 16 وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. 17 وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَا. "**
يَهُونَادَابُ = رئيس قبيلة القينيين (إر 6:35-9) وكان رجلاً مشهوراً بقداسته ومحبته وأمانته لله. وياهو رأى أنه بإتحاده مع هذا الإنسان المعتبر قديساً يجذب إليه القبيلة كلها وكل من يعبد الرب. **نَعَمْ وَنَعَمْ** = جوابه يدل على غيرة وإتفاق قلبى ورجاء أن يقضى الملك الجديد على عبادة الوثن. **هَاتِ يَدَكَ** = علامة المعاهدة وليصعد معه إلى المركبة فيظهر هذا للناس أنهم متحدون. **غَيْرَتِي لِلرَّبِّ** = قصد عبادة الرب على طريقة يربعام. ويوناداب هذا كان أولاده بعد 300 سنة فى أيام إرمياء ملتزمين بما أوصاه بهم أبيهم يوناداب.

الآيات (18-24):- **"18 ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَخَابَ قَدْ عَبَدَ النَّبْعَ قَلِيلاً، وَأَمَّا يَاهُو فَإِنَّهُ يَعْْبُدُهُ كَثِيرًا. 19 وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ النَّبْعِ وَكُلَّ عَابِدِيهِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ. لَا يُفْقَدُ أَحَدٌ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلنَّبْعِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لَا يَعِيشُ». وَقَدْ فَعَلَ يَاهُو بِمَكْرٍ لِكَيْ يُفْنِيَ عَبَدَةَ النَّبْعِ. 20 وَقَالَ يَاهُو: «قَدِّسُوا اِعْتِكَافًا لِلنَّبْعِ». فَنَادَوْا بِهِ. 21 وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى جَمِيعَ عَبَدَةِ النَّبْعِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَتَى، وَدَخَلُوا بَيْتَ النَّبْعِ، فَأَمْتَلَأَ بَيْتَ النَّبْعِ مِنْ جَانِبِ إِلَى جَانِبٍ. 22 فَقَالَ لِلَّذِي عَلَى الْمَلَابِسِ: «أَخْرِجْ مَلَابِسَ لِكُلِّ عَبَدَةِ النَّبْعِ». فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَابِسَ. 23 وَدَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابٍ إِلَى بَيْتِ النَّبْعِ. فَقَالَ لِعَبَدَةِ النَّبْعِ: «فَتِّشُوا وَانظُرُوا لِمَا يَكُونُ مَعَكُمْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَلَكِنَّ عَبَدَةَ النَّبْعِ وَحَدَهُمْ». 24 وَدَخَلُوا لِيَقْرَبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَأَمَّا يَاهُو فَأَقَامَ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ: «الرَّجُلُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ بَدَلَ نَفْسِهِ». أَخَابَ عَبَدَ النَّبْعَ قَلِيلاً = فهو كان يعرج بين الفرقتين فهو أقام هيكلًا للنبع وسمى أولاده بإسم يهوه. **اعْتِكَافٌ** = يوم بطالة لأجل خدمة دينية (لا 36:23) **بَنَيْتِ النَّبْعِ** = الذى بناه أخاب. **توزيع الملابس على كهنة النبع** = حتى يتم تمييزهم ليقتلوا.**

الآيات (25-28):- **"25 وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيْبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسَّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ». فَضْرَبُوهُمْ بِحَدِّ السِّنْفِ، وَطَرَحَهُمُ السَّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ النَّبْعِ، 26 وَأَخْرَجُوا تَمَائِيلَ بَيْتِ**

النَّبَلِ وَأَحْرَقُوهَا، ²⁷وَكَسَّرُوا تِمْنَانَ النَّبَلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ النَّبَلِ، وَجَعَلُوهُ مَرْبَلَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ²⁸وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو النَّبَلِ مِنْ إِسْرَائِيلِ. "

مَدِينَةَ بَيْتِ النَّبَلِ = مجموع أبنية مختصة بعبادة البعل. وَأَحْرَقُوا تَمَائِيلَ = التي من خشب. مَرْبَلَةٌ = علامة الإحتقار.

الآيات (29-31):- " ²⁹وَلَكِنَّ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ لَمْ يَحْدِ يَاهُو عَنْهَا، أَيِ عَجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَالَّتِي فِي دَانَ. ³⁰وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مَنْ أَجَلِ أَنْكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَحَسَبَ كُلِّ مَا بَقَلْبِي فَعَلْتَ بِبَيْتِ أَخَابَ، فَأَبْنَأُوكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلِ». ³¹وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. لَمْ يَحْدِ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. "

خَطَايَا يَرْبَعَامَ = استعمال العجل في العبادة وترك أورشليم والله كافأ ياهو على ما عمله حسنا وعاقبه على خطاياها. فأولاده جلسوا على كرسية حتى الجيل الرابع وهو ملك 28 سنة. وعائلته إستمرت 120 سنة بينما أن عائلة أخاب إستمرت حتى الجيل الثالث فقط (يورام وأخزيا أخوه) وإستمرت 45 سنة فالله يكافىء من يؤدي له عملا وليس معنى هذا أنه وافق على كل ما عمله. فالله كافأ نبوخذ نصر على تدميره لصور بأن أعطاه مصر. والله يكافىء البعض مكافأة أرضية حتى لا يظل مديونا لأحد. أما الخلاص الأبدي كمكافأة فهذا موضوع آخر. ونجد أن ياهو لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ

الآيات (32-36):- " ³²فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْصُ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ حَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ ثُخُومِ إِسْرَائِيلِ ³³مِنْ الْأُرْدُنِّ لِحِجَّةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، جَمِيعِ أَرْضِ جِلْعَادَ الْجَادِيِّينَ وَالرَّوْبِينِيِّينَ وَالْمَسِّيِيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرِ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْزُونٍ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ. ³⁴وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَاهُو وَكُلِّ مَا عَمَلَ وَكُلِّ جَبْرُوتِهِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلِ؟ ³⁵وَاضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ يَهُوَأَحَازُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. ³⁶وَكَانَتْ الْأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. "

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = لم يتحفظ ياهو والنتيجة إبتدأ الرب يقص إسرائيل لقد سلمه الله لأعدائه. وكان حزائيل آلة في يد الله مثل مقص قص به الرب من مملكة إسرائيل كل ما كان شرقي الأردن وهي أرض مخصبة جدا وتمت نبوة إيليش لحزائيل. ياهو كان متحمسا لكنه غير متدين ولقد وافق هواه أن يملك لكنه لم يسير في طريق الله فنهم أن الله إستخدمه كأداة.

الإصحاح الحادى عشر

عودة للجدول

الآيات (1-3):- "فَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَا أُمَّ أَخْزِيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُوْرَامَ، أُخْتُ أَخْزِيَا، يُوَاشَ بْنَ أَخْزِيَا وَسَرِقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمَرْصَعَتُهُ مِنْ مَخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَثْلِيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. ³ وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئًا سِتِّ سِنِينَ. وَعَثْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى الْأَرْضِ. "

عَثْلِيَا هي بنت أخاب وإيزابل وهي أرملة يهورام ملك يهوذا وهي أدخلت عبادة البعل ليهوذا وكانت تشبه أمها في شرورها وقوتها. وظهرت وحشيتها في شهوتها للسلطة في قتل كل النسل الملكى وربما هي أرادت أن تبيد كل عائلة داود. ولقد تسلطت على زوجها (2 مل 27،18:8 + 21:6) وعلى ابنها (22:2-4) ومما فعله يهورام أنه قتل جميع إخوته (21:4) وكان الفلسطينيين والعرب قد قتلوا أولاد يهورام (22:1) وكان ياهو قد قتل إخوة أخزيا أى أولاد إخوته (2 مل 10،13:14) والذين أبادتهم عثليا هم أولاد أخزيا ما عدا يواش الذى حفظه الله لأجل وعده لداود. **يَهُوشَبَعُ** = هي بنت يهورام من إمراة أخرى غير عثليا وكانت زوجة للكاهن يهوياح (22:11) وخبأت الطفل فى غرف بيت الرب. وعثليا لم تجسر على وضع يديها على كهنة الرب ولكن عبادة الرب أهملت وانتشرت عبادة البعل. وهناك تامل:-

كما إختبأ يواش فى بيت الرب هكذا علينا كلنا أن نحتمى بالكنيسة منتظرين إنتهاء فترة غربتنا على الأرض لإستعلان المجد الذى لنا. ولاحظ أن يواش قد قضى فى إختبائه 6 سنين ليتمجد على العرش وهو فى سن السابعة أى الكمال.

الآيات (4-16):- ⁴ «وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَرْسَلَ يَهُوِيَادَاعُ فَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِئَاتِ الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمْ ابْنَ الْمَلِكِ. ⁵ وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: التَّلْتُ مِنْكُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السَّبْتِ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الْمَلِكِ، ⁶ وَالتَّلْتُ عَلَى بَابِ سُورٍ، وَالتَّلْتُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ. فَتَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ لِلصِّدِّ. ⁷ وَالْفِرْقَتَانِ مِنْكُمْ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَلِكِ. ⁸ وَتُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ حَوْلَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ. وَمَنْ دَخَلَ الصُّفُوفَ يُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ.» ⁹ فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ، وَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، وَجَاءُوا إِلَى يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. ¹⁰ فَأَعْطَى الْكَاهِنُ لِرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْحِرَابَ وَالْأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ¹¹ وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْسَرِ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ مُسْتَدِيرِينَ. ¹² وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ، فَمَلَّكُوهُ وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!».

¹³وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثْلِيَا صَوْتِ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ¹⁴وَنظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَقِفْتُ عَلَى الْمُنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الْأُبُوقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالْأُبُوقِ. فَشَقَّتْ عَثْلِيَا ثِيَابَهَا وَصَرَخَتْ: «خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ!». ¹⁵فَأَمَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِمَاتِ، فَوَادَ الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، وَالَّذِي يَتَّبِعُهَا أَقْتُلُوهُ بِالسِّنْفِ». لِأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لَا تَقْتُلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ¹⁶فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيَادِي، وَمَضَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَقَتِلَتْ هُنَاكَ. "

غالباً كان **يَهُوِيَادَاعُ** هو رئيس الكهنة. وهو دعا القادة والسعاة من اللاويين وكان الجميع فى إشتياق للخلاص من حكم عثليا. ويهويا داغ إختار يوم السبت يوم تجمع الشعب ويوم تغيير الحرس فكان داود قد قسم الكهنة واللاويين 24 قسما يخدم كل قسم أسبوع ثم يذهب للراحة ويأتى القسم الجديد لبيدأ الخدمة فكان القسمان أو المجموعتان يتواجدان معاً يوم السبت. وهو قسم الحراس حسب الإعتياد حتى لا تلاحظ عثليا أن هناك مؤامرة لكنه ركز على حراسة الملك يوأش. **بَابِ سُورٍ** = هو الباب الأساسى هكذا اسمه فى (2 أى 23:5). وفى (7) **الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ** = هم من أنهمو مدة خدمتهم ويستعدون للإنصراف. هؤلاء كان عليهم عدم الإنصراف والإلتفاف حول الملك لحراسته. وفى (9) **الْدَاخِلِينَ مَعَ الْخَارِجِينَ** = الداخلين هم من أتى دورهم للخدمة. إذا المعنى أن العدد قد تضاعف. وفى (12) **وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ** = تنفيذاً لوصية موسى (تث 17:18-20) وفى (10) **الْحِرَابِ وَالْأَنْزَاسِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ** = هذه كانت للزينة فقط ولكنها أعطيت هنا لللاويين (2 أى 23:9) أما الحراس فكانت أسلحتهم معهم.

تأمل :-

كما حيا الجميع الملك يوأش بعد طرد عثليا علينا بطرد الشيطان ومحبة الخطايا من قلوبنا لنسبح المسيح حين يملك على قلوبنا. بل هذا ما سيحدث فى اليوم الأخير حين يطرح الشيطان وجنوده فى البحيرة المتقدة بالنار أما المخلصين فسيكون لهم تسبيحتهم.

آية (17):- ¹⁷وَقَطَعَ يَهُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ لِيَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ.

قطع يهويا داغ 3 عهود:

1. بين الله والشعب فالشعب يعبد الله دائماً.
2. وبين الملك والشعب ليخدم شعبه.
3. والشعب والملك ليجبوه.

الآيات (18-21):- ¹⁸وَدَخَلَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ النَّبْلِ وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَكَسَرُوا تَمَاثِيلَهُ تَمَامًا، وَقَتَلُوا مِتَّانَ كَاهِنِ النَّبْلِ أَمَامَ الْمَذَابِحِ. وَجَعَلَ الْكَاهِنُ نَظَارًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ¹⁹وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ الْمِمَاتِ وَالْجَلَّادِينَ وَالسُّعَاةَ وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ، فَأَنْزَلُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَأَتَوْا فِي طَرِيقِ بَابِ السُّعَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، فَجَلَسَ

عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلُوكِ. ²⁰وَفَرِحَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ، وَاسْتَرَحَّتِ الْمَدِينَةُ. وَقَتَّلُوا عَثْلِيَا بِالسَّيْفِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ.
²¹كَانَ يَهُوَأَشُّ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ. "

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

الآيات (3-1):- "فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَهُوَأَشُ، مَلَكَ يَهُوَأَشُ. مَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بَثْرَ سَبْعٍ. ²وَعَمِلَ يَهُوَأَشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُوَيَادَاعُ الْكَاهِنُ، ³إِلَّا أَنْ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ." "

نكر الأم بإسمها دلالة أنه كان لها نوع من الإحترام والسلطة وواضح هنا أمانة يهوياذاع فى تعليم الملك يواش. ويتضح تأثير يهوياذاع عليه فى أنه بعد أن مات يهوياذاع سمع لرؤساء يهوذا وعبدوا السوارى والأصنام (2 أى 17:24-19) ولكن الآية فى أخبار الأيام لا تشير أنه هو بنفسه الذى عبد الأصنام بل أنه سمح لرؤساء يهوذا بذلك ولكنها مسؤوليته فهو الملك. **الْمُرْتَفَعَاتِ** = كان الشعب قد تعود على ذلك وكان ذلك مخالفاً للشريعة ولكنه لم يكن خطية فظيعة مثل السجود للبعل.

الآيات (8-4):- "وَقَالَ يَهُوَأَشُ لِلْكَهَنَةِ: «جَمِيعُ فِضَّةِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي أُدْخِلْتَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، الْفِضَّةُ الرَّائِجَةُ، فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبِ النُّفُوسِ الْمَقُومَةِ، كُلُّ فِضَّةٍ يَخْطُرُ بِبَالِ إِنْسَانٍ أَنْ يَدْخُلَهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، كَلَيْأَخُذِهَا الْكَهَنَةُ لِأَنْفُسِهِمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِهِ، وَهُمْ يَرْمِمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ، كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مَتْهَدَمًا». ⁶وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يَهُوَأَشُ لَمْ تَكُنِ الْكَهَنَةُ رَمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. ⁷فَدَعَا الْمَلِكُ يَهُوَأَشُ يَهُوَيَادَاعَ الْكَاهِنَ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُرْمِمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةً مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكُمْ، بَلْ اجْعَلُوهَا لِمَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ». ⁸فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةً مِنَ الشَّعْبِ، وَلَا يَرْمِمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ." "

كانت عثليا وأتباعها قد إعتدوا على الهيكل وحطموا منه وهم صيروا أقداسه للبعليم (2 أى 7:24) فأراد يواش ترميم الهيكل ووضع تدبيرا للكهنة بأن كل الفضة التى تدخل للهيكل يأخذوها ويستعملونها فى الترميم وكانت مصادر الفضة

1- ثمن التقدّمات التى أراد أصحابها فدائها بفضة (لا 27 : 11 ، 12) .

2- الفضة الراجعة = أى فضة النفوس وهى 1/2 شاقل لكل نفس

3- التبرعات. ولكن هذه الطريقة لم تنجح لأن الكهنة إهتموا بمصالحهم بالأكثر ولذلك وبعد مضى زمان طويل لم يحدث تقدم فى ترميم الهيكل ولذلك منع الملك الكهنة من أن يأخذوا الفضة من الشعب.

الآيات (16-9):- "فَأَخَذَ يَهُوَيَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَثَقَبَ ثَقْبًا فِي غِطَائِهِ، وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَنِ الْيَمِينِ عِنْدَ دُخُولِ الْإِنْسَانِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. وَالْكَهَنَةُ حَارِسُو الْبَابِ جَعَلُوا فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُدْخَلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ¹⁰وَكَانَ لَمَّا رَأَوْا الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، أَنَّهُ صَعِدَ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنُ الْعَظِيمُ وَصَرُّوا وَحَسَبُوا الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ¹¹وَدَفَعُوا الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُوكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَنْفَقُوهَا لِلنَّجَّارِينَ

وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ¹²وَلِبَنَائِي الْحِيطَانِ وَنَحَاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَائِ الْأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَتْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتَرْمِيمِهِ. ¹³إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوسٌ فِضَّةً وَلَا مِقْصَاتٌ وَلَا مَنَاصِحُ وَلَا أَبْوَاقٌ، كُلُّ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ مِنَ الْفِضَّةِ الدَّاخِلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ¹⁴بَلْ كَانُوا يَدْفَعُونَهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، فَكَانُوا يُرَمِّمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ¹⁵وَلَمْ يُحَاسِبُوا الرِّجَالَ الَّذِينَ سَلَمُوهُمْ الْفِضَّةَ بِأَيْدِيهِمْ لِكَيْ يُعْطَوْهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ¹⁶وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَلَمْ تُدْخَلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ. "

إستخدم الملك نظام الصندوق المتقوب لتجميع الفضة ومن له سلطان على فتح هذا الصندوق كان هو رئيس الكهنة وكاتب الملك، ولكن هذه الطريقة سببت شىء من الخسارة للكهنة. **وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ** = مذبح المحرقة حتى يراه كل الداخلين.

وقارن الآيات (14،13) مع (2أى 14:24) فتجد أنهم لم يعملوا آنية لببيت الرب حتى أكملوا ترميم الهيكل . ولما أكملوا الترميم أتوا بالفضة المتبقية وعملوها آنية لببيت الرب. وكان البيت فارغا لأن الملوك كانوا قد أخذوا آنيته وأعطوها لأعدائهم (1 مل 14:26 + 18:15).

الآيات (17-21):- **"حِينَئِذٍ صَعِدَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَحَارَبَ جَتَّ وَأَخَذَهَا، ثُمَّ حَوَّلَ حَزَائِيلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ¹⁸فَأَخَذَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ يَهُودَا جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخْرَجَا آبَاؤُهُ مَلُوكُ يَهُودَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فَصَعِدَ عَنْ أُورُشَلِيمَ. ¹⁹وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوَأَشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُودَا؟ ²⁰وَقَامَ عَبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يُوَأَشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يُنْزَلُ إِلَى سَلَى. ²¹لِأَنَّ يُوَزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُورَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَمْصِيَا ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. "**

كعادة كاتب سفر الأيام أنه يبحث عن الخطية التي كانت سببا في الضربة الموجهة لشعب الرب نجد أن كاتب الأيام يذكر أن يوأش بعد موت الكاهن يهوئاداع قد إستماله رؤساء يهوذا لعبادة الأصنام (2أى 24:15-21) ولم يتركه الله بلا إنذار فأرسل له زكريا بن يهوئاداع الكاهن ليحذر من نتائج عبادة الأصنام فأمر الملك برجم زكريا فرجموه في دار بيت الرب (ولعل هذه هي الحادثة التي أشار إليها السيد المسيح (مت 23:35). لذلك نجد أن الله سمح لحزائيل بالصعود على يهوذا لأن حزائيل كان قد إستولى على كل أرض جلعاد باشان من إسرائيل ولم يعد هناك حاجز بين أرام ويهوذا وتمت نبوة الإشع (8:12) **وَحَارَبَ جَتَّ** = جت كانت في بعض الأحيان خاضعة ليهوذا وفي أحيان أخرى خاضعة للفلسطينيين ولا نستطيع معرفة لمن كان تخضع في ذلك الوقت (1 صم 8:5 + 2أى 8:11 + 6:26) إلا أن حزائيل قد إستولى عليها ثم إستدار منها ليصعد على أورشليم (2أى 24،23:24) ونجد أن الرب دفع رؤساء يهوذا ليد حزائيل ودفع الجيش كله ليده. وإضطر يوأش أن يلجأ لموقف مخزى ويستسلم ثم أعطاه يوأش كل ما في خزائن بيت الرب. وربما أن حزائيل صعد إلى أورشليم مرتين الأولى هي المذكورة في سفر الملوك وفيها أعطى يوأش لحزائيل كل ما في بيت الرب، والثانية ضرب الجيش

والرؤساء وترك يوأش في مرض عظيم. وهذه المرة الثانية كانت بعد الأولى بسنة وهي المذكورة في سفر الأيام والسبب في هذا التفسير قوله... وفي مدار السنة (2 أى 23:24). وكان الإستسلام المخزى وتسليم أنية بيت الرب لحزائيل هو الذى شجعه أن يصعد ثانية إلى أورشليم. وفي (2 أى 25:24) نجد أن يوأش مرض بعد صعود الأراميين بأمراض كثيرة فلأزم الفراش وإنتهز عباده هذه الفرصة فقتلاه. ولم توضح أسباب الفتنة وربما أن يوأش لم يتماشى مع سياسة هؤلاء ولكن السبب الواضح أن الله لن يتركه طالما أمر بـرجم رئيس الكهنة البرىء الذى كانت كل خطيته أنه نبهه إلى خطورة عبادة الأوثان. **بَيْتِ الْقَلْعَةِ** = الذى بناه سليمان وكان يوأش قد إحتمى به فى وقت الخطر. **سَلَّى** = غالباً هى الطريق إلى بيت القلعة. ولاحظ عدم دفنه فى قبور الملوك بل فى مدينة داود دليل عدم الإكرام الإعتيادى للملوك.

الآيات (2-1):- **"فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيُوشَ بْنَ أَخْزَايَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ يَهُوَأَحَازُ بْنُ يَاهُوَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِنْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ. ²وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ وَرَاءَ خَطَايَا يُرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَجِدْ عَنَّا."**

بدأ يهوآحاز حكمه في بداية السنة الثالثة والعشرين ليوآش وحكم 17 سنة منها 14 سنة منفردا و3 سنوات مع ابنه يوآش ، وكانت السنة الرابعة عشرة مبتدئة لتوها.

آية (3):- **"فَقَحِمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ لِيَدِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، وَلِيَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ كُلَّ الْأَيَّامِ."**
كُلَّ الْأَيَّامِ = اي أيام يهوآحاز ولم يملك بنهدد في زمان يهوآحاز (ع 22) وربما كان قائدا في جيش أبيه. وبعد موت يهوآحاز وحزائيل ملك بنهدد في أرام ويوآش في إسرائيل ويوآش ضرب بنهدد 3 مرات.

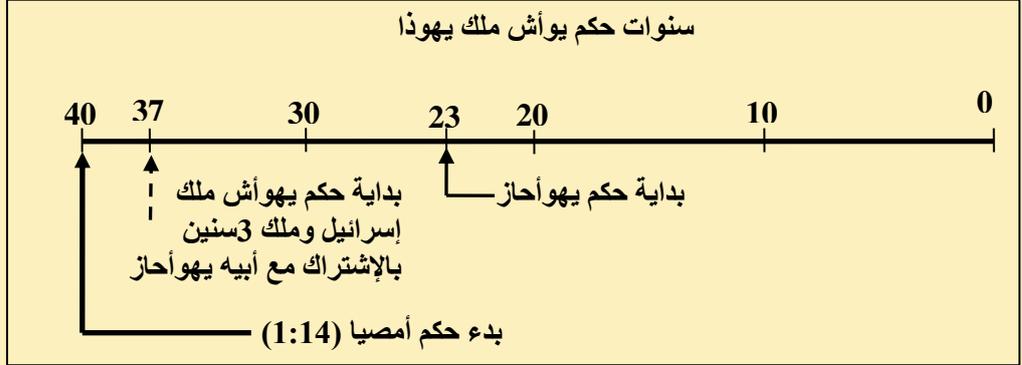
الآيات (9-4):- **"وَتَضَرَّعَ يَهُوَأَحَازُ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَسَمِعَ لَهُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ رَأَى ضَيْقَ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ ضَايِقَهُمْ. ⁵وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِ يَدِ الْأَرَامِيِّينَ. وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ كَأَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ. ⁶وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يُرْبَعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارُوا بِهَا. وَوَقَفَتِ السَّارِيَةُ أَيْضًا فِي السَّامِرَةِ. ⁷لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِيَهُوَأَحَازَ شَعْبًا إِلَّا خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافِ رَاغِلٍ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَوَضَعَهُمْ كَالْتُرَابِ لِلدُّوسِ. ⁸وَبَقِيَتْ أُمُورُ يَهُوَأَحَازَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبْرُوثُهُ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ⁹ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوَأَحَازُ مَعَ آبَائِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ يُوشُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ."**

وَتَضَرَّعَ = الله يستجيب لكل من يدعو حتى لو كان هذا الملك الخاطيء. **مُخْلَصًا** = المقصود أن المخلص هو أشور التي أضعفت سلطان أرام وهذا حدث في أيام ابنه يوآش وحفيده يربعام الثاني، ففي أيامهم أقام بنو إسرائيل في خيامهم أي في راحة بدون حرب. أما في أيام يهوآحاز فإنحطوا إنحطاطا كاملا. **وَوَقَفَتِ السَّارِيَةُ** = هذه التماثيل الخشبية كانت علامة وشهادة لخيانة إسرائيل للرب. ونتيجة الخطية أنظر لحالة الإنحطاط التي وصلت لها إسرائيل فكل الجنود الذين استطاعوا تجنيدهم **10000 + 50 فَارِسًا + 10 مَرْكَبَاتٍ** وقرن مع أيام سليمان.

الآيات (13-10):- **"فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيُوشَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ يَهُوَأَشُّ بْنُ يَهُوَأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ¹¹وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يُرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارَ بِهَا. ¹²وَبَقِيَتْ أُمُورُ يُوَوشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبْرُوثُهُ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكَ يَهُودَا،**

أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلوك إسرائيل؟¹³ ثم اضطجع يواش مع آبيه، وجلس يرُبَعام على كرسيه. ودُفن يواش في السامرة مع ملوك إسرائيل.

قارن الآيات 1 ، 10 . ويواش حكم 16 سنة متضمنة المدة التي إشتراك فيها مع أبيه



الآيات (14-19): - "وَمَرِضَ أَلِيشَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». ¹⁵ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. ¹⁶ ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «رَكِّبْ يَدَكَ عَلَى الْقَوْسِ». فَرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيْ الْمَلِكِ ¹⁷ وَقَالَ: «أَفْتَحِ الْكُوَّةَ لِهَيْئَةِ الشَّرْقِ». فَفَتَحَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ: «أَرَمِ». فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمٌ خَلَاصٌ لِلرَّبِّ وَسَهْمٌ خَلَاصٌ مِنْ أَرَامَ، فَإِنَّكَ تَضْرِبُ أَرَامَ فِي أَفِيقَ إِلَى الْفَنَاءِ». ¹⁸ ثُمَّ قَالَ: «خُذِ السِّهَامَ». فَأَخَذَهَا. ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اضْرِبْ عَلَى الْأَرْضِ». فَضْرِبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَوَقَفَ. ¹⁹ فَغَضِبَ عَلَيْهِ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَوْ ضْرِبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتِّ مَرَّاتٍ، حِينِيذٍ ضْرِبْتَ أَرَامَ إِلَى الْفَنَاءِ. وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَضْرِبُ أَرَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

يترك الوحي أخبار الملوك ليسجل لنا خبر نياحة النبي العظيم فهو رجل الله. وكان عمر إيشع 80 سنة تقريبا ونزول الملك إليه دليل إعتباره لهذا النبي العظيم. **وبكى على وجهه** = أى نزلت دموعه على وجه إيشع. **يا مركبة إسرائيل وفرسانها** = الملك بكى لأنه يعرف أن إيشع هو أقوى من كل مركبات إسرائيل بصلاته وشفاعته التي تحمي إسرائيل. **فقال أليشع خذ قوسًا** = فى الحروب القديمة كان الجيش المهاجم يحاصر المدينة ويأتى القائد المهاجم ماسكا قوسه وسهما، ويرمى سهمًا داخل المدينة ويصرح بسبب الحرب ويطلب إما الحرب أو الإستسلام لذلك طلب منه إيشع أن يمسك قوسه وسهماه علامة أنه سيحارب أرام. **ثم وضع أليشع يده على يدي الملك**. فالجرب هى للملك وهذا عمله المطلوب أن يقوم به ولكن هناك مساعدة من الرب. وإليشع الآن وكيله ويكون معنى هذا أن إيشع يقول وإن كنت سأموت فالله سيسندك، فحارب بقوة فما أنت إلا أداة فى يد الله (هو يعلم يدي القتال مز 18:34 + 1:144). ورمى ناحية الشرق لأن أرام عدو إسرائيل جهة الشرق. **أرم** = القصد بهذا العمل نبوءة بخلص إسرائيل بمعونة الرب. **أفيق** = حيث تتجمع جيوش الأراميين (1 مل 20:26). لقد أصبح الآن الدرس واضحا لملك إسرائيل فعليه أن يحارب بل يعلن الحرب على أرام فى أفيق والله سيخلصه وينصره. كان هذا هو الدرس الأول. وانتقل إيشع إلى الدرس الثانى كان أن يضرب بقدر إمكانه السهام إلى الأرض وكل سهم يشير لمعركة يهزمهم فيها (حسب عادة تلك الأيام) ومن المؤكد أنه فهم المعنى ولكنه غالباً بسبب سياسى رفض أن

يضرب أرام أكثر من 3 مرات وفضل أن لا يفنهم ربما لأنه كان خائفاً من أشور (وتركهم هنا هو نفس خطأ أخاب حين أطلق ملك أرام).

ولذلك غضب النبي. ونلاحظ أن عمل الرب هو حسب إيمان الإنسان فمن يطلب كثيرا ينال كثيرا ومن يطلب قليلا ينال قليلا فكان عمل يوأش دليل ضعف إيمانه وكان غضب النبي على ضعف إيمانه وليس على عدد الضربات فهو بالتأكيد أى إيشع له من الشفافية ما جعله يرى ما سيحدث فى المستقبل للملك ولجيوشه وشعبه.

الآيات (20-25): - "وَمَاتَ أَلِيشَعُ فِدْفَنُوهُ. وَكَانَ غَزَاةُ مُوَابَ تَدْخُلُ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ. ²¹ وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلًا إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوْا الْغَزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعِ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

²² وَأَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَصَاحِقَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ، ²³ فَحَنَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَالتَفَّتْ إِلَيْهِمْ لِأَجْلِ عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى الْآنَ. ²⁴ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلَكَ بَنُهَدَدُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. ²⁵ فَعَادَ يَهُوَأَشُ بْنُ يَهُوَأَحَازَ وَأَخَذَ الْمُدْنَ مِنْ يَدِ بَنُهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَهُوَأَحَازَ أَبِيهِ بِالْحَرْبِ. ضَرَبَهُ يُوَأَشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَرَدَّ مُدْنَ إِسْرَائِيلَ. "

دخول غزاة موآب دليل على انحطاط حالة إسرائيل وقيام الميت كان غرضه أن يتذكر الناس تعاليم الله الذى كان هذا النبي العظيم يعلمها لهم وهى إكرام لمن أكرم الله بحياته وبشهادته له " انا أكرم الذين يكرموننى " وكما كرم الله إيليا عند إنتقاله كرم الله إيشع بعد إنتقاله وما حدث كان درسا أن الموت ليس نهاية الإنسان فالإيشع له قوته بعد موته وهذا دليل على شفاعة القديسين الذين نثق فى أن لصلواتهم قوة بعد موتهم. وموتهم لن يمنع قوة صلواتهم وكان إيشع رمزا للمسيح الذى بموته أعطى حياة لمن ماتوا.

ثم نجد إتاما لنبوآة إيشع بأن إسرائيل تضرب أرام 3 مرات والعجيب فإن الملك الذى كان خائفاً من أرام ومن أشور جاءتة الضربة من موآب فالهجوم قد يأتى من أماكن ضعيفة لا نتوقعها.

الآيات (7-1): - "فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُؤَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُودَا.² كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَذَاوُدَ أَبِيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يُوَاشُ أَبُوهُ.⁴ إِلَّا أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. كَوَلَمَّا تَثَبَّتِ الْمَمْلَكَةُ بِيَدِهِ، قَتَلَ عبيدَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ.⁶ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ الْقَاتِلِينَ حَسَبَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَاتِلًا: «لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْبَنِينَ، وَالْبُنُونَ لَا يَقْتُلُونَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ بِخَطِيئَتِهِ».⁷ هُوَ قَتَلَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَ سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَتِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ = بعد أن إشتراك مع أبيه في الحكم فترة زمنية (منها كسور سنة) بعدها بدأ حكمه المنفرد (راجع الرسم الإصحاح السابق) ومن خطايا أمصيا سجوده لآلهة آدوم ورفضه إنذار رجل الله وكبريائه (2 أى 14:25-16 ، 19).

حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ = هو بدأ حسنا ثم أنهى حياته في الخطية لذلك إنكسر أمام الأعداء وسلم خزائن بيت الرب ثم قتله عبيده مثل مثل أباه. وكان الأدميون قد عصوا على يهوذا أيام يهورام بن يهوشافاط. هو لم يقتل أبناء قتلة أبيه = ربما أشار مشيروه بهذا لكنه إلترم بالناموس.

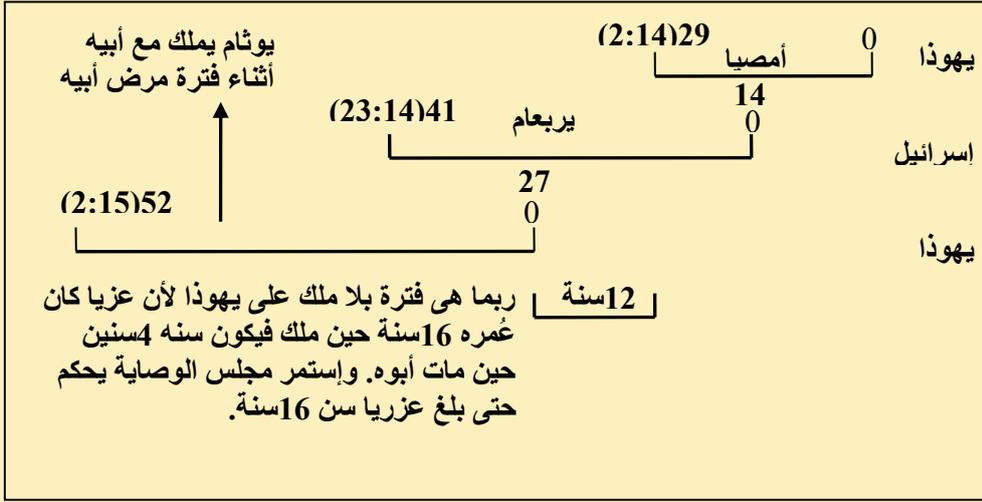
الآيات (16-8): - "حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُوَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَلُمَّ نَتَرَاءَ مُوَاجَهَةً».⁹ فَأَرْسَلَ يَهُوَأَشُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُودَا قَائِلًا: «الْعُوسُجُ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: أَعْطِ ابْنَتَكَ لِابْنِي امْرَأَةً. فَعَبَّرَ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الْعُوسُجَ.¹⁰ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ فَرَفَعَكَ قَلْبُكَ. تَمَجَّدْ وَأَقِمْ فِي بَيْتِكَ. وَلِمَادَا تَهْجُمُ عَلَى الشَّرِّ فَتَسْقُطُ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ؟».¹¹ فَلَمَّ يَسْمَعُ أَمْصِيَا، فَصَعِدَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَتَرَاءَ يَاهُوَأَشَ مُوَاجَهَةً، هُوَ وَأَمْصِيَا مَلِكُ يَهُودَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا.¹² فَأَنْهَزَمَ يَهُودَا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ.¹³ وَأَمَّا أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُودَا ابْنُ يَهُوَأَشَ بْنِ أَخْزِيَا فَأَمْسَكَهُ يَهُوَأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّلَوِيَّةِ، أَرْبَعَ مِئَةِ ذِرَاعٍ.¹⁴ وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآبِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرَّهْنَاءِ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.¹⁵ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوَأَشَ الَّتِي عَمِلَ وَجَبْرُوتُهُ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكَ يَهُودَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟¹⁶ ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوَأَشُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ يَرْبَعًا مِائَةً وَسِتِّينَ يَوْمًا عِنْدَهُ. "

بالرجوع لسفر الأيام (2 أى 13:25) نجد أن إسرائيل إقتحمت عدة مدن ويبدو أن أمصيا أراد إستردادها فرفض ملك إسرائيل . فطلب ملك يهوذا أمصيا الحرب وكان كلاهما ملك يهوذا وملك إسرائيل منتقخين فهذا قد ضرب أدوم قبلها ، وذاك قد ضرب آرام قبل ذلك. ومعنى كلام ملك إسرائيل أن **العوسج** = هو أدنى الأشجار (وهو يقصد بهذا ملك يهوذا). **والأرز** = أعظم الأشجار (ويقصد بهذا نفسه) . طلب العوسج ابنة الأرز امرأة (يقصد طلب أمصيا إسترداد مدنه) وإسترداده لمدنه سيكون بالحرب لذلك سيرسل ملك إسرائيل جيشه الجبار (الحيوان البرى) ليدوس العوسج (أمصيا وجيشه) وما أحلى التواضع فماذا لو سمع ملك أشور هذا الحديث وهو الملك الجبار فعلا بجيوشه وقوته، وهو الذى يمكن تشبيهه فعلا بالأرز لعظمته، فهو أعظم ملك فى ذلك الوقت!! من المؤكد سيكون كلاهما مثار سخرية ملك أشور.

وكما هى عادة سفر الملوك فإهتمامه أخبار المملكة وما يحدث للمملكة من إنتصارات وهزائم. لكن كاتب سفر الأيام يفسر الأحداث السياسية تفسيراً روحياً ويشرح أن الهزيمة سببها الخطية وهو يشرح أن عناد ملك يهوذا وإصراره على الحرب كان من قبل الله لأن الله أراد أن يؤدبهم على سجودهم لآلهة أدوم. ثم أن ملك إسرائيل هدم جزء من السور حتى يستحيل الدفاع عن أورشليم وأسر أمصيا ملك يهوذا. ويبدو أنه وضع شرطاً للإفراج عنه أن يأسر عدداً من عظماء يهوذا ويأخذهم كرهائن حتى يقتلهم لو فكر يهوذا وملك يهوذا أن يعلنوا الحرب على إسرائيل ثانية ، وهؤلاء العظماء أسماهم الكتاب هنا **الرهناء** آية (14).

الآيات (17-22):- "17 **وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوَّاشَ بْنِ يَهُوَّاحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. 18 وَبَقِيَتْ أُمُورُ أَمْصِيَا، أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ 19 وَفَتَنُوا عَلَيْهِ فِتْنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَخِيشَ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ إِلَى لَخِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. 20 وَحَمَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ فَدَفَنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 21 وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزْرِيَا، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَلَكُوهُ عَوَضًا عَنْ أَبِيهِ أَمْصِيَا. 22 هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.**

وَعَاشَ أَمْصِيَا = لم يقل أنه ملك لأنه بقية عمره بعد الهزيمة عاش بلا كرامة وبلا عمل يذكر وربما حدث نوع من الوصاية على العرش. **أَيْلَةَ** = إيلات وهى على خليج العقبة وهى كانت لأدوم فإسترددها عزريا لأنها مركز تجارى ساحلى هام على البحر الأحمر.



الآيات (23-29): - "23 في السنة الخامسة عشرة لأمصيا بن يواش ملك يهوذا، ملك يربعام بن يواش ملك إسرائيل في السامرة إحدى وأربعين سنة. 24 وعمل الشر في عيني الرب. لم يحد عن شيء من خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. 25 هو رد نخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة، حسب كلام الرب إله إسرائيل الذي تكلم به عن يد عبده يوان بن أمثاي النبي الذي من جت حافر. 26 لأن الرب رأى ضيق إسرائيل مرًا جدًا، لأنه لم يكن محجور ولا مطلق وليس معين لإسرائيل. 27 ولم يتكلم الرب بمحو اسم إسرائيل من تحت السماء، فخلصهم بيد يربعام ابن يواش. 28 وبقية أمور يربعام وكل ما عمل وجبروته، كيف حارب وكيف استرجع إلى إسرائيل دمشق وحماة التي ليهوذا، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ 29 ثم اضطجع يربعام مع آبيه، مع ملوك إسرائيل، وملك زكريا ابنه عوضًا عنه."

كان يربعام بن يواش (يربعام الثاني) أعظم ملوك إسرائيل وطال ملكه أطول من غيره وأيامه كانت أيام نجاح زمني وبناء بيوت من حجارة منحوتة وكروم شهية ولكن زمانه كان زمان انحطاط روحي وسكر وزنا وعبادة أوثان ويفهم هذا من الأنبياء (هوشع / يوئيل / عاموس) والملوك المحيطين خافوا من محاربة إسرائيل بسبب تحالفها مع آشور القوية وكانت هذه سياسة وقتية لأشور بالإضافة إلى قوة يربعام. بحر العربة = بحر لوط.

وفى (27) لم يتكلم الرب بمحو اسم إسرائيل = لأن ذنبهم كان لم يكتمل بعد ومن رحمته وطول أناته كان مازال صابرا عليهم. والله بهذا يمنح إسرائيل فرصة أخيرة للتوبة فقد يقود النجاح والرخاء إلى ما تقدمهم إليه المجاعات والحروب والضيق والهزائم. ولكن يظهر من أسفار الأنبياء أن هذا لم ينفذ أيضا معهم بل قادهم الرخاء إلى الفساد الإجتماعي. وفى (28) حماة التي ليهوذا = فى إسرائيل (المملكة الشمالية بعد الانفصال) ينسبون داود ليهوذا ليس لنا نصيب فى ابن يسى."

فكان داود قد أخضع حماة وكانت تدفع له الجزية. ونفهم من هذا النص أن يربعام جعلها ثانية تدفع له الجزية كما كانت تدفعها أيام داود.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للجدول

الآيات (7-1): - "فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ عَزْرِيَا بَنُ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُودَا. ²كَانَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ³وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ، ⁴وَلَكِنِ الْمُرْتَفَعَاتُ لَمْ تَنْتَزِعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ⁵وَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ، وَكَانَ يُوَثَامُ ابْنُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَيْتِ يَحْكُمُ عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ. ⁶وَبَقِيَّةُ أُمُورِ عَزْرِيَا وَكُلِّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ⁷ثُمَّ اضْطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ يُوَثَامُ ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ. "

نجح عزريا في حروبه وتنظيم جيشه وإختراع آلات حربية وتحسين أورشليم وتحسين الفلاحة ولكن دخله الكبرياء فتعدى على الكهنوت (2 أى 26) لذلك ضربه الرب بالبرص. وأقام فى بيت المرض فرميا عزل فى بيت مخصوص لأنه ملك ولم يتركه خارج أسوار أورشليم. ولم يكن يخالط الشعب وكان ذلك فى السنة 37 من ملكه أى بقى مريضا 15 سنة ويوثام ملك 16 سنة أى أنه ملك منفردا سنة واحدة بعد موت أبيه . وبعد يوثام ملك أحاز وكان ملكا شريرا وأعطى ملك أشور الخزائن التى كان جده قد جمعها، وصار عبدا لملك أشور وقد حدثت زلزلة أيام عزيا ربما وقت تعديه على الكهنوت (عا 1:1 + زك 5:14).

الآيات (12-8): - "فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ زَكَرِيَّا بَنُ يَرْبَعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَنَةً أَشْهُرًا. ⁹وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. لَمْ يَحِذْ عَنِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بَنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ¹⁰فَفَتَنَ عَلَيْهِ سَلُومُ بَنُ يَابِيشَ وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عَوَضًا عَنْهُ. ¹¹وَبَقِيَّةُ أُمُورِ زَكَرِيَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ¹²ذَلِكَ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُو قَائِلًا: «بَنُو الْحِجْلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ لَكَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ». وَهَكَذَا كَانَ. "

بموت زكريا إنتهت عائلة ياهو حسب نبوة النبي الذى تنبأ أن أولاده يملكون حتى الجيل الرابع (ياهو / يهوآحاز / يوآش / يربعام / زكريا) ومعظم الدارسين يضعون فترة ما بين 11-22 سنة بين يربعام وزكريا كان فيها العرش خاويا (هو 3:10) بلا ملك وكانت هذه الفترة فترة أزمت وحروب أهلية وإنتهت بجلوس زكريا على العرش 6 شهور ثم إغتياله.

الآيات (16-13): - "سَلُومُ بَنُ يَابِيشَ مَلَكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، وَمَلَكَ شَهْرَ أَيَّامٍ فِي السَّامِرَةِ. ¹⁴وَصَعِدَ مَنَحِيمُ بَنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَضَرَبَ سَلُومَ بَنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عَوَضًا عَنْهُ. ¹⁵وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سَلُومَ وَفِتْنَتُهُ الَّتِي فَتَنَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

¹⁶حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخَوْمَهَا مِنْ تِرْصَةَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا.

شَهْرَ أَيَّامٍ = أى شهرا كاملا 30 يوماً. وربما هذا ما قصده هوشع (هو 7:5) ويبدو أنه كان فى إسرائيل حزبان متصارعان حزب شلوم (وهذا ملك فى السامرة) وحزب منحيم (وهذا ملك فى ترصة) **وتِرْصَةَ** = العاصمة القديمة. وحين قتل شلوم زكريا ملك مكانه فى السامرة لمدة شهر. وتقوى منحيم **وأتى على شلوم** وضربه وملك مكانه ويبدو أن المدينة المسماة **تَفْصَحَ** كانت قد ناصرت شلوم فضربها منحيم وضرب حواملها إنتقاماً منهم ولاحظ كثرة الفتن والمؤامرات فى إسرائيل والحروب الأهلية. أما مملكة يهوذا فبقيت خاضعة لكرسى داود حتى النهاية . وكانت كثرة الإغتيالات فى مملكة إسرائيل وعدم الإستقرار مقدمة لنهاية هذه الدولة.

الآيات (17-22):- ¹⁷"فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ¹⁸وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ كُلَّ أَيَّامِهِ. ¹⁹فَجَاءَ فُؤُلُ مَلِكِ أَشُورَ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُؤُلِ أَلْفَ وَزْنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ لِتَكُونَ يَدَاةَ مَعَهُ لِيُنْبِتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ. ²⁰وَوَضَعَ مَنَحِيمُ الْفِضَّةَ عَلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ جَبَابِرَةِ النَّبَاسِ لِيُدْفَعَ لِمَلِكِ أَشُورَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ، فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يَقَمْ هُنَاكَ فِي الْأَرْضِ. ²¹وَبَقِيَتْ أُمُورُ مَنَحِيمَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ²²ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَحِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ فَقَحِيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.

ظهرت آشور على مسرح التاريخ بقوة جبارة سنة 744 ق.م تحت حكم تغلث فلاسر الثالث وهو أحد أعظم ملوكها. **فَجَاءَ فُؤُلُ** = هناك أراء بالنسبة لملك آشور "فول" أنه بعد أن تبوأ العرش أسمى نفسه تغلث فلاسر الثالث وهناك من قال أن الكتابات الآشورية قالت أن تغلث فلاسر إسمه الأصلي فول. وهناك رأى آخر أن فول هو أبو الملك المشهور ساردنا فول الذى كان يحكم أيام يونان. وتغلث فلاسر هو من أتى بعد ساردنا فول وراجع (1أى 5:26) يظهر أن هناك ملكين فول وتغلث فلاسر لذلك نرجح الرأى الثانى. **لِيُنْبِتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ** = يحامى عنه من مضايقات المقاومين من الداخل والخارج. وذلك فى مقابل دفع الجزية أى كأن منحيم صار عبداً لملك آشور.

الآيات (23-26):- ²³"فِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ فَقَحِيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ²⁴وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ²⁵فَفَقَّتَنَ عَلَيْهِ فَقْحُ بْنُ رَمَلِيَا ثَالِثُهُ، وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي قَصْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَمَعَ أَرِيَةَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْجِلْعَادِيِّينَ. قَتَلَهُ وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. ²⁶وَبَقِيَتْ أُمُورُ فَقَحِيَا وَكُلُّ مَا عَمِلَ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

فَقْحُ بْنُ رَمَلِيَا = كان غالباً هو القوة المساندة والمدعمة لمنحيم وفقحيا، بل ربما كان هو الحاكم الفعلى والمحرك للأحداث ويقول المفسرون أن مدة ملكه 20 سنة (آية 27) محسوبة من مدة ظهوره كقوة محركة للأحداث ولكنه

كان له رأى مخالف لفقحيا ومنحيم فبينما هم قبلوا الخضوع لأشور ودفع الجزية، كان رأى فقح الإستقلال عن آشور لذلك نجده يعمل حلفا مع آرام وحاول ضم أحاز ملك يهوذا ولكن أحاز إستغاث بملك آشور. **أَرْجُوبٌ وَ أَرِيَّةُ** = غير معروفين الآن ولكنهم وقتها كانوا من اللامعين وهم إشتراكوا فى المؤامرة **وَمَعَهُمْ 50 رَجُلًا**.

الآيات (27-31):- **"فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ فَقَحُ بْنُ رَمَلِيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشْرِينَ سَنَةً. ²⁸وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ²⁹فِي أَيَّامِ فَقَحِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثُ فَلَاسِرُ مَلِكِ أَشُورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَأَبْلَ بَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاضُورَ وَجَلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُورَ. ³⁰وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقَحِ بْنِ رَمَلِيَا وَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عَوْضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عَزِّيَا. ³¹وَبَقِيَتْهُ أُمُورٌ فَقَحٍ وَكُلُّ مَا عَمِلَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ."**

بسبب إتحاد إسرائيل مع آرام وملكها رصين جاء تغلث فلاسر وضرب إسرائيل .ولكن قبل هذا فقد جاء رصين وفقح وضربا يهوذا ليعزلا أحاز ويملكا ابن طبئيل وقتلوا من يهوذا 120000 فى يوم واحدة وسبوا 200000 ونهبوا نهبا عظيما غير أنه حسب أوامر النبي عوديد أعادوا السبايا (2 أى 28:5-15 + إش 7:1-9) وبعد ذلك إستعان أحاز ملك يهوذا بأشور الذى أتى وضرب إسرائيل **وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُورَ** = إبتدعت آشور هذه الطريقة ونفذها البابليون بعدهم وهى إجلاء الشعوب الخاضعة لهم من أوطانهم إلى أماكن أخرى ثم إحلال شعوب جديدة مكانهم لقتل المشاعر الوطنية. ونلاحظ أن ملك آشور أخذ معه عجول دان (هو 8:5). **وَفَتَنَ هُوشَعُ** = بحسب الكتابات الأشورية فإن هوشع كان خاضعا لملك آشور الذى ساعده على قتله الملك فقح. **فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ** = وراجع آية (33) حيث نجد أن يوثام ملك 16 سنة فقط وهناك تصور للحل أن يوثام بدأ يحكم مع أبيه قبل مرضه بأربع سنوات فتكون السنة العشرين لحكم يوثام هى السنة 16 لحكمه منفردا بعد عزل أبيه فى دار المرض وكاتب الملوك هنا أراد أن يكمل قصة فقح قبل أن يأتى على ذكر يوثام (أوهو نسب المدة ليوثام وليس لأحاز لشرور أحاز).

الآيات (32-38):- **"فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقَحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُودَا. ³³كَانَ ابْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ. ³⁴وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ عَزِّيَا أَبُوهُ. ³⁵إِلَّا أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. هُوَ بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ. ³⁶وَبَقِيَتْهُ أُمُورٌ يُوثَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ³⁷فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُودَا رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ وَفَقَحُ بْنُ رَمَلِيَا. ³⁸وَاضْطَجَعَ يُوثَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ أَحَازُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ."**

يوثام ملك مع أبيه مشتركا 15 سنة بعد مرضه (وقد يكون إشتراك قبل ذلك).

وملك منفرداً لمدة سنة واحدة وهذا الرجل كان رجلاً قديساً ويبدو أن الله كان قد قرر أن يعاقب شعب يهوذا بضربة يستحقونها وأراد الله ليوثام أن ينضم لأبائه في سلام وهذا أفضل من أن يرى شعبه مضروباً (120000 قتيل + 200000 أسير) وعموماً فشعب يهوذا في هذه الفترة لا يستحق هذا الملك القديس.

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

الآيات (1-4): - " فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَقْحِ بْنِ رَمَلْيَا، مَلِكِ آحَازَ بْنِ يُوَثَامَ مَلِكِ يَهُودَا. ² كَمَا أَنَّ آحَازَ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَفْعَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ، ³ بَلْ سَارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ حَسَبَ أَرْجَاسِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ⁴ وَدَبَّحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. "

آحاز = كان اسمه يهوآحاز وكاتب السفر حرمه من إسم يهوه فهو لا يستحقه ونلاحظ في الآية (2) أن آحاز كان عمره 20 سنة حين ملك وملك 16 سنة فكان له من العمر 36 سنة حين مات. وكان ابنه حزقيا ابن 25 سنة حين ملك وليس من المستبعد أن يكون آحاز قد أنجب حزقيا وسنه 11 سنة ولكن بوضع الآيات في الإصحاحات التالية ومقارنتها يبدو أن آحاز أنجب حزقيا في سن أكبر من ذلك (حوالي 14 سنة).

هوشع يملك في السنة 12 لأحاز (1:17)	3	0	
	+	+	
حزقيا يملك في السنة الثالثة لهوشع (18 : 1 ، 2)	16	12	أحاز 0

ويتضح من هذا أن حزقيا ملك في فترة حياة أبيه آحاز سنتين أو أكثر فهذا يعني أن حزقيا ملك وعمره 22-23 سنة فيكون عمر آحاز سنة ميلاد حزقيا 36-22 = 14 سنة وهذا ليس من المستبعد مع ابن ملك تربي في رفاهية وفي الشرق.

وأحاز هذا كان ملكاً شريراً وعمل تماثيل للبعليم (2 أو 2:28) **وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ** = وفي سفر الأيام يقول أنه أحرق بنيه (أي أكثر من واحد) وذلك لإرضاء الآلهة الوثنية.

وَدَبَّحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ = أجداده لم يزيلوا المرتفعات ولكنهم لم يذهبوا ليزبحوا عندها لكنه هو ذهب وأوقد عندها.

الآيات (5-6): - " ⁵ حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ وَفَقَحَ بَنُ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَحَاصَرُوا آحَازَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ. ⁶ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْجَعَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ أَيْلَةَ لِلأَرَامِيِّينَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ أَيْلَةَ. وَجَاءَ الأَرَامِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

التحالف بين رصين وفقح كان بسبب خوفهم من آشور وضربهم لأحاز لأنه فضل الإنحياز لأشور. وكان أن ضرب أرام وإسرائيل معاً يهوذا ضربة عظيمة (2 أو 2:28-5:15). حتى أنهم أخذوا إيلة على البحر (إيلات) وأرجعوها للأراميين وطردوا اليهود منها وصعدوا إلى أورشليم ولم يقدرُوا أن يدخلوها ربما بسبب تدخل آشور.

الآيات (7-9):- "7 وَأَرْسَلَ أَحَازُ رُسُلًا إِلَى تَغْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعُدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». 8 فَأَخَذَ أَحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. 9 فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُورَ، وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَّاهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ. "

كان تحالف يهوذا مع آشور خطأ في نظر الله لأن الله قادر أن يسند شعبه. فكان خطأ أن يتحالف يهوذا مع إسرائيل أو أرام أو آشور أو مصر. وهذا ما حدث فحينما تحالف يهوذا مع آشور ابتلعت آشور يهوذا وصار ملك يهوذا عبداً لأشور.

الآيات (10-16):- "10 وَسَارَ الْمَلِكُ أَحَازُ لِلِقَاءِ تَغْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، إِلَى دِمَشْقَ. وَرَأَى الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ شِبْهَ الْمَذْبَحِ وَشَكَّلَهُ حَسَبَ كُلِّ صِنَاعَتِهِ. 11 فَبَنَى أُورِيَّا الْكَاهِنُ مَذْبَحًا. حَسَبَ كُلِّ مَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ كَذَلِكَ عَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ، رَئِثًا جَاءَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ. 12 فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ رَأَى الْمَلِكُ الْمَذْبَحَ، فَتَقَدَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ، 13 وَأَوْقَدَ مُحْرَقَتَهُ وَتَقَدَّمَتُهُ وَسَكَبَ سَكِيبَهُ، وَرَشَّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ الَّتِي لَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 14 وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ قَدَّمَهُ مِنْ أَمَامِ الْبَيْتِ مِنْ بَيْنِ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ، وَجَعَلَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. 15 وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ أَوْقِدْ مُحْرَقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقَدِّمَةَ الْمَسَاءِ، وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقَدِّمَتَهُ، مَعَ مُحْرَقَةِ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَتَقَدِّمَتِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ، وَرَشَّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرَقَةٍ وَكُلَّ دَمِ ذَبِيحَةٍ. وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ يَكُونُ لِي لِلسُّؤَالِ». 16 فَعَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحَازُ. "

أجرى أحاز تعديلات في الهيكل ليقرب من الهياكل الآشورية التي لسادته. **وسار الملك أحاز** = كان هذا من واجباته بعد أن خضع لملك آشور للتهنئة بالانتصار. وكان المذبح الذي رآه أحاز في دمشق قد أتى به ملك آشور من بلاده. وهو مذبح آشوري وليس آرامي. فهذه هي سياسة ملك آشور أن يطبق الخاضعين له سياسته الدينية وإستخدام مذبح آشوري فيه إعتراف بقوة آلهة آشور وأنهم أقوى من يهوه. وأخذ أحاز رسومات هذا المذبح الآشوري وأرسلها إلى رئيس كهنته في أورشليم ليعمل مثله إكراما لملك آشور. وراجع (2أى 28:23) فنجد ان أحاز ذبح لآلهة أعدائه الأراميين. والعجيب أنه ذبح لآلهة أرام وأرام مهزوم من آشور. وفي (12) بعد عودة أحاز إلى أورشليم نجده يتقدم بنفسه ليوقد على المذبح فهو إغتصب الكهنوت أيضاً. وعجيب أن يخضع رئيس الكهنة لهذا الأمر ويقبل أن يُسلب منه حقوقه ككاهن ويسمح للملك بتقديم ذبيحة. وعجيب أن يقبل إزالة مذبح الله لوضع مذبح آشوري ولكي يقدم عليه ذبائح لآلهة آشور. وعجيب أن نعمان السرياني يأخذ تراب من إسرائيل ليصنع مذبح للرب في دمشق وأحاز اليهودي يأتي بمذبح من أرام ليقدم فيه ذبائح لآلهة وثنية.

ونلاحظ أن الله لم يعاقب أحاز على تعديه على الكهنوت مثلما فعل مع عزيا فلماذا؟

- 1- من يحبه الرب يؤديه فالله أدب عزيا لأنه ملك صالح، وهناك أمل أن يقم توبة على خطيته فيقبلها الله الذي لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز 18 : 23). أما من باع نفسه للشيطان، فهذا يكفيه أنه وقع في يد الشيطان وبدون حماية الله. وراجع تفسير (هو 4 : 13 ، 14).
- 2- أحاز قدم ذبائحه لآلهة وثنية وليس لله، وهو قدم محرقة على المذبح الأشورى.
- 3- هو زمن انحلال تام ولا ينفع فيه التأديب الفردى بل هو زمن يحتاج لتأديب جماعى وضربة جماعية وهذا ما قاله إشعيا النبي (إش 1 : 4 - 6).
- وفى (15) **الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ** = هو المذبح الأشورى الجديد .
- وَمَذْبَحِ النَّحَاسِ** = وضع بإهمال فى جانب الهيكل .
- يَكُونُ لِي لِسُؤَالٍ** = فأفكر فيه (ترجمة الكتاب بشواهد) أى يتم وضعه بإهمال حتى يجد له أحاز حلاً وهو يفكر فى طريقة للخلاص منه.

الآيات (20-17):- " **17** وَقَطَعَ الْمَلِكُ أَحَازُ أْتْرَاسَ الْقَوَاعِدِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمَرْحَضَةَ، وَأَنْزَلَ الْبَحْرَ عَنِ ثَيْرَانِ النَّحَاسِ الَّتِي تَحْتَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى رَصِيفٍ مِنْ حِجَارَةٍ. **18** وَرِوَاقَ السَّبْتِ الَّذِي بَنُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَمَذْخَلَ الْمَلِكِ مِنْ خَارِجٍ، غَيْرَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ مَلِكِ أَشُورَ. **19** وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَحَازَ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ **20** ثُمَّ اضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ حَرْفِيَا ابْنُهُ عَوْصًا عَنْهُ. "

وَقَطَعَ أْتْرَاسَ الْقَوَاعِدِ والنيران النحاسية لإستعمال النحاس. هذا الملك أهان بيت الرب إهانة عظيمة وغير فرائضه وأكرم آلهة أشور وأرام وفى (2 أى 24:28) جمع وقطع آنية بيت الله وأغلق أبواب بيت الرب ولذلك لم يدفنوه مع ملوك يهوذا.

وفى (18) **رِوَاقِ السَّبْتِ** = غالباً كان هذا الرواق لإجتماع الشعب يوم السبت المقدس للصلاة، فأزاله أحاز فهو لا يقدر السبت. ومات أحاز ليترك حزقيا الملك القديس إبنه الذى عبره بالنار بينما حرق الباقين هو عبثاً فى النار ليكرسه لمولك ولكن الله إختاره له ليصلح ما أفسده أبوه. ولنلاحظ أنه مع أشر الملوك وجد أعظم الأنبياء فمع أخاب وجد إيليا ومع أحاز وجد إشعيا ومع ملوك الفترة الأخيرة ليهوذا وجد أرميا فى يهوذا وحزقيا فى السبى، فالله لا يترك نفسه بلا شاهد.

الإصحاح السابع عشر

عودة للجدول

الآيات (6-1):- "فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. ²وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. ³وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسْرُ مَلِكِ أَشُورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. ⁴وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُورَ فِي هُوشَعِ خِيَانَةً، لِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى سِوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ. ⁵وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سِنِينَ. ⁶فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعِ أَخَذَ مَلِكُ أَشُورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَجٍ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي. "

هناك احتمال للمفسرين أن هوشع إغتال فجح في السنة الرابعة لأحاز ولكنه بدأ الحكم في السنة الثانية عشرة لأحاز (هو 3:10). وكان هوشع شريرا لكنه كان أحسن ممن قبله، ولكن شعبه كان قد إكتمل ذنبهم. **وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسْرُ** = هو كان متحالفاً مع تغلث فلاسر وبمساعده قتل فجح . وظل هوشع خاضعاً لأشور مدة حياة تغلث فلاسر، وبعد موته عصى على خليفته شلمنآصر. فصعد عليه وأدبه فخضع له ثم إنتهز فرصة إنشغال شلمنآصر في حروب أخرى فعاد وعصى عليه. وأراد ان يتحالف مع سوا ملك مصر ضد آشور. وهوشع النبي نهاه عن هذا التحالف (هو 11:7 + 1:12). وفي هذه المدة صعد عليه شلمنآصر ، وحاصر السامرة مدة طويلة مات خلالها شلمنآصر وتلاه سرجون . وسرجون هو الذي أسقط السامرة بعد حصار 3 سنين. وفي آية (4) **فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ** = غالباً هو قبض عليه قبل سقوط السامرة ولذلك كانت المدينة في حصارها بلا قائد . والتسع سنين محسوبة إلى سقوط السامرة وليست إلى تاريخ سجنه. وفي الكتابات الأشورية أنه سبى 27290 من إسرائيل + 50 مركبة.

الآيات (18-7):- "وَكَانَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَضَعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَاتَّقُوا آلِهَةَ أُخْرَى، ⁸وَسَلَكُوا حَسَبَ فَرَائِضِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ. ⁹وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِرًّا ضِدَّ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ أُمُورًا لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ، وَبَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ مَزْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مُدُنِهِمْ، مِنْ بُرْجِ النَّوْاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ. ¹⁰وَأَقَامُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَنْصَابًا وَسَوَارِي عَلَى كُلِّ تَلٍّ عَالٍ وَتَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ¹¹وَأُوقِدُوا هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمَزْتَفَعَاتِ مِثْلَ الْأُمَمِ الَّذِينَ سَاقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَعَمِلُوا أُمُورًا قَبِيحَةً لِإِغَاظَةِ الرَّبِّ. ¹²وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ عَنْهَا: «لَا تَعْمَلُوا هَذَا الْأَمْرَ». ¹³وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا عَنْ يَدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَأْيٍ قَائِلًا: «ارْجِعُوا عَنِ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ وَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، فَرَائِضِي، حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ، وَالَّتِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ». ¹⁴فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ صَلَبُوا أَفْقِيَّتَهُمْ كَأَفْقِيَّةِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ¹⁵وَرَفُضُوا فَرَائِضَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِهِمْ وَشَهَادَاتِهِ الَّتِي شَهِدَ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَسَارُوا وَرَاءَ النَّبَاطِلِ، وَصَارُوا بَاطِلًا وَرَاءَ الْأُمَمِ الَّذِينَ

حَوْلَهُمْ، الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ لَا يَعْمَلُوا مِثْلَهُمْ. ¹⁶ وَتَرَكُوا جَمِيعَ وصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَعَمِلُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَسْبُوكَاتٍ عِجْلِينَ، وَعَمِلُوا سَوَارِي، وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ جُنْدِ السَّمَاءِ، وَعَبَدُوا النَّبْعَ. ¹⁷ وَعَبَّرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَعَرَفُوا عِرَافَةً وَتَفَاءَلُوا، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِغَاظَتِهِ. ¹⁸ فَغَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَحَاهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَّهُ. "

نجد كاتب سفر الملوك هنا لأنه موحى له من الروح القدس لا يرجع سقوط إسرائيل لأسباب سياسية أو عسكرية أو إقتصادية كما تكتب كتب التاريخ. بل يرجعها لأسباب روحية . لذلك فهو ليس بسفر تاريخي ولكنه سفر روحي. فالله هو الذى يحرك التاريخ وهو الذى أتى بإسرائيل إلى هذه الأرض ليحفظوها أرضاً مقدسة له . والآن بسبب خطاياهم فهو الذى يطردهم منها، وما أشور إلا أداة فى يد الله. لذلك يراجع الكاتب هنا خيانات إسرائيل التى كانت السبب فى السبى بعد أن أدبهم الرب طويلا بدون فائدة. وطبعاً مازاد من بشاعة خطاياهم أن الرب كان قد أحبهم وإختارهم وأخرجهم من أرض مصر وأرسل لهم شريعته وأنبيأوه . وفى (8) **مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ** = وملوك إسرائيل أى يريعام بن نباط وكل من جاء بعده من ملوك إستقلوا عن يهوذا. والشعب هو الذى حضهم على هذا الإنفصال فصار الشعب مسئولاً مع ملوكه عن محنة تقسيم شعب الله. وفى (9) **بُرْجِ النَّوَاطِيرِ** = أى المزرعة الحقيرة **إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ** = المدن الكبيرة. وفى (13) **وَأَشْهَدَ الرَّبُّ** = لم ينقطع الأنبياء عن أن يحملوا رسائل الله إلى هذا الشعب والرسائل كانت كلها إنذارات ودعوة بالتوبة حتى لا يرفضهم الله والأنبياء كانوا أنواع:-

1. من لم يكتب أو يسجل شيئاً بل كانت أعماله (معجزات / تأديب شفوى) مثل إيليا وإلشع.
2. كتبوا أقوالهم ليسجلوها للتاريخ ولنا أيضاً مثل إشعياء وإرمياء ..

3. من لم يكتبوا شيئاً لكن قصة حياتهم كانت رمزا للسيد المسيح كيونان النبى .

وفى (14) **لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ** = لم يصدقوا مواعيده وذهبوا وراء آلهة أخرى وفى (15) **وَصَارُوا بَاطِلًا** = من يسجد لباطل يصير باطلاً مثله. وفى (17) **عَرَفُوا عِرَافَةً** = هى سجدوا لآلهة أخرى ليعرفوا المستقبل **وَتَفَاءَلُوا** = هى تشمل التفاوض والتشاورم = كانوا يربطون المستقبل ببعض العلامات. **بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ** = الشىء المباع يفقد البائع كل سلطة له عليه وتصير السلطة كلها لمن إشتري. ولكل هذه الأسباب أسلمهم الله للسبى فذهبوا إلى أرض غريبة مطرودين من الأرض التى أعطاها الله لهم. **وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا فِي الْأَرْضِ** = وكان مع يهوذا بنيامين وشمعون ولاوى وكل من رفض عبادة العجل وظلت يهوذا مدة 135 سنة بعد سقوط إسرائيل ثم ذهبت إلى سبى بابل هى الأخرى.

الآيات (19-23):- " ¹⁹ وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، بَلْ سَلَكُوا فِي فَرَائِضِ إِسْرَائِيلِ الَّتِي عَمِلُوهَا. ²⁰ فَرَدَّلَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ، وَأَدَلَّهُمْ وَدَفَعَهُمْ لِيَدِ نَاهِبِينَ حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، ²¹ لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ، فَمَلَكُوا يَرْبِعَامَ بْنَ نَبَاطَ، فَأَبْعَدَ يَرْبِعَامَ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ خَطِيئَةً عَظِيمَةً. ²² وَسَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبِعَامَ الَّتِي عَمِلَ. لَمْ يَحِيدُوا عَنْهَا ²³ حَتَّى نَحَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ، فَسَبَى إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

وحتى يهوذا سلكوا في العبادات الوثنية إلا أنه كان لهم بعض الملوك الصالحين وهذا ما أجّل سقوطهم. ففي آية (19) ذكر أن يهوذا هي أيضا مخطئة حتى لا يظن شعب يهوذا أنهم قديسين. ثم عاد إلى سبط إسرائيل ثانية ابتداء من آية (20) **يُرْبَعَامَ بْنَ نَبَاطَ** = هو أتى بسماح من الله، فإله ترك الشعب يعملون حسب إرادتهم تأديبا لهم على خطاياهم. هم تركوا الرب فتركهم الرب (رو 1:28).

الآيات (24-26): - ²⁴ **وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَا وَحَمَاةَ وَسَفَرَوَائِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ عِوَصًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَمْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مَدْنِهَا.** ²⁵ **وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ سَكْنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ.** ²⁶ **فَأَكَلَمُوا مَلِكَ أَشُورَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَمَمَ الَّذِينَ سَبَيْنَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ، لَا يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَهِيَ تَقْتُلُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ.»**

وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ = ربما عدد من ملوك آشور، وكل ملك آشوري يأتي يُصعد بعض سكان إسرائيل لأشور، ويأتي بغيرهم. **كُوثَ** = على الفرات. **وَسَفَرَوَائِمَ** = على فرع من فروع الفرات وكانت هذه السياسة حتى تضعف مشاعرهم الوطنية فيخضعوا لملك آشور. **فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ** = كان هذا ليعرف السكان الجدد في أرض الله أن الله صاحب الأرض له قوانينه فيحترمونها، وأنه قادر أن يجعل السباع تلتهمهم إن خالفوا. وكان الله هنا يؤدبهم بالطريقة التي يفهمونها، فربما كانت السباع تحمل لهم معنى مخيف فهموا منه أن إله الأرض غاضب. ومفهوم إله الأرض هو مفهوم وثني. فهم يعتقدون أن هناك إلهاً لكل أرض. وأما شعب الله فيفهم أن الأرض كلها لله. بهذا الأسلوب فهم الشعب الجديد أنهم هنا بسماح من الله وليس ضد إرادته لذلك طلبوا من يعلمهم شريعة الله. والعجيب أن هؤلاء الأشوريين طلبوا معرفة شريعة الرب التي لم يقبلها الإسرائيليون ورفضوا أن يتعلموها ورفضوا أن يسلكوا فيها. ولكن نجد هذا الشعب الجديد يعبد آلهته التي يحبها وفي نفس الوقت يتبع شريعة الرب الذي خافوه حتى لا تفرسهم السباع. وما فهمه هؤلاء الوثنيون أن الضربات هي نتيجة لغضب الله، هذا لم يفهمه اليهود شعب الله.

الآيات (27-41): - ²⁷ **فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِلًا: «ابْعَثُوا إِلَيَّ هُنَاكَ وَاحِدًا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَيْنْتَهُمْ مِنْ هُنَاكَ فَيَذْهَبَ وَيَسْكُنَ هُنَاكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ.»** ²⁸ **فَأَتَى وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنَ السَّامِرَةِ، وَسَكَنَ فِي بَيْتِ إِيْلَ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ.** ²⁹ **فَكَانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تَعْمَلُ آلِهَتَهَا وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا السَّامِرِيُّونَ، كُلُّ أُمَّةٍ فِي مَدْنِهَا الَّتِي سَكَنَتْ فِيهَا.** ³⁰ **فَعَمِلَ أَهْلُ بَابِلَ سَكُوثَ بَنُوثَ، وَأَهْلُ كُوثَ عَمَلُوا نَرْجَلَ، وَأَهْلُ حَمَاةَ عَمَلُوا أَشِيمَا،³¹ وَالْعَوِيُّونَ عَمَلُوا نَبْحَرَ وَتَرْتَاقَ، وَالسَّفَرَوَائِمِيُّونَ كَانُوا يُحْرِقُونَ بَنِيهِمْ بِالنَّارِ لِأَدْرَمَكَ وَعَمَلَكَ إِلَهِي سَفَرَوَائِمَ.** ³² **فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْمَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهِمْ كَهَنَةً مُرْتَفَعَاتٍ، كَانُوا يَقْرَبُونَ لِأَجْلِهِمْ فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ.** ³³ **كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ كَعَادَةِ الْأَمَمِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ³⁴ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمُ الْأَوَّلِ. لَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَلَا يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلَا حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ.** ³⁵ **وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا تَتَّقُوا آلِهَةَ**

أُخْرَى، وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَدْبَحُوا لَهَا. ³⁶بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا، وَلَهُ ادْبَحُوا. ³⁷وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الْأَيَّامِ، وَلَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ³⁸وَلَا تَنْسُوا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ، وَلَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ³⁹بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَهُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ». ⁴⁰فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ عَمِلُوا حَسَبَ عَادَتِهِمِ الْأُولَى. ⁴¹فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمُ يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْبُدُونَ تَمَاثِيلَهُمْ، وَأَيْضًا بَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ. فَكَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ = كهنة العجلين ليعلمهم قضاء إله الأرض كما فرضه يريعام. **بُيُوتُ الْمُزْتَفِعَاتِ** = الشعوب الجديدة وجدوا معابد مصنوعة حاضرة فاستعملوها ووضعوا آلهتهم فيها (آية 29). **السَّامِرِيُّونَ** = هذا أول ذكر للسامريين وهم يُذكرون كثيرا في العهد الجديد وأصل دينهم كان خليطاً من عدة أديان. فأصبحوا لا يعبدون الإله الحقيقي كما ينبغي أن تكون العبادة ولا عبادتهم عبادة وثنية صرف. لذلك إحتقرهم اليهود وحتى أيام المسيح (يو 9:4) وكان السامريون 3 أنواع:-

1. الساجدون للعجلين كما فرض يريعام وهؤلاء قليلون.
 2. الإسرائيليون الذين أضافوا على العجلين بعض العبادات الوثنية.
 3. الوثنيون الذين أضافوا على عبادتهم للأصنام بعض ما أخذوه عن الإسرائيليون.
- وفى (32) **كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ** = أى ممارسات خارجية بطريقتهم التي يختلط فيها عبادة الرب الحقيقية مع عبادة الأوثان . لذلك عاد وقال فى (34) **أَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ** = فهم لا يعبدون الله بقلوبهم وكما يريد هو. الموضوع كله أنهم كانوا يحاولون ظاهرياً إتباع طقوس دين الرب خوفاً من السباع وإستمر حالهم هكذا حتى أيام الإسكندر حين تزوج منسى أخو يادوس رئيس كهنة أورشليم بنت سنبلط حاكم السامرة وهذا ذهب إليهم بتصريح من الإسكندر وبنى هيكل فى جرزيم جذب إليه كثير من اليهود وسعي لطرد الأوثان من وسط السامريين حتي يعبدوا الله فقط. ومع هذا إستمرت بعض العادات الوثنية المتأصلة في وسطهم لذلك قال لهم المسيح "أنتم تعبدون ما لستم تعرفون(يو4 : 22) . وأما الإسرائيليون الذين ذهبوا للشثات فبعضهم حافظ علي ما إستلمه من آبائه وهؤلاء عادوا بعد العودة من سبى بابل أيام كورش ملك فارس والباقيين ضاعوا تماما. ونلاحظ أسماء بعض الآلهة الوثنية المذكورة هنا. ففي (30) **سُكُوتٌ بَنُوتٌ** = مظال البنات. فهي خيام البنات المكرسات للزنا في الهياكل الوثنيه ورمز هذه العبادة دجاجة مع أفراخها. وهي نفس عبادة فينوس . ونلاحظ أن كلمة فينوس وكلمة نبوت هما كلمة واحدة بتبديل حروف (B ,V) **وَنَزَجَلٌ** = عبادة الشمس ورمزه الديك فهو يصيح في الفجر . **وَأَشِيمَا** = هو إله النار . **وَنَبْحَزَرٌ** = نصفه كلب ونصفه إنسان. **أَدْرَمَلَكٌ** = إله الشمس. **عَنَمَلَكٌ** = إله القمر ورمزهم بغل وحصان.

رأى مُوجَّهٌ لَمَنْ يَقُولُوا أَنَّ الْيَهُودَ حَرَّفُوا التَّوْرَةَ

لو أراد اليهود أن يحرفوا التوراة أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح وما يماثله من الإصحاحات التي تهاجم اليهود . أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح بالذات الذي يحكم الله فيه على 10 أسباط بالضياع لخيانتهم لله . من يريد أن يُزَوِّر التاريخ فهو يفعل ذلك ليخفي فضائحه ويُعلن أمجادا ليست له . لكن نجد اليهود هنا أبرياء من هذه التهمة فهم إحتفظوا بكلام الله كما هو حتى وإن كان يدينهم .

الإصحاح الثامن عشر

عودة للجدول

يُرجى الرجوع لما يخص حزقيا الملك في سفر أخبار الأيام الثاني وفي سفر إشعياء . فالقصة مكررة في الثلاثة أسفار . وهناك ملحوظات واردة في التفاسير الثلاثة يُرجى الرجوع لها لتكتمل الصورة .

الآيات (1-8): - **"وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِهَوْشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلِكِ حَزَقِيَّا بْنِ أَحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2 كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَتِهِ زَكْرِيَّا. 3 وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ. 4 هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ السَّوَارِي، وَسَحَقَ حَيَّةَ النَّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحْشَتَان».** **5 عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ اتَّكَلْ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مَلُوكِ يَهُوذَا وَلَا فِي الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. 6 وَالتَّصَقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْهُ، بَلْ حَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. 7 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَحَيْثُمَا كَانَ يَخْرُجُ كَانَ يَنْجُحُ. وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لَهُ. 8 هُوَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ وَتَحُومِهَا، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ.** "

حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ = كما قيل في الملك آسا (1 مل 11:15) والملك يوشيا (2 مل 22:2) ولم تقال سوى في هؤلاء الثلاثة والعجيب أن كل منهم، من هؤلاء الملوك الثلاثة كان ابنا لملك شرير وكان إشعياء مشيرا لأحاز وحزقيا. **أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ** = وفي (2 أى 29) جاء أنه في السنة الأولى لملكه فتح ابواب بيت الرب وطهر كهنة بيت الرب وأصعدوا ذبائح وأوقف حزقيا اللاويين للتسبيح وعملوا فصحا للرب. وكان قد دعا لذلك أسباط إسرائيل ولما فعل هذا خرج كل إسرائيل إلى مدن يهوذا وكسروا الأنصاب وقطعوا السوارى وهدموا المرتفعات. ويحسب له شجاعته فهو لم يهاب الثورة الشعبية بعد هذه الإصلاحات ولم يهاب ملك أشور. **نَحْشَتَان** = مشتقة إما من نحشت أى نحاس أو من نحش أى حية. **وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ** = وقيل فى يوشيا ولم يكن قبله ملك مثله (25:23) فهما كلاهما ملكين قديسين وربما تميز كل منهما عن الآخر فى شىء فمثلاً تميز حزقيا بإتكاله على الرب ولا مثيل له فى ذلك وتميز يوشيا فى غيرته لعبادة الرب الطاهرة وليس له مثيل فى ذلك. ولكن العبارة " لا قبله ولا بعده " هى عبارة عامة تعيد التميز والإمتياز، وما زلنا نستخدمها كمديح حتى هذا اليوم **وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُورَ** = وذلك لإتكاله على الرب وربما عصاه فى أول ملكه ولكن ملك أشور لم يحاربه منذ أن عصى لأنه كان منشغلاً فى حروب أخرى مع السامرة ومع صور ومع مصر. **وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ** = كان سنحاريب قد أعطى قسماً من يهوذا إلى ملك غزة. وربما كانت هذه الحرب لإسترداد ما أخذه الفلسطينيين منهم.

بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ = من المزرعة الحقيرة إلى المدن الكبيرة أى كل الأرض. ويبدو واضحاً أن حزقيا كان ملكاً قديساً لكن الشعب لم يرتفع إلى هذه الدرجة. فكانت الإصلاحات ظاهرية ولكن الشعب إستمر فى محبته لأوثانه داخل القلب لذلك لم نجد إشعياء سعيداً أو يعبر عن فرح قلبى بعمل حزقيا لأن إشعياء شعر أن

الملك في وادٍ والشعب في وادٍ آخر، فاستمر في تأنيبه وإنذاراته للشعب. ولم نسمع أن إشعياء قد وافق على عصيان ملك أشور. وربما كان ذلك بسماع من الله لتأديب هذا الشعب وليتمجد في ملك أشور وجيشه أمام أعينهم. وكان مما دفع حزقيا لهذه الإصلاحات درس إنهيار إسرائيل أمامه بسبب أوثانها فهو قد استفاد من الدرس. ونعرف من التاريخ أن ملك أشور قبل أن يحاصر أورشليم أحرق 46 مدينة من يهوذا، وكان هذا لتأديب الشعب على إنحرافهم تجاه الوثنية. فالله أدب المنحرفين وأظهر قوته في هلاك جيش أشور القوى، فيفهم هذا الشعب لمن يجب أن تقدم العبادة.

الآيات (9-12): - "وفي السنة الرابعة للملك حزقيا، وهي السنة السابعة لهوشع بن أيلة ملك إسرائيل، صعد شلمنأسر ملك أشور على السامرة وحاصرها.¹⁰ وأخذوها في نهاية ثلاث سنين. ففي السنة السادسة لحزقيا، وهي السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل، أخذت السامرة.¹¹ وسبى ملك أشور إسرائيل إلى أشور، ووضعهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي،¹² لأنهم لم يسمعوا لصوت الرب إلههم، بل تجاوزوا عهده وكل ما أمر به موسى عبد الرب، فلم يسمعوا ولم يعملوا."

هذه الفقرة لإظهار قداسة حزقيا بالمقارنة مع إسرائيل. وبسقوط إسرائيل لم يعد هناك فاصل بين يهوذا وأشور بل صارت عرضة لهجماتهم مباشرة. ثم استراحت يهوذا بعد موت سنحاريب وهلاك جيشه. ونلاحظ ان هناك تعارض ظاهرى بين الآية (10)، (إش 7:8) فهنا يقول الكتاب أن السامرة سقطت بعد 3 سنين وأما إشعياء فيذكر أن هناك فترة 65 سنة تسقط بعدها السامرة وتتكرر حتى لا تقوم شعباً، وحل هذه المشكلة أن تغلت فلاسر ملك أشور حارب ملك إسرائيل وقتل وسبى كثيرين وهذا يُعتبر السبى الأول، وكان بعد نبوة إشعياء بسنة أو سنتين ثم بعد 20 سنة لنطق إشعياء بنبوته جاء شلمنأسر ملك أشور وسبى ملك إسرائيل ورجاله (2 مل 17:1-6 + 18:9-12) وهذا هو السبى الثانى ولكن تمام نبوة الـ 65 سنة لإشعياء كانت أيام السبى الثالث فى أيام أسرحدون ملك أشور الذى أزال مملكة إسرائيل تماماً من الوجود وأتى بالأجانب إلى السامرة واستعمروها تماماً وسبى منسى ملك يهوذا فى السنة 21 لملكه وكان ذلك بعد نطق إشعياء بنبوته بـ 65 سنة (عز 4:2، 3:10 + 2 مل 17:24 + 2 أى 11:33).

الآيات (13-16): - "وفي السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا، صعد سنحاريب ملك أشور على جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها.¹⁴ وأرسل حزقيا ملك يهوذا إلى ملك أشور إلى لخيش يقول: «قد أخطأت. ارجع عني، ومهما جعلت علي حملته». فوضع ملك أشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب.¹⁵ فدفع حزقيا جميع الفضة الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك.¹⁶ في ذلك الزمان قسّر حزقيا الذهب عن أبواب الرب والدعائم التي كان قد عشاها حزقيا ملك يهوذا، ودفعه لملك أشور."

حاول حزقيا أن يستعطف سنحاريب لكنه غدر به فبعد أن أخذ الفدية استدار ليهاجم أورشليم وطلب تسليم أورشليم له. وكانت هذه سقطة لحزقيا، هي لحظة ضعف أرسل فيها حزقيا الهدية المأخوذة من الهيكل إلى سنحاريب. ومن

المؤكد أنه لم يستشر إشعيا في ذلك ولكي يدفع الجزية يضطر لنزع الذهب من الهيكل . وبعد غدر سنحاريب عرف خطأ عقد معاهدة مع خائن. ونلاحظ أنه من هذه الآيات (13:18 - نهاية الإصحاح 20) مكرر في إشعيا مما يدل أن مصدرها هو إشعيا هنا وهناك.

الآيات (17-37):- ¹⁷ «وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ تَرْتَانَ وَرَبْسَارِيَسَ وَرَبْشَاقِيَّ مِنْ لَحِيشَ إِلَى الْمَلِكِ حَرْقِيَّا بَجَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَصَعِدُوا وَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا جَاءُوا وَوَقَفُوا عِنْدَ قَنَاقَةِ الْبُرْكَاتِ الْغَلِيَّا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ¹⁸ وَدَعَا الْمَلِكُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافِ الْمُسْجَلِ. ¹⁹ فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقِي: «قُولُوا لِحَرْقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكِ أَشُورَ: مَا الْإِتْكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَ؟ ²⁰ قُلْتَ إِنَّمَا كَلَامُ الشَّفَتَيْنِ هُوَ مَشُورَةٌ وَبَأْسٌ لِلْحَرْبِ. وَالآنَ عَلَى مَنْ اتَّكَلْتَ حَتَّى عَصَيْتَ عَلَيَّ؟ ²¹ فَالآنَ هُوَذَا قَدْ اتَّكَلْتَ عَلَى عَكَازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ، الَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ أَحَدٌ عَلَيْهَا، دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَتَقَبَّتْهَا! هَكَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكِ مِصْرَ لِجَمِيعِ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهِ. ²² وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزال حَرْقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ²³ وَالآنَ رَاهِنُ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأَعْطَيْكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا رَاكِبِينَ. ²⁴ فَكَيْفَ تَرُدُّ وَجْهَ وَالٍ وَاحِدٍ مِنْ عِبِيدِ سَيِّدِي الصَّغَارِ، وَتَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لِأَجْلِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ²⁵ وَالآنَ هَلْ بَدُونَ الرَّبِّ صَعِدْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَخْرَبَهُ؟ الرَّبُّ قَالَ لِي اصْعُدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَاخْرِبْهَا».

²⁶ فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا وَشِبْنَةُ وَيُوَاحُ لِرَبْشَاقِي: «كَلِّمْ عِبِيدَكَ بِالْأَرَامِيِّ لِأَنَّا نَفْهَمُهُ، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ». ²⁷ فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقِي: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَالْيَيْكِ أُرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذْرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟» ²⁸ ثُمَّ وَقَفَ رَبْشَاقِي وَنَادَى بِصَوْتِ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيِّ وَتَكَلَّمَ قَائِلًا: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ. ²⁹ هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: لَا يَخْذَعُكُمْ حَرْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ³⁰ وَلَا يَجْعَلُكُمْ حَرْقِيَّا تَتَّكِلُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّقَادًا يُنْقِذُنَا الرَّبُّ وَلَا تُدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ³¹ لَا تَسْمَعُوا لِحَرْقِيَّا. لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحًا، وَاخْرُجُوا إِلَيَّ، وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جَفَنَتِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تَيْبَتِهِ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بئرِهِ ³² حَتَّى آتِي وَأَخْذُكُمْ إِلَى أَرْضِ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنطَةٍ وَخَمْرِ، أَرْضِ خُبْزٍ وَكُرُومٍ، أَرْضِ زَيْتُونٍ وَعَسَلٍ وَاحْيَا وَلَا تَمُوتُوا. وَلَا تَسْمَعُوا لِحَرْقِيَّا لِأَنَّهُ يَغْرُكُمْ قَائِلًا: الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. ³³ هَلْ أَنْقَذَ إِلَهُهُ الْأُمَمِ كُلَّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ³⁴ أَيْنَ إِلَهُهُ حَمَاةَ وَارْفَادًا؟ أَيْنَ إِلَهُهُ سَفَرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ³⁵ مَنْ مِنْ كُلِّ إِلَهَةِ الْأَرْضِ أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي؟» ³⁶ فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ³⁷ فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافِ الْمُسْجَلِ إِلَى حَرْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَبْشَاقِي. "

تَرْتَانَ = الترتان هو القائد العام وهذه صفة أو وظيفة وليس إسمًا. وهكذا الرَّبْسَارِيَسَ = رتبة سامية في الجيش. والرَّبْشَاقِي = هو الساقى الأول. ولذلك يسبقها ال التعريف. وكان المتحدث الرسمي لهم هو الربشاقى لإجادته

اللغة العبرانية. وعجيب أن يحاول هذا الربشاقى أن يعقد إتفاقاً وهو حالاً قد نقض إتفاقه السابق ولكن من يضمن أى إتفاق مع الشيطان. **مِنْ لَخِيشَ** = هى مدينة فلسطينية على طريق مصر ويبدو أن غرضه كان فتح مصر وفى الطريق قصد تدمير أورشليم المدينة الحصينة لتمردها. **قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا** قناة تحت الأرض لجلب الماء من خارج أورشليم للداخل (إش 3:7) ومعنى الآيات (19-21) أن الربشاقى ظن أن حزقيا عقد معاهدة مع مصر كما فعل ملك إسرائيل. ولكن هذا لم يحدث لأن إشعياء منعهم من ذلك. وفى (22) ويقول لهم إذا كنتم قد إتكلتم على الله فعبثاً لأن حزقيا هدم مذابح الله. هو كإنسان وثى ظن أن هذه المرتفعات التى أزالها حزقيا هى مذابح لله. وباقى الكلام فى (23،24) سخريه واضحة. وهذا أسلوب الشيطان التهكم والتشكيك فى كل عمل صالح نقوم به. فهنا الربشاقى يسخر ويشكك فى هدم المذابح ويسخر من قوتهم ومن إتكالهم على الله ومن إتكالهم على أى قوة أخرى مثل مصر حتى يدفعهم لليأس التام. آية (31) نجده هنا يوجه دعوة للشعب أن يتركوا أورشليم ويخرجوا خارجاً وسوف يأخذهم إلى أرض جميلة ولكن هذا غش وخداع لأنه كان سيستعبدهم (وهكذا إبليس يدعونا لنترك حضن الأب ونترك الكنيسة ونذهب وراءه فيعطينا من ملذات العالم ولكنه سيستعبدنا إذا قبلنا هذا من يده = "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى " وفى (33) تشكيك واضح أن الله قادر أن ينقذهم وفى (36) **لَا تُجِيبُوهُ** = هكذا ينبغى ألا ندخل فى حوار مع إبليس. **ثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ** = عادة يهودية إن سمعوا تجديف. ولنلاحظ أن هذه الشعوب كانت تعتقد أن الحروب هى بين الآلهة فلذلك ربشاقى يشكك فى قوة الله أمام آلهته وهم ينسبون إنتصارهم للآلهة ، لذلك يحذر هل أنقذت آلهة الأمم الأخرى شعوبها.

الإصحاح التاسع عشر

عودة للجدول

الآيات (7-1):- "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ² وَأُرْسِلَ الْيَاقِيمُ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكَاتِبِ وَشِيُوخُ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمِسْحٍ إِلَى إِشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ، ³ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. ⁴ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رَبِّشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُؤَيِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. فَارْزُقْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ».

⁵ فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَا، ⁶ فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ. ⁷ هَأَنْذَا أُجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ».

أى ملك يصل له تهديد كهذا لا بد وأن يجمع مجلس الحرب ليقرر ماذا يفعل ولكن حزقيا له إله يلجأ له ونبى يصلى لأجله فأرسل للنبي. ونجد هنا حزقيا متأثراً بالإهانة التي لحقت بإسم الله لذلك مزق ثيابه. ولاحظ أن الملك لم يرد على ريشاقي بل ترك الله يرد عليه فماذا نفعل أمام أعدائنا الأقوياء المتكبرين سوى أن نلجأ لله وهو القادر أن يتعامل معهم. والرسول الذين أرسلهم الملك لإشعيا هم أعلى درجة فى القصر وهذا يدل على إعتبار الملك لإشعيا وهم الذين سمعوا كلام الريشاقي فهم قادرين على نقل صورة واضحة لإشعيا. ونلاحظ أن الرسل **لبسوا مسوحاً** كملكهم = **يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ** = هذا معناه أن نفوسنا مليئة بالألم للإهانة من كبرياء العدو وقد لحقنا طعنة شديدة بسبب إهانة إلهنا، وحالنا متردى جداً ولا نرى حل مشكلتنا مع أن قضيتنا عادلة وشعبنا مؤمن ولكن هم أقوى منا ونحن فى محنة. ولكن نجد هنا مفهوم روحى متقدم فهم فهموا أن هذا الألم هو تأديب فالله لا يسمح لأولاده بألم إلا لو كان لتأديبهم (عب 6:12). والآن هى لحظة مناسبة حتى نتخلص من الألم فبعد كل ألم يسمح به الله فمن المؤكد أن وراءه فرح (يو 21:16) (مثال الأم التى تلد). فالآن هو الوقت المناسب طالما سمح الله بالألم فهو يُعِدُّنا لخير كبير ونحن منتظرين هذا الجنين (أمة جديدة تم تنقيتها). **لكن لا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ** = نحن متعبين من التجربة فصولى لأجلنا حتى يساعدنا الله على إجتياز هذه الساعات المؤلمة. إذا الصورة التى يصورها الملك لأمتة هى صورة لأم ولادتها متعسرة وألام الولادة هى أصعب ألام ويطلب صلوات معونة حتى تمر هذه الأيام لتولد أمة جديدة مزدهرة فى سلام وكان رد إشعيا رداً مطمئناً **لَا تَخَفْ** = فريشاقي يتكلم ويجدف ويملاً الدنيا كلاماً ولكن الله حين يتدخل يرفع كل المتكبرين وها نحن سنسمع حالة الرعب التى إنتابتهم من موت 185000 ثم يسمعون خبراً أن ترهاقة سيهاجم أشور نفسها فيرتعبون ثم يرجع ملك أشور لأرضه ويقتله إبناه. عجيب أن يتكبر أى إنسان على الله فحزقيا إتضع أمام الله فتمجد الله ونجح، أما سنحاريب فتكبر فهزم وهلك جيشه ومات بيد إبناه **مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ** = يقصد يهوذا فإسرائيل (10 أسباط) ذهبوا للسبى

وضاعوا وإحترقت السامرة. هم طلبوا شفاعة النبي ومن المهم أن نطلب الشفاعة لكن بدون صلاتنا فلا معنى لذلك. فهم طلبوا صلوات النبي ولكننا نجد الملك يصلى ومن المؤكد فصلاة الملك سحبت قلوب شعبه ليصلوا.
ملحوظة:-

ترهاقة كان يملك على مصر وهو ملك إثيوبي. وغالباً خرج فى هذا الوقت ليحارب آشور.

الآيات (8-19):- ⁸«فَرَجَعَ رِبشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُحَارِبُ لِبِنَةَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَن لَخِيشَ. ⁹وَسَمِعَ عَن تَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ». فَعَادَ وَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ¹⁰«هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُودًا قَائِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهَكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ عَلَيْهِ قَائِلًا: لَا تُدْفِعُ أُورُشَلِيمَ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ¹¹إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مَلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِإِهْلَاكِهَا، وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ¹²هَلْ أَنْقَذَتِ الْإِلَهَةُ الْأُمَمَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي، جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَةَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَّاسَارَ؟ ¹³أَيُّ مَلِكٍ حَمَاةَ وَمَلِكِ أَرْفَادَ وَمَلِكِ مَدِينَةَ سَفْرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟».

¹⁴فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرَّسَائِلَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ. ¹⁵وَصَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمَ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ وَحَدِّكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ¹⁶أَمَلْ يَا رَبُّ أُنْذِكَ وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ، وَاسْمَعْ كَلَامَ سُنْحَارِيْبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ. ¹⁷حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مَلُوكَ أَشُورَ قَدْ خَرَّبُوا الْأُمَمَ وَأَرْضِيَهُمْ، ¹⁸وَدَفَعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ. وَلَآتَهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً، بَلْ صَنَعَةُ أَيْدِي النَّاسِ: خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. ¹⁹وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهْنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعَلَّمْ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ وَحَدِّكَ.».

ترك ريشاقي رسالته لأورشليم ولم يتلقى إجابة فترك جيشه أمام أورشليم وذهب إلى ملكه سنحاريب فوجده يحارب لبنة (ولبنة ولخيش قريبان من بعضهما وعلى جبال يهوذا).

و لبنة هذه هي التي سبق وتمردت على يهوذا. وكان سنحاريب قبلاً عند لخيش ثم إرتحل إلى لبنة ولا نعرف السبب، ربما لأنها لا تستحق ولكنه سمع عن خروج ترهاقة ليواجه جيشهم وهذا جعله يتعجل إسقاط أورشليم ليتفرغ للقاء ترهاقة لذلك أعاد تهديداته لحزقيا وهو يعلم أنه شخص يمكن أن يستسلم حينما يهدده فقد فعل ذلك من قبل (4:18). ونلاحظ كذب ريشاقي فهو يصور أنه الأقوى والذي لا مثل له وهو خائف من أخبار ترهاقة. وهكذا الشيطان هو كذاب وأبو الكذاب ودائماً يضخم من قدرة نفسه.

الآيات (20-34):- ²⁰«فَأَرْسَلَ إِشْعِيَا بَنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سُنْحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتَ. ²¹هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ: احْتَقَرْتُكَ وَاسْتَهْزَأْتُ بِكَ الْعُدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونُ، وَخَوَّكَ أَنْغَضَتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. ²²مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَفَتْ؟ وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتُ صَوْتًا؟ وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلَاءِ عَيْنَيْكَ عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلِ! ²³عَلَى يَدِ رُسُلِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى غُلُوِّ الْجِبَالِ، إِلَى عِقَابِ لُبْنَانَ وَأَقَطَعُ أَرْزَةَ الطَّوِيلِ وَأَفْضَلُ سَرُوهَ، وَأَدْخُلُ أَقْصَى غُلُوهَ، وَعَرَّ كَرْمِلِهِ. ²⁴أَنَا قَدْ

حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً، وَأُنْشِفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ²⁵ أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ النَّبِيِّ صَنَعْتُهُ، مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ. الْآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتَخْرِيْبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِي خَرِبَةً. ²⁶ فَسُكَّانُهَا قِصَاصُ الْأَيْدِي قَدْ ارْتَاعُوا وَخَجَلُوا، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ وَكَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ، كَحَشِيشِ السُّطُوحِ وَكَمَلْفُوحٍ قَبْلَ نُمُوهِ. ²⁷ وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِجُلُوسِكَ وَخُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ²⁸ لِأَنَّ هَيَجَانَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ صَعِدَا إِلَيَّ أُنْشِفُ، أَضَعُ خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ وَلِجَامِي فِي شَفْتَيْكَ، وَأُرُدُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ.

²⁹ «وَهَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ: تَأْكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ زَرِيعًا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خَلْفَةً. وَأَمَّا السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ فَفِيهَا تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُزُومًا وَتَأْكُلُونَ أَنْمَارَهَا. ³⁰ وَيَعُوذُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا، الْبَاقُونَ، يَتَأَصَّلُونَ إِلَيَّ أَسْفَلَ وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقَ. ³¹ لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ النَّبِيَّةُ، وَالنَّاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ. غَيْرُهُ رَبُّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا.

³² «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَزِمِي هُنَاكَ سَهْمًا، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِثَرَسٍ، وَلَا يَقِيمُ عَلَيْهَا مِثْرَسَةً. ³³ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا يَدْخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ³⁴ وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِأَخْلَصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي.»

في (20) **قَدْ سَمِعْتُ** = "إسألوا تعطوا" إذاً الله لا يبد أن يستجيب للصلاة لذلك لن يجد سنحاريب سوى الخجل والإضطراب والذل والكسر وسيكون سخية أورشليم = **اسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعُذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ** = هو ظن نفسه رعباً لابنة صهيون. وبرعبه سيجعلها تستسلم ولكن هي ستحتقره وتهزأ به. فكل من يعادى الله يصير بائساً ولا بد أن تكون هذه الرسالة قد وصلت إلى سنحاريب بطريقة ما فهي موجهة له. وفي (23،24). ترديد لكلام الكبرياء الذي كان سنحاريب يردده. **أَقْطَعُ أَرْزَةَ الطَّوِيلِ** = كان الملوك يكسرون الأشجار لتمر مركباتهم الحربية وإشتهر ملوك آشور بهذا بل تفاخروا بقدرتهم عليه. ولكن عبارة الأرز الطويل تستخدم عادة للملوك بمعنى أنه لا ملك إستطاع أن يقاومه. لم يرد في كلام سنحاريب ورسالته التي ردها ريشاقي ما ورد في الآيات (23،24) وربما قالها ولم تكتب وربما هي في قلبه والله هنا يكشف ما في القلوب فهو وحده القادر على ذلك. وهو يحاسب على تصورات القلب وهنا يكشف الله فكر سنحاريب المتكبر وأنه يتوهم نفسه قادراً على تذليل أى صعاب فإذا قابله جبل صعده وإذا قابله نهر جففه. **حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً** = هزمت بلاداً غريبة دخلتها مع جيوش وجنيت ثرواتها. **أُنْشِفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ** = جيوش جبارة وعديدة وجرارة وهي قادرة على شرب مياه الأنهار كلها في البلدان التي أحاصرها وأحاربها وتكون الآية (23) موجهة لملوك البلدان ، وآية (24) موجهة لشعوب البلدان التي نهب ثرواتها. لا أحد يستطيع أن يقف أمامه أو يصمد قدام جبروته. وفي الآيات (25-28) رد الله على تصوراته ومعنى الكلام أن كل ما فعلته يا سنحاريب فعلته بمشورتى وخططى الأرزلية وبدون سماحى لم تكن قادراً على فعل شيء. ففي آية (11) كان ريشاقي يخيف حزقيا قائلاً ألم تسمع ما فعله ملوك آشور وهنا الله يقول له بل إسمع ما فعلته أنا، فأنا الذى نشفت البحر امام شعبي فعلاً وهذا ما حدث منى وليس أوهام كأوهامك، وكان هذا لآتى بشعبي وأسكنه كنعان بعد أن إجتازوا مصاعب عديدة فأين ما فعلته أنت بجانب ما فعلته أنا. أما ما فعلته من خراب في أرض يهوذا فأنت ما كنت سوى آلة في يدى الله = **الآن أَتَيْتُ بِهِ** (25) .

بل كل ما فعلته كان فى تصورى وإرادتى وتخطيطى منذ الأزل **مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ** = وها أنت تنفذ الآن مشوراتى. فكل الأمور هى بتدبيرى أزلها. وكان هذا لعقاب هذا الشعب المتمرد إسرائيل ويهوذا على شرورهم، هؤلاء الذين تراهم الآن (26) **قِصَارُ الْأَيْدِي قَدْ ارْتَاعُوا وَخَجَلُوا، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ مِنْ سَكَانِ** هذه المدن التى خربتها أنت - هم أولادى - وأنا أؤدبهم بواسطتك، فأنت مجرد أداة تأديب فى يدى. فهل تفتخر العصا على من يمسكها أو الفأس على الذى يمسكها (إش 10:13،14،15). وقصر أيديهم أى ضعفهم الذى تراه راجعا لخطاياهم، وقد تخلت عنهم بسببها فصاروا **قِصَارِ الْأَيْدِي** أى بلا قوة أمام جيشك، وخجلهم ورعبهم هذا إشارة لأن التأديب أتى بثمار جيدة وإنكسرت كبرياتهم وعنادهم.

وفى (27) كل ما تفعله أنا أعرفه، هيجانك علىَّ سعد إلى أذنى، ولكنك بكل قوتك تحت سيطرتى **وَأَنَا وَأَصْعُ خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ** = أى مسيطر عليك تمام السيطرة. ووضع الخزامة فى الأنف وهى طريقة آشورية لمعاملة الأسرى فكأن ملك آشور أسير فى يد الرب يفعل إرادته. وفى (25) قوله **أَلَمْ تَسْمَعْ** = هل لم تسمع عن النبوات التى يتنبأ بها عليك أنبيائى وهل لم تسمع ما عملته مع شعبى عبر السنين.

وإبتداء من (29) كلام الرب لحزقيا. **هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ** = أى علامة صلح الله مع شعبه ليطمأنوا أن الله تصالح معهم. ولاحظ إن نتاج الأرض قد إلتهمه الجيش الأشورى. والله هنا كأب حنون لن يرفع عنهم الجيش الأشورى فقط ثم يتركهم جوعى ولكنه سيدبر لهم طعامهم. إذاً هى علامة محبته وصلحه معهم.

فَهَذِهِ السَّنَةُ سَتَأْكُلُونَ زَرْبَعًا = أى ما ينبت من نفسه وهذا سيبارك الله فيه فيكفيهم كلهم فإن كان الأشوريين قد أكلوا ما زرعتموه فستأكلون أنتم ما لم تزرعوه. والسنة التى بعدها ستكون سنة سبتية ومنها ترتاح الأرض فلا يزرعون ولا يفلحون ولكن الله العجيب سيعطيهم فى هذه السنة أيضاً حصاد ما لم يزرعوه = **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خِلْفَةٌ** وفى السنة الثانية سيذكرون أن الله هو الذى أنبت الأرض أولاً حيث لم يكن من يزرعها (تك 11:1) وفى السنة الثالثة يعودون للزراعة وتعود الزراعة لعادتها.

وفى آية (30) **يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلٍ** = فبعد هذه الحرب تشتتت العائلات ولكن الله سيعيدهم لأماكن سكنهم. فالنبي يشبههم بنبات له جذوره الثابتة فى الأرض وله ثماره، أى سيثبتون ثم يزدهرون ويكون لهم ثمار نافعة للآخرين. وكل مؤمن يكون له جذوره بإيمانه بالمسيح ثم يصير له ثماره. وهذه هى بركات الآلام التى مروا بها وهذه هى الولادة الجديدة التى تكلم عنها حزقيا الملك.

لَأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، = الذين كانوا محجوزين داخل الأسوار سيخرجون ويكون لهم حرية ولا شىء يعود يخيفهم. وقد حدث خراب كبير ولكن هناك بقية نجت.

ولكن هذه الآيات تنظر للبقية التى ستجو من إسرائيل فى الأيام الأخيرة (رو 9:27،28) وسيدخلون مجد أولاد الله وهى إشارة لأن الخلاص سيخرج من صهيون.

تعبير البقية يشير إلى :-

1. القلة من اليهود الذين يؤمنون بالمسيح عند مجيئه الأول كالتلاميذ والرسل.
2. القلة التى ستؤمن بالمسيح فى نهاية الأيام قبل المجئ الثانى (رو 11 : 15).

الآيات (35-37):- "35 وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ
وَتَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُنُثٌ مَيِّتَةٌ. 36 فَأَنْصَرَفَ سَنَحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُّورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ
فِي نَيْنَوَى. 37 وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلَهِهِ، ضَرَبَهُ أَدْرَمَلَكُ وَشَرَّاصِرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَوْا إِلَى أَرْضِ
أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ آسَرَحْدُونُ ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ. "

في بعض الأحيان يتأخر تنفيذ النبوات ولكن هذه النبوة تم تنفيذها في تلك الليلة. فقد تمرد سنحاريب وثار ضد خالقه فكان من العدل أن يثور ويتمرد عليه إبناه ويهلك جيشه. والسجلات المصرية تقول إن جيش ملك آشور هلك بوباء على حدود مصر، لكنهم نسبوا هذا لآلهتهم.

الإصحاح العشرون

عودة للجدول

الآيات (11-1): - "1 في تلك الأيام مَرَضَ حَزَقِيَّا لِمَمُوتٍ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ». فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: 3 «آه يَا رَبُّ، أَذْكَرُ كَيْفَ سَرْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا. 4 وَلَمْ يَخْرُجْ إِشْعِيَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسطَى حَتَّى كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: 5 «أَرْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 6 وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي». 7 فَقَالَ إِشْعِيَا: «خُذُوا قُرْصَ تَيْنٍ». فَأَخَذُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى الدَّبْلِ فَبَرَى. 8 وَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَا: «مَا الْعَلَامَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟» 9 فَقَالَ إِشْعِيَا: «هَذِهِ لَكَ عِلْمَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟» 10 فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. لَا! بَلْ يَرْجِعُ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ!». 11 فَدَعَا إِشْعِيَا النَّبِيُّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلُّ بِالدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتٍ آخَرَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ. "

رأينا في الإصحاح السابق سنحاريب الذي جدف على الله فمات بيد إبنيه . وفي هذا الإصحاح نجد حزقيا القديس ينجو من الموت . فالأول قصر الله أيامه والثاني أطال الله أيامه.

أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ = وهي وصية لكل منا أن يرتب حياته بالتوبة ليستعد لهذه اللحظة. **فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ** = الصلاة هي حياة خاصة مع الله وهذا أقصى ما يستطيعه وهو على فراش المرض. وهناك من يرى أنه أدار وجهه نحو الهيكل مشتاقاً أن يراه مرة أخرى. وفي (6) **أُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ** = وبالرجوع لآية (1) **فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ** = من الآيتين يرى البعض أن هذه الحادثة حدثت قبل الحصار الأشوري وأثناءه ويرى البعض أنها جاءت مباشرة بعده . المهم أن الله يعد حزقيا بخلاصه من العدو الأشوري وأنه هو الذي يحامي عن هذه المدينة.

مرض حزقيا قيل عنه هنا **دبل** والكلمة المستخدمة تعني رقعة ملتهبة أو قرحة أو شئ مثل البثور ، ويمكن فهمها أنه خراج كبير ومع عدم وجود مضادات حيوية في ذلك الزمان فهو بالتأكيد مرض قاتل . ونلاحظ أن علاج إشعيا كان شيئاً بسيطاً جداً ورخيصاً جداً فهو **قُرْصَ تَيْنٍ** (وهذا مثل الدقيق والملح ونزول نعمان السرياني في مياه الأردن) ونلاحظ أن حزقيا يطلب علامة ليعود إلى بيت الرب. وهكذا خلاصنا يتطلب شئ بسيط جداً أن نمتنع عن خطايانا ونصلي فنجد معونة من الروح القدس . بل نجد أن الجهاد ضد الخطية سهل جدا "لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا" (عب12 : 1). والسهولة راجعة لأن "الروح يعين" (رو8 : 26).

فَرَصَ التِّينِ: التين ثمرة لها بذور كثيرة وطعمها حلو ، وهى تشير للشعب المجتمع فى محبة وبنفس واحدة فينسكب عليهم الروح القدس (مز 133) . فالمحبة إذا وُجِدَتْ فى شعب الله تُفْرِحُ الله كما نفرح ونشبع بطعم التين الحلو . وأول ثمار الروح القدس المحبة (غل 5 : 22) ، والروح القدس هو الروح المحيى . وجسد حزقيا المريض المقبل على الموت يشير للكنيسة التى كانت ميتة ثم أحيها المسيح بقيامته وحياته التى نحيا بها الآن وحلول الروح القدس الذى يثبتنا فى المسيح والذى يجمع الكنيسة فى محبة . ونلاحظ أن أول ثمار الخطية كانت الكراهية والقتل ، حين قتل قايين أخاه هابيل والكراهية هى خطية قاتلة للإنسان ، هى خطية للموت . وقرص التين الذى وضع على الدبل فشقى حزقيا وعاش ولم يموت ، يشير هنا للكنيسة جسد المسيح التى حينما شفيت اجتمعت فى محبة فعلامة حياة الجسد هى المحبة "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الاخوة من لا يحب أخاه يبقى فى الموت" (1يو3:14) + "كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس ... كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه" (1يو3 : 15) .

(8) **هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ أَوْ يَرْجِعُ** = هو يسير للأمام قبل الظهر ، وهكذا قال حزقيا **أَنْ يَمْتَدَّ** وطلب أن يرجع للخلف أى عكس الشئ الطبيعى ليتأكد من المعجزة. وقد حدث ورجع الظل فى كل مكان على الأرض ، ليس فى أورشليم وحدها بل رجع حتى فى بابل (2 أى 32:31) ولاحظ أن البابليين يعبدون الشمس وهم تعجبوا ونظروا لحزقيا برهبة إذ بسببه رجع إلههم. ربما فى رجوع الشمس إشارة لرجوع حزقيا لأيام شبابه أى إطالة عمره. ولكن اذا فهمنا أن الشمس تشير للمسيح شمس البر، فيكون رجوع الشمس إشارة لان بر المسيح سيشمل أباء العهد القديم ، ثم استمرار الشمس فى التقدم للأمام فيشير للبر الذى بالمسيح لشعبه المؤمن به بعد الفداء . وحزقيا ملك 29 سنة (2:18) . وهو ملك 14 سنة قبل حرب سنحاريب (13:18) ، و15 سنة بعد مرضه. ونلاحظ أن الله لا يغير رأيه فيزيد عمر أحد، إنما هو بسابق معرفته يعلم ما سيكون عليه حزقيا من إتضاع فيعطيه أن يزيد عمره . بل أعطاه دفاعاً عن المدينة ونجاه من يد ملك أشور. ولكن لهذه القصة معنى رمزى فالله لا يزيد عمر أحد مكافأة له إلا لو كان فى هذا رمز لشيء خطير يريد الله أن يلفت نظر الناس إليه. ولنقارن مع (مز 6:61) "إلى أيام الملك تضيف أياماً سنينه كنور فدور" ، و(مزومر 4:21) "حياة سألِكَ فأعطيته طول الأيام إلى الدهر والأبد" . وفى (إش 9 : 6 ، 7) "تكون الرياسة على كتفه ويدعى ... رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" فعمن يدور الحديث فى هذه المزامير إلا عن المسيح الذى بعد أن مات قام وزادت أيامه وأخذ حياة طول الأيام وإلى الدهر والأبد. ولنتيقن أن الكلام نبوة عن المسيح نرى فى آية (5) **هَأَنْذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ** فكان الشفاء والصعود لبیت الرب فى اليوم الثالث والمسيح قام فى اليوم الثالث. وأيضا الزيادة فى العمر كانت 15 سنة ، وهذه إشارة لأن المسيح سيقوم بقوة لاهوته فهو يهوه ، ورقم 15 فى العبرية يأخذ الحروف (ي هـ) وهى إختصار إسم يهوه . وراجع كل رموز حزقيا للمسيح فى نهاية هذا الإصحاح .

ووعده الرب أن يحامى عن هذه المدينة (هى الكنيسة التى يحامى الله عنها) **مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي** (من أجل المسيح شفيعنا لدى الأب) **وَأَنْقِذْكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ** = قارن مع (مز 22:20،21) فالله لم يترك المسيح فى يد الشيطان

ملك الموت ، وهو لن يترك الكنيسة ولا نفس واحدة ممن له ليهلكها الشيطان "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو 17 : 12).

الايات (12-21):- "12 في ذلك الزمان أرسل برودخ بلادان بن بلادان ملك بابل رسائل وهدية إلى حزقيا، لأنه سمع أن حزقيا قد مرض. 13 فسمع لهم حزقيا وأراهم كل بيت دخائره، والفضة والذهب والأطياب والزيت الطيب، وكل بيت أسلحته وكل ما وجد في خزائنه. لم يكن شيء لم يرهم إياه حزقيا في بيته وفي كل سلطنته. 14 فجاء إشعيا النبي إلى الملك حزقيا وقال له: «ماذا قال هؤلاء الرجال؟ ومن أين جاءوا إليك؟» فقال حزقيا: «جاءوا من أرض بعيدة، من بابل» 15 فقال: «ماذا رأوا في بيتك؟» فقال حزقيا: «رأوا كل ما في بيتي. ليس في خزائني شيء لم أرهم إياه». 16 فقال إشعيا لحزقيا: «اسمع قول الرب: 17 هوذا تأتي أيام يحمل فيها كل ما في بيتك، وما ذخرة أبائك إلى هذا اليوم إلى بابل. لا يترك شيء، يقول الرب. 18 ويؤخذ من بنيك الذين يخرجون منك، الذين تلدهم، فيكونون خصبان في قصر ملك بابل». 19 فقال حزقيا لإشعيا: «جيد هو قول الرب الذي تكلمت به». ثم قال: «فكيف لا، إن يكن سلام وأمان في أيامي؟». 20 وبقية أمور حزقيا وكل خبره، وكيف عمل البركة والقناة وأدخل الماء إلى المدينة، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ 21 ثم اضطجع حزقيا مع آباءه، وملك منسى ابنه عوضاً عنه. "

البعثة البابلية أتت لحزقيا لتهنئته بالشفاء. وكانت بابل في ذلك الوقت مازالت خاضعة لأشور لكن نجمها كان قد بدأ في الظهور. ونلاحظ أن البابليين قد أتوا مبهورين بحزقيا الذي أكرمه الشمس برجوعها. والشمس هي آلهتهم، وإكراماً لمن بصلواته أهلك السماء جيش أشور الجبار. وكان المفروض أن يكرم حزقيا ضيوفه مع الإعتبار أنهم وثنيين. ولكن حزقيا إهتم بالسياسة ورأى أنهم حلفاء أقوياء للمستقبل، وفضل أن يتحالف معهم وأعطاهم كل ما أتوا لأجله. وكانت هذه فرصة لحزقيا ليشهد لإلهه الذي أمر الشمس إلههم بالرجوع لكنه لم يفعل. لقد تكبر قلبه ومر في لحظة ضعف بشري. لقد نجح في تجربة أشور ونشر رسائل سنحاريب وصلى، لكنه رسب في الضربة اليمينية ولم يستشر الرب. لأن الرسائل كانت تمجده ومعها هدايا بل كان في قوله **جاءوا من أرض بعيدة** = أنه سعيد بأنه يستحق هذا لعظمته أن هؤلاء الرجال العظماء من بابل العظيمة تجشموا السفر لأجله. وكان السؤال الذي يوجه لحزقيا... ما هي الكرامة التي سيعطيها له هؤلاء الوثنيون بعد أن كرمه الله أمام العالم. وما الحماية التي يمكن أن يوفرها له لكي يتعاهد ويتحالف معهم إن كان الله يحميه وهو رأى يد الله. لقد أراهم حزقيا كل ماله حتى يعطوا تقريراً لملكهم عن قوة حزقيا فيقبل الدخول معه في تحالف. لقد أظهر مجده الشخصي عوضاً عن أن يشهد لمجد الله الذي أنقذه فضيع فرصة للبشارة. وكان أثنى كنز عند حزقيا هو النبي إشعيا الذي بصلواته وشفاعته كان مركبة إسرائيل وفرسانها، ولكن لم يخطر على بال حزقيا أن يذهب بهؤلاء السفراء له. ولكن إشعيا أتى ليوبخه على ما فعله. ولو كان حزقيا قد ذهب لإشعيا من أول يوم لمنعه من هذا وكان ذلك أجدى له. ولكن لنلاحظ أن نبوة إشعيا عن ذهاب كل هذا المجد والغنى لبابل ليس عقوبة لحزقيا على خطاه، بل كان عقوبة لمنسى ابنه على وثنيته وإنحرافه. وبالنسبة لحزقيا فكان ذلك التأنيب لكي يخجل من فعلته ويتوب. والمعنى أن هذا الذي

حاولت أن تتحالف معه هو لا يحبك ولن يساندك بل هو سيفعل بأولادك كذا وكذا. ولاحظ أن كل المغرمين ببابل ستكون بابل هي خرابهم ، وهكذا العلاقة بين العالم وأولاد الله المغرمين بالعالم. ولذلك حكماء هم من يهربون من بابل أي شرور وخطايا وملذات العالم الخاطئة (رؤ 4:18).

على أننا نرى تقوى حزقيا في خضوعه لأحكام الله وهذا يحسب له بلا شك والتائب الحقيقي لا يتذمر على أحكام الله. بل يخضع لها حاسباً أن الله صالح وكل أعماله صالحة.

ملحوظة:-

جيش آشور يمثل خطايا ظاهرة كثيرة في حياتنا (وحزقيا عرف كيف ينتصر على هذه) أما بابل فتمثل خطايا الكبرياء والغرور، وهذه سقط فيها حزقيا فكان كمن أخذ يعلن فضائله وصلاحه امام الآخرين فياليتنا نخفي كل ما أعطانا الرب من صلاح في داخل أنفسنا حتى لا يسرق عدو الخير كل مالنا كما سرقت بابل كل كنوز أورشليم التي أراها حزقيا لسفراء بابل.

رموز حزقيا الملك للمسيح

- 1) هو ابن داود والمسيح ابن داود الملك .
- 2) وحزقيا ملك على شعب الله إسرائيل ، والمسيح ملك على قلوب شعبه بصليبه "تكون الرياسة على كتفه" (إش 9 : 6) . ولاحظ أن الله يرسل إشعياء ويقول **"قل لحزقيا رئيس شعبي"** (2مل 20 : 5) . **ورئيس** تستخدم بمعنى ملك ، فالكلام يشير للمسيح الملك .
- 3) كان محكوما عليه بالموت بسبب **الدبل** وشفى ليعيش 15 سنة. والمسيح حُكِم عليه بالموت وقام .
- 4) **15 سنة** هي رمز لأن المسيح قام بقوة لاهوته ، فرقم **15** بالعبرية يكتب **ي ه** وهو إختصار إسم الله يهوه .
- 5) جسد حزقيا المحكوم عليه بالموت يشير للكنيسة جسد آدم المحكوم عليه بالموت. والمسيح ابن الله هو القيامة والحياة والله محبة. ويرمز للمحبة **بقصر التين** . فالمحبة عادت للكنيسة فصارت جسد المسيح ، وعادت لها الحياة . لأن المسيح هو الحياة. راجع الآيات (1يو 3 : 14 ، 15 + يو 11 : 25) .
- 6) **رجوع الشمس عشر درجات** يشير لأن بر المسيح يشمل أباء العهد القديم (رو 3 : 25) ، **وعودة الشمس** لمسارها الطبيعي يشير لأن بر المسيح يشمل المؤمنين به بعد مجيئه (رو 3 : 26) . ولاحظ أن رقم **10** يشير للكمال التشريعي فعدد الوصايا **10** . والمعنى أننا في المسيح نُحسب كاملين وأبرار وبلا لوم (كو 1 : 28 + أف 1 : 4) .
- 7) اسم زوجة حزقيا حفصية ومعني الإسم مسرتي بها "لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لأرضك موحشة بل تدعين حفصية وأرضك تدعى بعولة . لأن الرب يسر بك وأرضك تصير ذات بعل" (راجع 2 مل 21 : 1 + إش 62 : 4) وهذه إشارة الي الكنيسة عروس المسيح التي مسرته بها.

8) قول النبي حزقيا " **أوص بيتك لأنك تموت** " = وصية المسيح لنا هو ما أعطاه السيد المسيح من تعاليم ووصايا لكنيسته خلال ثلاث سنوات قبل أن يذهب للصليب ، وهذا ما أوصانا به الأب "له إسمعوا" (مت 17 : 5) . وهكذا قالت أمنا العذراء مريم " **مهما قال لكم فافعلوه** " (يو 2 : 5) .

9) " **هأنذا أشفيك** . **فى اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب** " (2مل 20 : 5) = المسيح قام من الأموات فى اليوم الثالث .

" **قد سمعت صلاتك** . **قد رأيت دموعك** . **هذا أشفيك** ... **وأنقذك من يد ملك أشور مع هذه المدينة وأحامي عن هذه المدينة من أجل نفسى ومن أجل داود عبدي** (2مل 20 : 5 ، 6) . المعنى المباشر لهذه الآيات هو نجات حزقيا من الموت ، ونجاة أورشليم من ملك أشور . ولكن لنضع أماننا قول بولس الرسول عن السيد المسيح أثناء ألأم صلبه "الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه ... **وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى** " (عب 5 : 7 ، 9) . فىكون قول الله **قد سمعت صلاتك** كأنه موجه للمسيح الذى بشفاعته الكفارية وألام صلبه إستجاب الله وخلص الكنيسة ودافع عنها وصار حاميا لها . ويكون قوله **أنقذك من يد ملك أشور** يعنى لا سلطان للموت على المسيح فالشيطان هو ملك الموت ، بل لا سلطان للموت على المؤمنين أى الكنيسة = **المدينة** أورشليم التى سيحامي الله عنها .

الإصحاح الحادى والعشرون

عودة للجدول

الآيات (1-9): - "لَمَّا كَانَ مَنَسَى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُهُ أَمِّهِ حَفْصِيْبَةُ. ² وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ³ وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَبَادَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ، وَعَمِلَ سَارِيَةً كَمَا عَمِلَ أَخَابُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ⁴ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَضَعُ اسْمِي». ⁵ وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ. ⁶ وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَاسْتَخْدَمَ جَانًا وَتَوَابِعَ، وَأَكْتَرَّ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِعَاطَتِهِ. ⁷ وَوَضَعَ تِمْنَالِ السَّارِيَةِ الَّتِي عَمِلَ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ابْنِهِ: «فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، الَّتِي اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، أَضَعُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ⁸ وَلَا أَعُودُ أُزْحِرُ رِجْلَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ لِأَبَائِهِمْ، وَذَلِكَ إِذَا حَفِظُوا وَعَمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، وَكَلَّ الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَمَرْتُهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى». ⁹ فَلَمَّ يَسْمَعُوا، بَلَّ أَصْلَهُمْ مَنَسَى لِيَعْمَلُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

رفض حزقيا الموت وطلب الشفاء ليعيش فماذا حدث في فترة الـ 15 سنة:

1. أنجب بعد 3 سنين من شفائه ابنه منسى أشر ملوك إسرائيل. وهو ربما أسى ابنه منسى كما سمي يوسف ابنه منسى بمعنى أنساني الله كل تعبى. فهو كان قد شفى من مرضه وتعبه.
 2. سقط في موضوع رسول بابل وسفراءها. فماذا إنتفع بزيادة عمره؟! وما أجمل أن نسلم تماماً لله. ونلاحظ تجاوب الشعب مع منسى الملك فى الشر وهذا يشير إلى أن إصلاحات حزقيا كانت ظاهرية بينما قلب الشعب مبتعداً بعيداً ومائلاً لمحبة الأوثان. وليس عذراً لمنسى أنه ملك وعمره 12 سنة وأن الآخرين أذابوا قلبه فيوشيا ملك وعمره 8 سنوات. وعبارة **جُنْدِ السَّمَاءِ** آية (5) أى عبادة الأجرام السماوية ومنهم المنجمون الذين يدعون معرفة المستقبل عن طريق مراقبة الأجرام السماوية وكان سليمان قد أقام مذابح للآلهة الوثنية فى أماكن خارج الهيكل أما منسى فأقام هذه المذابح داخل الهيكل.
- أَقْبَحُ مِنَ الْأُمَمِ** = لكن أقبح ما فعلوه وما زاد فى قباحة ما فعلوه أن هيكل الله فى وسطهم بل هم دنسوا هيكل الله نفسه.

الآيات (10-18): - ¹⁰ «وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: ¹¹ «مِنْ أَجْلِ أَنْ مَنَسَى مَلِكُ يَهُودَا قَدْ عَمِلَ هَذِهِ الْأَرْجَاسَ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ عَمِلَهُ الْأُمُورِيُّونَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَجَعَلَ أَيْضًا يَهُودًا يُخْطِئُ بِأَصْنَافِهِ، ¹² لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَآنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا حَتَّى أَنْ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ تَطْنُ أُنْدَاهُ. ¹³ وَأَمْدُ عَلَى أُورُشَلِيمَ خَيْطُ السَّامِرَةِ وَمِطْمَارُ بَيْتِ أَخَابَ، وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ كَمَا يَمْسَحُ وَاحِدُ الصَّخْنِ. يَمْسَحُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ. ¹⁴ وَأَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي، وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهَبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ، ¹⁵ لِأَنَّهُمْ عَمَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَصَارُوا يُعْبِطُونِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ¹⁶ وَسَفَكَ

أَيْضاً مَنْسَى دَمًا بَرِيئًا كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ، فَضُلًّا عَنِ حَظِيئِهِ الَّتِي بِهَا جَعَلَ يَهُودًا يُخْطِئُ بِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.¹⁷ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنْسَى وَكُلُّ مَا عَمِلَ، وَحَظِيئُهُ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟¹⁸ ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنْسَى مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ فِي بُسْتَانٍ بَيْنَهُ فِي بُسْتَانِ عَزْرَا، وَمَلَكَ آمُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ = عاصره إشعيا (يقول التقليد اليهودى أن منسى نشره (عب 37:11) وعاصره هوشع وناحوم وحبوق وصفنيا ، فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً (رو 20:5). والأنبياء كانوا يُعَلِّمُونَ، وإذا إستمر الشعب فى خطيته كانوا يوبخون وإن إستمر الشعب فى خطيته كانوا يتنبأون ضدهم بالخراب الذى سيحدث وهنا يتحول الأنبياء إلى قضاة يحكمون على الشعب. **الْأُمُورِيُّونَ** = ربما هم أشر شعوب الكنعانيين. وفى (12) **تَطْنُ** **أُدْنَاهُ** = هذا ما يحدث للأذن بعد سماع صوت عالٍ مزعج. **حَيْطُ السَّامِرَةِ** = هو خيط الهدم **كَمَا يَمْسُحُ وَاحِدٌ الصَّخْنَ** = أى لا يبقى فى أورشليم شيئاً من مجدها أو غناها بل وشعبها، ومثال الصحن مثال رائع فهو لم يقل أكسر الصحن بل يمسحه فالذى يجريه الله الآن فى يهوذا هو عملية غسل للصحن وليس رفضاً له، أى تطهيراً لأورشليم وليس رفضها للأبد. وفى (14) **أَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي** = لأن ميراث الرب كان الـ 12 سبطاً وسبق له أن رفض 10 أسباط. تفاصيل آية (15) نجد الشرور التى يتحدث عنها هنا مشروحة بالتفصيل فى النبوات وهى أنهم أقاموا عبادات وثنية فى شوارع أورشليم وصنعوا كعكاً لآلهة السماء ، وقدموا أبناءهم ذبائح وأقاموا عند بيت الرب بيوتاً للمأبوتين. والرؤساء تحولوا لعتاة وأسود مفترسة ضد الشعب. والقضاة إرتشوا وعوجوا القضاء وانتشر الإثم والظلم والإغتصاب. وسفك منسى دمًا بريئاً فكان يقتل كل من يثبت فى عبادة الرب. بقية أمور منسى (2أى 11:33 - 19).

فوجد أن ملك أشور أخذه إلى بابل وهناك قدم توبة فرده الرب إلى مملكته فأزال عبادة الأوثان ورمم مذبح الرب . ولنلاحظ أن طريق التوبة ما زال مفتوحاً حتى لمن هو فى شر منسى وهو مفتوح أمامنا كلنا مهما بلغت شرورنا. ونرى سماح الله بالتجربة (أسر منسى الملك فى بابل) لتقوده للتوبة. **عَبَّرَ ابْنُهُ فِي النَّارِ** = ربما كنوع من تكريس الأبناء لمولك.

الآيات (19-26):- "19 كَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَشْلَمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ.²⁰ وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنْسَى أَبُوهُ.²¹ وَسَلَكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَ فِيهِ أَبُوهُ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا.²² وَتَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسْلُكْ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ.²³ وَفَتَنَ عَبِيدُ آمُونَ عَلَيْهِ، فَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ.²⁴ فَضْرَبَ كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعَ الْفَاتِنِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ، وَمَلَكَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَوْشِيَا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ.²⁵ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آمُونِ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟²⁶ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي بُسْتَانِ عَزْرَا، وَمَلَكَ يَوْشِيَا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

ربما قتلوه لوثنيته ولأنهم رفضوا الرجوع للوثنية وأتوا بإبنيه يوشيا ليعبدوا الرب.

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للجدول

الآيات (7-1): - "كَانَ يُوْشِيَّا ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَذِيذَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بَصْفَةَ. ²وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَحِدْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا.

³وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يُوْشِيَّا أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا بْنِ مِشَلَّامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: ⁴«اصْعُدْ إِلَى حَلْقِيَا الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، فَيَحْسِبِ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي جَمَعَهَا حَارِسُو الْبَابِ مِنَ الشَّعْبِ، ⁵فَيَدْفَعُوهَا لِيَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُؤَكَّلِينَ بِبَيْتِ الرَّبِّ، وَيَدْفَعُوهَا إِلَيَّ عَامِلِي الشُّغْلِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ تَلْمِ الْبَيْتِ: ⁶لِلنَّجَّارِينَ وَالنَّبَّائِينَ وَالنَّحَّاتِينَ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابِ وَحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ لِأَجْلِ تَرْمِيمِ الْبَيْتِ». ⁷إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُحَاسِبُوا بِالْفِضَّةِ الْمُدْفُوعَةِ لِأَيْدِيهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِلُوا بِأَمَانَةٍ. "

في طريق داود أبيه = كان ملكاً قديماً مثل حزقيا وآسا. ونلاحظ أن الإنسان يصنع الظروف ولا تصنع الظروف الإنسان ، فيوشيا أبوه وجده كانوا أشراراً بل كل شعبه شرير، لكنه هو كان متدين بل أصلح من حال شعبه. وهو بدأ تدينه في الثامنة من ملكه (راجع 2أى 3:34). **في السنة الثامنة عشرة** = وحينما اشتد عوده بدأ يظهر يهوذا وأورشليم من المرتفعات والسواري بل إمتدت إصلاحاته الدينية حتى مدن منسى وإفرايم وشمعون حتى نفتالى. وفي نفس الوقت بدأ إرمياء يتنبأ (إر 2:1) فكان بلا شك مساعداً ونشطاً للملك في عمله المذكور. **شافان** = هو أبو أخيقام الذى خلص إرمياء من الذين طلبوا قتله (إر 24:26) وكان جدليا ابن أخيقام بن شافان هو الموكل على الشعب الذين أبقاهم نبوخذ نصر بعد السبي. **فيحسب الفضة** = كان أمر الملك للكهنة أن يحسبوا الفضة إستعداداً لترميم الهيكل كما فعل يوشيا (12:4-14) وكان الهيكل قد أهمل أيام منسى وأمون. وكان حساب الفضة حتى يدفعوا منها للعمال.

لم يحاسبوا = الرؤساء المشرفين على العمل. كانوا لاويين وهم لم يحاسبوا العمال أى كانوا واثقين من أمانتهم وغيرتهم وجديتهم فمن يقول عملت كذا وكذا يعطوه أجرته. ولكن كاتب الملوك لم يتحدث عن أمجاد عصر يوشيا لأن إصلاحاته هو أيضاً كانت ظاهرة. أما قلوب الشعب كانت قد إنحرفت جداً. وفي (5) **تلم** = ثغرات ملحوظة: سقطت آشور في السنة الثانية عشرة ليوشيا.

الآيات (8-13): - "فَقَالَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حَلْقِيَا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ⁹وَجَاءَ شَافَانُ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَرَدَّ عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا وَقَالَ: «قَدْ أَفْرَغَ عَيْدُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْبَيْتِ وَدَفَعُوهَا إِلَى يَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ وَكَلَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ». ¹⁰وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ. ¹¹فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَرَّقَ نِيَابَهُ. ¹²وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ قَائِلًا:

13 «أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لِأَجْلِي وَلَا جَلَّ الشَّعْبُ وَلَا جَلَّ كُلُّ يَهُودًا مِنْ جِهَةِ كَلَامِ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا، مِنْ أَجْلِ أَنْ آبَاءَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا.»

سِفْرَ الشَّرِيعَةِ = أى سفر التثنية أو أسفار موسى الخمسة. وكانت نسخ الشريعة قليلة جداً. وفى زمان الملوك الأشرار أهملوها ولم يسأل أحد عنها. وغالباً مع عدم وجود سفر للشريعة قبل أن يكتشفوه كان الجميع يتبع تعليمات الكهنة. ومع كل هذه الظروف خرج ملك صالح كيوشيا وهذا قطعاً عمل من أعمال نعمة الله. ولنلاحظ انهم حين وجدوه قرأوه ولم يحتفظوا به كبركة بل قرأوا فاستقادوا . وهذا تأثير الكتاب المقدس وأهميته أن نلهج فى شريعة الله فكلمة الله حية وفعالة....(عب 4:12). وفى الآية(9) **فَدَأْفَرَعُ عِبِيدِكَ الْفِضَّةَ** = أى أفرغوا الصندوق (9:12) الذى كانت الفضة توضع فيه وفى (10) نرى الجهل المتفشى !! **أَعْطَانِي حِلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا** = أى كتاباً ولم يقل سفر الشريعة فهو لا يعرف ما هو هذا الكتاب. **مَرْقَ ثِيَابَهُ** = هو صدق كلام التهديد المخيف (تث 28، لا 26) وهو شعر بخطاياهم وخطايا الشعب بإهمالهم سفر الشريعة. **أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لِأَجْلِي** = أى أبحثوا عن نبي وإسألوه ماذا نفعل ليرفع الله غضبه عنا.

ملحوظات:

1. لقد أعطاهم الله هدية وأجرأً صالحاً نظير إصلاحهم الهيكل وهو الكتاب المقدس، أعظم مكافأة.
2. تمزيق الملابس كان حزناً على المصير الذى ينتظر هذا الشعب.
3. رأى البعض أن ما وجدوه كان النسخة الأصلية التى كتبها موسى.

الايات (14-20):- **14** «فَذَهَبَ حِلْقِيَا الْكَاهِنُ وَأَخِيْقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيِّ، امْرَأَةَ شَلُومَ بْنِ تَقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا. **15** فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: **16** هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَأَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سَكَّانِهِ، كُلُّ كَلَامِ السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُودًا، **17** مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعَلَ غَضَبِي عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا يَنْطَفِئُ. **18** وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودًا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِهَةِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَ: **19** مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ حِينَ سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سَكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ دَهْشًا وَلَعْنَةً، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي. قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. **20** لِذَلِكَ هَأَنْذَا أَصْمُكَ إِلَى آبَائِكَ، فَتَضُمَّ إِلَى قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ.» فَرُدُّوا عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا. "

خَلْدَةَ النَّبِيِّ = ومن النبيات أيضاً مريم (خر 20:15) ، ودبورة (قض 4:4) ، وحنة (لو 2:36) فالله إذن لم يقصر النبوة على الرجال. **حَارِسِ الثِّيَابِ** = غالباً ثياب الخدمة التى يلبسها الكهنة فى بيت الرب. **الْقِسْمِ الثَّانِي** = أى القسم الجديد من المدينة خارجاً عن مدينة داود القديمة (2أى 14:33 + صف 10:1). ويوشيا لن يرى هذه الألام على شعبه، فالله سينقله من هذا العالم فى وسط أيامه ليرتاح ويربحه من أن يرى هذه الضربات.

تذهب لقبركِ بِسَلامٍ = هذه لا تتحدث عن الطريقة التي مات بها فهو مات في حرب بل تتحدث عن الوقت الذي يموت فيه وهو قبل أن تغزو بابل يهوذا. والسلام الذي يموت فيه هو سلام مع الله فهو قديس. وكان سلام في بلده ولاحروب. والحرب التي مات فيها كانت بين مصر وأشور وهو أدخل نفسه فيها دون داعٍ. وربما كان المعنى بسبب قراره الخاطيء في دخول الحرب، خسر الوعد بالموت في سلام. ولكن الله تركه يتخذ القرار الخاطيء ليريبه من التأديب الذي سيحدث لأورشليم.

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للجدول

الآيات (3-1):- "وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْوُخِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. ²وَوَصَدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ رِجَالِ يَهُودَا وَكُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلِّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلِّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ³وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لِإِقَامَةِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. "

جَمِيعِ رِجَالِ يَهُودَا = المقصود نواب الشعب وشيوخهم. ومع أن الرد الذي وصل من النبوة كان غير مشجع إلا أنه عمل واجتهد ولم ييأس. وهو يعمل ما عليه أى واجبه والله يفعل ما يريد. ولاحظ أن يوشيا هو الذى قرأ فهو يعتبر أن قراءة الكتاب كرامة له ولم يطلب من أحد أن يقرأ له. **وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ** = أى أعلنوا رضاهم وطاعتهم والتزامهم وما سيأتى من إصلاحات يوشيا يظهر إلى أى مدى تفشى الفساد فى يهوذا.

الآيات (9-4):- "وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَخَرَّسَ الْبَابَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْآنِيَةِ الْمُصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَاللِّسَارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ⁵وَلَأَشَى كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُودَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدِينِ يَهُودَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. ⁶وَأُخْرِجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّقَهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ⁷وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُودِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. ⁸وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا، وَنَجَسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَنَعٍ إِلَى بئرِ سَبْعِ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الْأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ. ⁹إِلَّا أَنْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَصْعُدُوا إِلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ بَلْ أَكَلُوا فَطِيرًا بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. "

كَهَنَةُ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ = وفى (18:25) ذكر الكاهن الثانى ويبدو أن الكاهن العظيم أو رئيس الكهنة كان له نواب والنواب كانوا هم الفرقة الثانية. **وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ** = لنلا يدنس أورشليم برمادها. وحقول قدرون كان بها مقبرة لعامة الشعب وتقع شرق أورشليم وبجانبها وادى ابن هنوم وتوفة. وكان وادى ابن هنوم وتوفة مناطق متنزهات وعبادة أصنام وتقديم ذبائح لمولك وإجازة الأطفال فى النار، فنجسها يوشيا بطرحه فيها رماد آنية العبادة الصنمية. ومن زمان يوشيا فصاعداً صارت مزبلة ترمى فيها كناسة أورشليم وتحرق فيها ، ويصبون فيها بواليع البلد . وأماكن الزبالة هذه كلها دود ونار ، هذه النار هى التى يحرقون فيها هذه الزبالة. وصارت هذه المنطقة ولها اسم جهنم = (ومعناه أرض ابن هنوم) كناية عن موضع العقاب الأبدى (مت 22:5 + 46:25) [جى = أرض ، هنوم = هو صاحب الأرض الأصلي أو أصحاب الأرض الأصليين]. **إِلَى بَيْتِ إِيلَ** = إلى مكان خارج يهوذا كلها ولأن بيت

إيل كانت مقر عبادة العجلين الذين أقامهما يربعام ابن نباط فهو أراد تلويث هذه العبادة وتنجيسها. **لَأَشَى** = أى طردهم حتى لا يمارسوا عبادتهم الوثنية. **وَالْمَنَازِلِ** = هناك عبادة للكواكب أسموها المنازل ، لأنهم زعموا ان الآلهة نزلوا وسكنوا فيها (سكنوا فى هذه الكواكب والبروج) . **أَخْرَجَ السَّارِيَةَ** = أى تمثال عشتاروث الذى أقامه منسى (7:21 + 2 أى 15:33). **بُيُوتُ السَّارِيَةَ** = هى بيوت زنا وكان النساء ينسجن خيام تجرى فيها هذه الأعمال القبيحة ويضعون فى الخيام تماثيل السارية. **وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ** = إلى أورشليم حتى لا يوقدون بعد فى المرتفعات بل فى أورشليم مكان العبادة الواحد. **مِنْ جَنِّعَ إِلَى بَثْرِ سَنِّعَ** = أى من أقصى شمال يهوذا حتى أقصى جنوبها. **مُرْتَفَعَاتِ الْأَبْوَابِ** = كانوا يوقدون على سطوح البيوت وكان عند أبواب المدينة أبراج وهى تحولت إلى معابد وثنية فسميت مرتفعات لأنها فى أبراج عند أبواب المدينة. ويبدو أن هذا كان عند باب يسمى باب يشوع. **إِلَّا أَنْ كَهَنَةَ** = لم يمارسوا خدمة الكهنوت لأنهم كانوا سابقاً كهنة مرتفعات . ولكنهم أكلوا من التقدّمات لكونهم من بنى هرون فكانوا مثل الكهنة الذين بهم عيوب (لا 21:21-23) . وكان خبز التقدّمات **فَطِيرًا** (لا 6:16-18).

ملحوظة :

توجد كلمتين عبريتين بمعنى كهنة

1. كوهانيم = الكهنة الذين يخدمون الرب.
2. كيماريم = وهم كهنة الأصنام (هى مشتقة من اللون الأسود الذى كانوا يلبسونه فى عباداتهم). وهؤلاء هم الذين لاشاهم يوشيا آية (5).

الآيات (10-14):- "10 **وَنَجَسَ تُوْفَةَ التِّي فِي وَادِي بَنِي هِنُومَ لِكَي لَا يُعْبَرَ أَحَدُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِمَوْلِكَ.**
11 **وَأَبَادَ الْخَيْلَ التِّي أُعْطَاهَا مَلُوكُ يَهُودَا لِلشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ عِنْدَ مُخْدَعِ تَنْتَمَلِكَ الْخَصِيِّ الَّذِي فِي الْأُرُوقَةِ، وَمَرْكَبَاتِ الشَّمْسِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ.** 12 **وَالْمَذَابِحِ التِّي عَلَى سَطْحِ عُثِيَّةِ آحَارَ التِّي عَمَلَهَا مَلُوكُ يَهُودَا، وَالْمَذَابِحِ التِّي عَمَلَهَا مَنْسَى فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ، هَدَمَهَا الْمَلِكُ، وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ وَذَرَى عُبَارَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.**
13 **وَالْمُرْتَفَعَاتِ التِّي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، التِّي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، التِّي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمْوُشَ رَجَاسَةِ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِمَلِكُومَ كِرَاهَةَ بَنِي عَمُونَ، نَجَسَهَا الْمَلِكُ.** 14 **وَكَسَرَ التَّمَاثِيلَ وَقَطَعَ السُّوَارِيَّ وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.** "

وَنَجَسَ تُوْفَةَ = توفة هى موقدة أو مكان الإحراق لأنه فيها كانوا يحرقون الذبائح. وكان فيها تمثال مجوف نحاسى لمولك إله بنى عمون وكانوا يوقدون جوفه بنار حامية تجعله يصل لدرجة الإحمرار ثم يقدمون ضحاياهم على يدي هذا التمثال وكان هناك طريقتين:

1. إجازة الطفل بين يدي التمثال ويسمونها "عبروا أطفالهم فى النار" وهذه علامة تكريس أو تخصيص الطفل للإله مولك ويعتبرون هذا نوعاً من البركة لهم ولأطفالهم.
2. تقديم الطفل نفسه ضحية بوضعه على يد التمثال فيحترق حياً وسميت توفة من توف أى طيلة ، لأنهم كانوا يقرعون الطبول بشدة لكى لا يسمع أحد صراخ الأطفال. وتوفة فى الجزء الجنوبى الشرقى من وادى

ابن هنوم أو وادي هنوم وهم قبيلة من الكنعانيين (إش 33:30) . **وَأَبَادَ الْخَيْلَ** = كان اليونانيون والرومان يشبهون الشمس براكب في مركبة ، وكانوا يستعملون في إحتفالاتهم الدينية مركبات الشمس ، والمركبة هي مركبة يجرها الخيول. فعبدو الشمس يتصورون أن مركباتهم تخرج كل صباح لتقابل الشمس ولذلك إستعملوا الجياد لسرعتها ورشاقتها رمزاً للشمس. وكان عابدي الشمس يركبون هذه الخيول إكراماً للشمس. وجاء يوشيا وأحرق مركبات الشمس وأباد الخيل أى إمتنع عن إعطائها لمركبات الشمس كأسلافه من ملوك يهوذا، أو هو أعدم هذه الخيول التي أصبح لها عند الشمس دلالات مقدسة. وقد يكون **نَثْمَتَكَ** = هو الخصى المتوكل على الخيل وكان مكان الخيل عند مخدعه عند مدخل بيت الرب.

سَطْحَ غَلِيَّةِ آحَازَ = معناه أن أحاز قد بنى عليّة على أحد أبنية الهيكل، وكانوا على سطحها قد عملوا مذابح لعبادة الأجرام السماوية. **وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ** = دليل على رغبته في إتمام العمل وكان دار بيت الرب مشرفاً على وادي قدرون. **جَبَلِ الْهَلَاكِ** = قبالة أورشليم وهو القسم الجنوبي لجبل الزيتون ودعى هكذا لكونه مكان معابد الأصنام التي بناها سليمان في شيخوخته لأجل نساءه. من عظام الناس عظام الأموات نجاسة وعلامة الموت والفساد. ولقد زعم عبدة الآلهة المذكورة أنها مصدر الحياة والخصب وكثرة المواليد.

ولكن لماذا وضع **عِظَامِ النَّاسِ** لينجس المرتفعات ؟ لو لم يفعل هذا لعاد الناس وبنوها مرة ثانية فهدمها في نظرهم لن يفقدها قدسيتها. ووضع العظام على هذه المذابح لتجسيها يشبه وضع حريق مخلفات الوثنية وإلقائها في بيت إيل لينجس بيت إيل فلا تعود تستعمل كهيكل للرب. ووضع العظام على المذابح المحطمة والآلهة المكسورة التي سحقها. هو مزج الآلهة الميتة بالعظام الميتة فكلاهما سواء. وكانوا يعتبرون أن وضع عظام ميت على شيء هو أكبر وأعظم نجاسة لهذا الشيء.

الآيات (15-20):- ¹⁵ **وَكَذَلِكَ الْمَذْبُحُ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي عَمَلَهَا يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، فَذَانِكَ الْمَذْبُحُ وَالْمُرْتَفَعَةُ هَدَمَهُمَا وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ وَسَحَقَهَا حَتَّى صَارَتْ غُبَارًا، وَأَحْرَقَ السَّارِيَةَ.** ¹⁶ **وَالْتَفَتَ يُوْشِيَا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبُحِ، وَنَجَسَهُ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهَذَا الْكَلَامِ.** ¹⁷ **وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الصُّوَّةُ الَّتِي أَرَى؟» فَقَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَنَادَى بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي عَمِلْتَ عَلَى مَذْبُحِ بَيْتِ إِيْلَ.»** ¹⁸ **فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يَحْرِكَنَّ أَحَدٌ عِظَامَهُ.» فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ.** ¹⁹ **وَكَذَا جَمِيعُ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ الَّتِي عَمَلَهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِغَاظَةِ، أَزَالَهَا يُوْشِيَا، وَعَمِلَ بِهَا حَسَبَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمَلَهَا فِي بَيْتِ إِيْلَ.** ²⁰ **وَدَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**

كون أن يوشيا يصل إلى **بَيْتِ إِيْلَ** نفهم منه أن تسلط آشور على الأرض كان قد ضعف فهو جاء وأصلح بلا مانع من حكام آشور. وتاريخياً ففي فترة يوشيا كانت مملكة آشور موشكة على السقوط ، وكان ملك آشور مشغولاً بحروبه في الشمال مما أعطى ليوشيا تسلطاً وقتياً على أرض إسرائيل. **وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ** = هو أحرق ما كان خشباً

وسحق الحجارة وأحرقها على الذبائح = هو أحرق العظام قبل هدم المذبح لينجسه. **رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي نَادَى** = (1مل 2:13) . ويوشيا يبدو أنه لم يكن يعرف النبوة إلا بعد أن تمها. **النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ السَّامِرَةِ** = كان النبي من بيت إيل وهي إحدى مدن السامرة (1 مل 11:13). فيوشيا أكرم هذا النبي بسبب نبوته وأكرم النبي الذي إحتمى به ولم يعبث بقبره إحتراماً للنبي الذي إحتمى به.

الآيات (21-23):- ²¹ «وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلًا: «اعْمَلُوا فَصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سَفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ²² إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي كُلِّ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُودَا. ²³ وَلَكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يُوْشِيَا، عَمِلَ هَذَا الْفِصْحَ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ. " **فِصْحًا لِلرَّبِّ** = ما يميز فصح يوشيا كثرة الذبائح (2أى 1:35-19). **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ** = أى فى نفس السنة التى تم فيها ترميم الهيكل والعتور على سفر الشريعة وتجديد العهد وهدم العبادة الوثنية فى يهوذا والسامرة. وفى مقارنة بين يوشيا وياهو نجد أن ياهو دمر هيكل البعل وكذلك يوشيا ، لكن يوشيا بعد أن دمر عبادة الأوثان أقام الفصح ليطيع الشريعة . وهذه هى التوبة الحقيقية إزالة السلبيات والإمتناع عنها وممارسة الفضائل الإيجابية.

الآيات (24-25):- ²⁴ «وَكذلكِ السَّحْرَةَ وَالْعَرَّافُونَ وَالْتَّرَافِيمُ وَالْأَصْنَامُ وَجَمِيعِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي رُبِّيتْ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، أَبَادَهَا يُوْشِيَا لِيُقِيمَ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبِ فِي السَّفْرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ²⁵ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلَهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَبَعْدَهُ لَمْ يَقُمْ مِثْلَهُ. " **الْتَّرَافِيمُ** = كلمة عبرانية تعنى آلهة بيتية يضعونها كبركة فى البيوت وهذا نوع من الوثنية.

الآيات (26-27):- ²⁶ «وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ حُمُوقِ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ عَلَى يَهُودَا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الْإِعَاظَاتِ الَّتِي أَعَاظَهُ إِيَّاهَا مَنْسَى. ²⁷ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي أَنْزِعُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا أُورُشَلِيمَ وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ». " خطايا منسى جعلت الشعب يخطيء فأحب هذه العبادات الوثنية . وبينما تاب منسى إستمر الشعب فى محبته للخطية وكانت إصلاحات يوشيا إصلاحات من فوق وبقي الشعب على ما هو عليه .

الآيات (28-30):- ²⁸ «وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوْشِيَا وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سَفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ²⁹ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مَلِكِ مِصْرَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. فَصَعِدَ الْمَلِكُ يُوْشِيَا لِلِقَائِهِ، فَقَتَلَهُ فِي مَجْدُو حِينَ رَأَهُ. ³⁰ وَأَرْكَبَهُ عَبِيدُهُ مِيتًا مِنْ مَجْدُو، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَأَخَذَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوَاخَازَ بْنَ يُوْشِيَا وَمَسَحُوهُ وَمَلَكُوهُ عَوَضًا عَنْ أَبِيهِ. "

لم يذكر الكتاب شيء عن الـ 13 سنة الأخيرة من حكم يوشيا لكن غالباً كانت في سلام وخلالها سقطت مملكة أشور وقامت مملكة بابل. **فِرْعَوْنُ نَحُو** = وجد هذا الفرعون أن فرصة سقوط أشور وقيام بابل الدولة الجديدة هي فرصة سانحة لغزو سوريا وما بين النهرين. **فَصَعِدَ الْمَلِكُ يُوْشِيَا** = ربما فهم يوشيا أنه إن لم يقاوم ملك مصر فإن مملكته ستسقط بيد ملك مصر. ولكن نجد أن نحو أخبر يوشيا أنه لا يريد حرباً معه بل يريد ملك أشور، لكننا نجد أن يوشيا لم يصدقه (2أى 20:35-27). وكان كلام نحو هو كلام صحيح إلا أن يوشيا لم يعرف وكان ذلك بسماح من الله الذي فضل أن ينهي حياته لأنه كان سيبدأ في تأديب أورشليم. وسياسياً فنحو كان يريد الإستيلاء على ما كانت أشور تمتلكه قبل أن يشتد عود بابل فتأخذ هي كل ميراث أشور. ويوشيا كان قد إستولى على الكثير من أراضي إسرائيل وضمها له وإستقرت مملكته وخاف أن يضيع إستقلاله. ونجد أن يوشيا أخطأ في عدم إستشارة الله ولا الأنبياء ولا الأوريم لكن الله سمح بهذا . وفى آية (30) **فَقَتَلَهُ فِي مَجْدُو** = الكلمة الأصلية لقتله هنا جرح جرحاً مميتاً وهو حمل لأورشليم ومات هناك (2أى 24:35). وبعد يوشيا لم تر أورشليم يوماً جيداً بل جاءت المصائب واحدة تلو الأخرى إلى أن دمرت نهائياً بعد 22 سنة.

الآيات (31-37):- **"كَانَ يَهُوآحَازُ ابْنُ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمْوُطَلُ بِنْتُ إِزْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ³²فَفَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمَلَهُ آبَاؤُهُ. ³³وَاسْرَهُ فِرْعَوْنُ نَحُو فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةٍ لئَلَّا يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَعَرَمَ الْأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. ³⁴وَمَلَكَ فِرْعَوْنُ نَحُو أَلْيَاقِيمَ بَنَ يُوْشِيَا عَوْضًا عَن يُوْشِيَا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ، وَأَخَذَ يَهُوآحَازَ وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ فَمَاتَ هُنَاكَ. ³⁵وَدَفَعَ يَهُوَيَاقِيمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ لِفِرْعَوْنَ، لِأَنَّهُ قَوْمَ الْأَرْضِ لِدَفْعِ الْفِضَّةِ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَقْوِيمِهِ. فَطَالَبَ شَعْبَ الْأَرْضِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِيُدْفَعَ لِفِرْعَوْنَ نَحُو.**

³⁶كَانَ يَهُوَيَاقِيمُ ابْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. ³⁷وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. "

كَانَ يَهُوآحَازُ ثالث أبناء يوشيا ، الكبير إلياقيم (يهو ياقيم) والأكبر يوحانان (1أى 3:16) . وربما إختاروا الأصغر فهم تصوروا أنه الأكفأ. ويهوآحاز له إسم آخر هو شلوم. وكان الرابع هو متتيا أو صدقيا. **ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ** = بينما ذهب فرعون نحو إلى كركميش ورجع. فإنه ترك جيشه ورجع إلى مصر ثم ذهب ثانياً إلى كركميش وتقابل مع نبوخذ نصر وإنكسر في الحرب ، وإستولى نبوخذ نصر على كل ما كان لمصر من نهر الفرات إلى نهر مصر (7:24) . ونجد أن فرعون خلع يهوآحاز كنوع من إظهار السلطة على يهوذا فشعب يهوذا كانوا قد ملكوه دون إستشارته. والعجيب أن الكتاب يسجل على يهوآحاز أنه فى خلال هذه المدة الصغيرة عمل الشر فى عينى الرب وهذا دليل على أن إصلاحات يوشيا كانت من فوق حتى أن أولاده كانوا أشراراً. ولقد تجاوب الشعب مع شر يهوآحاز. وفى (35) **قَوْمَ الْأَرْضِ** = أى أن كل فرد يدفع نصيبه بحسب ما يملك من أرض. ولقد أخذ يهوياقيم الفضة من شعب الأرض وكان يهوياقيم شريراً ظالماً (إر 13:22-19 + 20:26-23 + 20:36-32) ولأول مرة يرث الأخ أخيه على عرش داود. وفرعون لم يكن ينوى أن يهاجم يهوذا لكن بعد إنتصاره على يوشيا فلماذا لا

يفرض عليهم الضريبة ويتحكم فيهم. ولو صار أولاد يوشيا مثل أبيهم لكانوا قد عوملوا معاملة كريمة من فرعون، ولكن لشروهم سمح الله لهم بالذل فأحدهم سُبى إلى مصر والآخر صار خاضعاً في ذل يدفع الجزية. ولنرى عاقبة الخطية فسابقاً سلب بنو إسرائيل المصريين. والآن بسبب الخطية نجد المصريين يسلبون بنى إسرائيل ويسببون لهم الفقر. **ويَهُويَاقِيمُ** = يهوه يقيم ، **وَأَلْيَاقِيمُ** = الله يقيم وفرعون غير الإسم ليهوياقيم نوعاً من إظهار السلطة ، لكن هناك فضل لنخو فهو غير الإسم لإسم دينى وكان هذا بإرشاد من رجال إسرائيل وهذا عكس ما فعلوه فى بابل فهم غيروا الأسماء لأسماء وثنية (دانيال والفتية).

ملحوظة:

سليمان : هو بانى الهيكل رمزاً للمسيح بانى الكنيسة .

حزقيا : طال عمره 15 سنة رمزاً للمسيح الذى قام من الأموات فإمتد عمره.

يوشيا : مات خارج أورشليم فى حربته مع الأعداء رمزاً للمسيح الذى مات خارج أورشليم.

وكلهم يرمزون للمسيح فى كونهم ملوك على شعب الله وهم أبناء داود.

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للجدول

الآيات (1-7): - "فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَكَانَ لَهُ يَهُوَيَاقِيمُ عَبْدًا ثَلَاثَ سِنِينَ. ثُمَّ عَادَ فَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ. ²فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِ غَزَاةَ الْكِلْدَانِيِّينَ، وَغَزَاةَ الْأَرَامِيِّينَ، وَغَزَاةَ الْمُوَابِيِّينَ، وَغَزَاةَ بَنِي عَمُونَ وَأَرْسَلَهُمْ عَلَى يَهُودًا لِيُبِيدَهَا حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ³إِنَّ ذَلِكَ كَانَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ عَلَى يَهُودًا لِيُنزِعَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ لِأَجْلِ خَطَايَا مَنْسَى حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ. ⁴وَكَذَلِكَ لِأَجْلِ الدَّمِ الْبَرِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ، لِأَنَّهُ مَلَأَ أُورُشَلِيمَ دَمًا بَرِيئًا، وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ. ⁵وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوَيَاقِيمَ وَكُلِّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُودًا؟ ⁶ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوَيَاقِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ يَهُوَيَاكِيمُ ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ. ⁷وَلَمْ يَغْدُ أَيضًا مَلِكٌ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ. "

فِي أَيَّامِهِ = أيام يهوياقيم. وفي (إر 1:25 + 2:46) نفهم أنه في السنة الرابعة ليهوياقيم كان نبوخذ نصر في السنة الأولى له. وخلال سنته الأولى هزم نبوخذ نصر ملك مصر في معركة كركميش. **مَلِكُ بَابِلَ** = كان أبو نبوخذ نصر حياً وكان نبوخذ نصر قائداً للجيش ونائباً للملك وسمى ملك بابل. وقد هاجم نبوخذ نصر يهوياقيم ليخضعه لبابل (فهو أخذ كل ما كان لمصر من الفرات لنهر مصر وكان يهوياقيم في ذلك الوقت خاضعاً لمصر فأخضعه نبوخذ نصر له). ويبدو أن يهوياقيم عاد فتمرد على نبوخذ نصر بعد 3 سنين. **فَأَرْسَلَ الرَّبُّ** بعد 3 سنين من إخضاع نبوخذ نصر ليهوياقيم، والله سمح له أن يتمرد ضد نبوخذ نصر، وكان هذا ضد مشورات إرمياء لأن الرب أراد أن يؤدبه هو وشعبه. ونبوخذ نصر وكل جيوش الأعداء ما هم سوى أدوات في يد الله يرسلهم وقتما يشاء و يمنعهم وقتما يشاء. ويبدو أنه لإنشغال نبوخذ نصر في حروبه بعيداً أرسل على يهوياقيم جيش من الأراميين والموابيين والعمونيين فهو يعرف عداوتهم ليهودا وكانوا بقيادة غزاة الكلدانيين. والكلدانيين هم من جنوب ما بين النهرين. وفي هذه المعركة أخذوا سبايا 3023 أسير إلى بابل (إر 28:52) ولطالما حفظ الله شعبه من هؤلاء الغزاة بل ونصرهم عليهم مراراً. لكن لماذا يحفظهم الآن وهم يطلبون آلهة وثنية. **من أجلِ خَطَايَا مَنْسَى** = من أجل الخطايا التي علمهم إياها منسى. لكن لو كانوا قد تابوا عنها لقبلمهم الله بالتأكيد. لكن طول أناة الله لا تعنى أنه يقبل الخطية. وبعد هذه الغزوة عاد يهوياقيم وتمرد ثانية فصعد عليه نبوخذ نصر وأخذه وقيده بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل ولكنه عدل عن قصده هذا وربما قتله في وسط الطريق أو هو مات من نفسه وطرحته جثته على الأرض كجثة حمار (إر 19:22).

لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ = أتت كلمة **نهر مصر** في أحد الترجمات الإنجليزية brook وتعنى جدول أو نهر صغير وهذا يشير لفرع لنهر النيل الذي كان يصل إلى رفح وإندثر.

الآيات (8-20): - "كَانَ يَهُوَيَاكِيمُ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشَتَا بِنْتُ أَلِنَاتَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ⁹وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَبُوهُ. ¹⁰فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ

عَبِيدُ نُبُوخَذَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ¹¹ وَجَاءَ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَبِيدُهُ يُحَاصِرُونَهَا. ¹² فَخَرَجَ يَهُوْيَاكِينُ مَلِكُ يَهُودَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ. ¹³ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَرَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمَلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ¹⁴ وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ النَّبَاسِ، عَشْرَةَ آلَافٍ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصَّنَاعِ وَالْأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَسَاكِينُ شَعْبِ الْأَرْضِ. ¹⁵ وَسَبَى يَهُوْيَاكِينُ إِلَى بَابِلَ. وَأُمُّ الْمَلِكِ وَنِسَاءُ الْمَلِكِ وَخِصْيَانُهُ وَأَقْوِيَاءُ الْأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ¹⁶ وَجَمِيعُ أَصْحَابِ النَّبَاسِ، سَبْعَةُ آلَافٍ، وَالصَّنَاعُ وَالْأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ. ¹⁷ وَمَلَكَ مَلِكُ بَابِلَ مِثْنِيًّا عَمَهُ عِوَضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَا.

¹⁸ كَانَ صِدْقِيَا ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطُلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ¹⁹ وَعَمِلَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يَهُوْيَاقِيمُ. ²⁰ لِأَنَّهُ لِأَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُودَا حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، كَانَ أَنَّ صِدْقِيَا تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً = وفي (2 أى 9:36) يقول كان ابن ثمانى سنين ولكننا نجد فى آية (15) أنه كان له نساء وهناك حلين لهذه المشكلة أساسهم أن العمر الصحيح له هو 18 سنة وليس 8 سنين لأنه كان له نساء

1. هو جلس مع أبيه على العرش وملك معه وسنه 8 سنين كما هو عادة ملوك هذا الزمان.

2. مدة الـ 8 سنين محسوبة من مدة السبى الأول أو من جلوس نبوخذ نصر على العرش. . ويدعم هذا

الرأى قول الكتاب فى آية 12 **وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ** . خصوصا أن الكلمة

كما جاءت فى سفر أخبار الأيام تشير لمعنى الثامنة (قاموس strong's) .

عَبِيدُ نُبُوخَذَنَاصِرَ = هم صعّدوا أولاً ليحاصروا المدينة ثم جاء نبوخذ نصر بنفسه (آية 11) وغالباً كان آتياً من

صور التى كان يحاصرها فى نفس الوقت. وسلم يهوياكين نفسه حتى يحفظ المدينة من الهدم. وفى (12) **السَّنَةِ**

الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ = أى ملك ملك بابل. وفى (13) **وَكَسَرَهَا** = غالباً فى هجومه الأول أخذ الآنية الخفيفة وفى هذا

الهجوم كسر الأوانى الكبيرة والمذابح (مذبح البخور والموائد) ليأخذ الذهب الذى فيها لأن بيلشاصر شرب فى آنية

الهيكل. **كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ** = كما ذكر إشعياء لحزقيا الملك. **كُلُّ الرُّؤَسَاءِ** = لكى يذل أورشليم ترك المساكين فقط

وأخذ الأركان (هنا نجد فائدة للفقير) ونجد فى آية (14) أنه

سبى 10000 وفى آية (16) نجده سبى 7000 + صناع وأقيان 1000 = 8000

لـ رؤساء أصحاب بأس → سيكون عدد الرؤساء 2000

جبابرة بأس

صناع وأقيان

الأَقْيَانِ = الحدادين فالحداد = قين

مِثْنِيًّا = أخو يهوأحاز فى آية (17) هو عم يهوياكين

فى آية (2أى 10:36) ملك بابل خلع يهوياكين وملك صدقيا أخاه وفى (1 أى 16:15،3) صدقيا ابن يهوياقيم.

ومتتيا هو عم يهوياكين فعلاً وعند العبرانيين فالأقرباء يسمونهم إخوة وإبراهيم دعى أخاً للوط وهو عمه . ويهوياقيم له ابن اسمه صدقيا وليس هو الملك صدقيا.

ملحوظة:-

نبوخذ نصر هاجم الهيكل 3 مرات

1. أخذ الأنية ووضعها في هيكل إلهه وهذه أعادها كورش مع عزرا عند الرجوع من السبي.
2. حين كسر الأنية الكبيرة وحملها معه.
3. حين هدم الهيكل وأخذ كل النحاس.

الإصحاح الخامس والعشرون

عودة للجدول

الآيات (7-1):- "1 وفي السنة التاسعة لملكه، في الشهر العاشر في عاشر الشهر، جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم ونزل عليها، وبنوا عليها أبراجاً حولها. 2 ودخلت المدينة تحت الحصار إلى السنة الحادية عشرة لملك صدقيًا. 3 في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة، ولم يكن خبز لشيء الأرض. 4 فتغرت المدينة، وهرب جميع رجال القتال لئلا من طريق الباب بين السورين اللذين نحو جنة الملك. وكان الكلدانيون حول المدينة مستديرين. فذهبوا في طريق البرية. 5 فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فأدركوه في بركة أريحا، وتفرقت جميع جيوشه عنه. 6 فأخذوا الملك وأصعدوه إلى ملك بابل إلى ربة وكلموه بالقضاء عليه. 7 وقتلوا بني صدقيًا أمام عينيهِ، وقلعوا عيني صدقيًا وقيدوه بسلسلتين من نحاس، وجاءوا به إلى بابل. "

في السنة التاسعة = لصدقيًا ملك بابل، وكان تمرده غالباً أنه حاول عقد تحالف مع مصر وصور وصيدا ومواب ضد بابل. كل جيشه = (إر 1:34) يوضح أن كل ممالك الأرض التي خضعت لسطان نبوخذ نصر وشعوبها كانوا يحاربون أورشليم. أبراجاً = أقاموا متاريس أى أكوام تراب قبالة السور ثم بنوا أبراجاً عليها ليضربوا أورشليم بالسهم والمنجنيق والرمح. فكل شعب أورشليم وجيشها محاصرون بالداخل. وقد هرب الملك لئلا دون أن يراه الكلدانيون ولما عرفوا تبعوه ونفذوا فيه نبوتين (إر 4:32 + حز 13:12) ربة = كانت مركزاً حربياً لملك بابل لأنه كان في نفس الوقت الذي يحاصر فيه أورشليم كان يحاصر صور . وربة تتوسط الإثنتين فإتخذها مركزاً له. سلسلتين = واحدة ليديه والأخرى لرجليه. وعجيب أن أحداً من الملوك الأربعة لم يتعظ مما حدث مع سلفه وإستمروا فى شرورهم بل أكمل صدقيًا مكيال الإثم حين نقض الحلف الذي حلفه لنبوخذ نصر ونلاحظ أن الخطية تقسد حكمة الأشرار فقرار تمرد صدقيًا على ملك بابل بعدما حدث ليهوياكيم هو قرار لا يوصف سوى بالغباء .

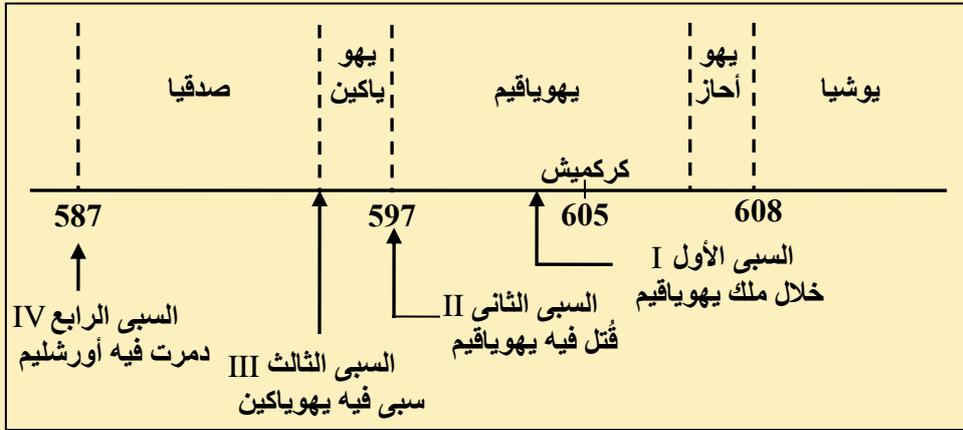
الآيات (21-8):- "8 وفي الشهر الخامس، في سابع الشهر، وهي السنة التاسعة عشرة لملك نبوخذناصر ملك بابل، جاء نبوخذنadan رئيس الشرط عند ملك بابل إلى أورشليم، وأحرق بيت الرب وبيت الملك، وكل بيوت أورشليم، وكل بيوت العظماء أحرقتها بالنار. 10 وجميع أسوار أورشليم مستديراً هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع رئيس الشرط. 11 وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة، والهاربون الذين هربوا إلى ملك بابل، وبقية الجمهور سبأهم نبوخذنadan رئيس الشرط. 12 ولكن رئيس الشرط أبقى من مساكين الأرض كرامين وفلاحين. 13 وأعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد وبخر النحاس الذي في بيت الرب كسرهما الكلدانيون، وحملوا نحاسها إلى بابل. 14 والقُدور والرُفوش والمقاصص والصحون وجميع آنية النحاس التي كانوا يخدمون بها، أخذوها. 15 والمجامر والمناضخ. ما كان من ذهب فالدَّهَبُ، وما كان من فضة فالفِضَّةُ، أخذها رئيس الشرط. 16 والقُعودان والبحر الواحد والقواعد التي عملها سليمان لبيت الرب، لم يكن وزن نحاس كل هذه الأدوات. 17 ثماني عشرة ذراعاً ارتفاع العمود الواحد، وعليه تاج من نحاس، وارتفاع التاج ثلاث أذرع، والشبكة والرمانات التي على التاج مستديرة جميعها من نحاس. وكان للعمود الثاني مثل هذه على الشبكة.

18 وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطِ سَرَايَا الكَاهِنِ الرَّئِيسِ، وَصَفَنِيَا الكَاهِنِ الثَّانِي، وَحَارِسِي البَابِ الثَّلَاثَةَ. 19 وَمِنَ المَدِينَةِ أَخَذَ حَصِيًّا وَاحِدًا كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ المَلِكِ الَّذِينَ وَجِدُوا فِي المَدِينَةِ، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الأَرْضِ، وَسِتِّينَ رِجُلًا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ المَوْجُودِينَ فِي المَدِينَةِ 20 وَأَخَذَهُمْ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسِ الشَّرْطِ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ. 21 فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. فَسَبَى يَهُودًا مِنْ أَرْضِهِ.

الهُارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ = كانوا قد هربوا أثناء الحصار ولجأوا للبابليين.

أَعْمَدَةُ النُّحَاسِ = من ضخامتها كسروها فزال جمالها لذلك يسجل الكاتب بحسرة مواصفات الأعمدة. صَفَنِيَا الكَاهِنِ الثَّانِي = نائب رئيس الكهنة كان يقوم بواجب رئيس الكهنة حين كان رئيس الكهنة تمنعه أى موانع طقسية. الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ المَلِكِ = هم وزراءه والقريبين منه ومشيروه (هم الذين أشاروا بالتمرد) لأن عامة الشعب لا يرون وجه الملك. كَاتِبَ رَئِيسِ الجُنْدِ = كان عليه أن يعُدّ الجيش ويبلغهم أوامر القائد. وَسِتِّينَ رِجُلًا = كانوا من الرؤساء.

فسبى يهوذا = كان السبى على 4 مراحل ولكن يبدو أنه كان أكثر من ذلك فنجد أن عدد المسبيين يختلف ما بين (2 مل 24)، (إر 52) ولكن نجد أن التواريخ المصاحبة تختلف أيضاً فيبدو أنه كان بين السبى والسبى التالى ، يصعد جيش بابل ليأخذ بعض المسبيين إلى بابل لإستخدامهم هناك والمراحل الأربعة المشهورة للسبى حسب الرسم.



قد يرجع السبب فى الإختلافات فى أعداد المسبيين وتواريخ السبى إلى:

1. كل كاتب ينسب التواريخ لشيء مختلف.
2. الأعداد التى يكتبها واحد قد تشمل عدد من وصل لبابل فعلاً والآخر يكتب الذين أخذوا من اورشليم والبعض فقد ومات فى الطريق.
3. هناك مراحل أخرى للسبى غير الأربعة الكبار ونرى أن الله وجد أن أحسن علاج لخطايا يهوذا هو السبى.

الآيات (22-26):- " ²²وَأَمَّا الشَّعْبُ الَّذِي بَقِيَ فِي أَرْضِ يَهُودَا، الَّذِينَ أَبْقَاهُمْ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكِ بَابِلَ، فَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بَنَ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ. ²³وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ هُمْ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَكَّلَ جَدَلْيَا أَتَوْا إِلَى جَدَلْيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْنِيَا، وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ النَّطُوفَاتِي، وَيَازَانِيَا ابْنُ الْمَعْكِي، هُمْ وَرِجَالُهُمْ. ²⁴وَحَلَفَ جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا مِنْ عِبِيدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. اسْكُنُوا الْأَرْضَ وَتَعَبَّدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَيَكُونُ لَكُمْ خَيْرٌ». ²⁵وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَنْنِيَا بْنُ أَلِيشَمَعَ مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ، وَأَيْضًا الْيَهُودُ وَالْكَلدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ²⁶فَقَامَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ وَرُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. "

جدليا = لم يكن من النسل الملكي ولكنه كان غيوراً للوطن. **رؤساء الجيوش** = كانوا قد هربوا مع صدقيا ثم تفرقوا عنه بعد القبض عليه. **إسماعيل** = كان من النسل الملكي وكان مقاوماً للبابليين وربما كان له أمل أن يعود للسلطة . **وجاءوا إلى مصر** = فهم ظنوا أن ملك بابل لا بد وسينتقم لقتل جدليا والبابليين الذين كانوا معه. ولن يميز في إنتقامه بين إسماعيل وأتباعه وبين الباقين. وكان إرمياء قد أخبر يوحانان والذين معه بقرار الرب أن لا يذهبوا إلى مصر فلم يسمعوا لكلام الرب بل ذهبوا وأخذوا إرمياء معهم وتحققت نبوة موسى (تث28:26) فهم عادوا بإرادتهم إلى أرض العبودية. وما فعلوه هنا يشبه ما يفعله كثيرون حين يسمح الله لهم ببعض التجارب فيتركون الكنيسة ويرجعون لأرض العبودية أى خطاياهم القديمة ويدعون أنها تعزيهم وفيها ينسون ألامهم ويجدون فيها الحماية من أحزانهم .

الآيات (27-30):- " ²⁷وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أُوَيْلُ مَرُودُخُ مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ، رَأْسَ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا مِنَ السِّجْنِ ²⁸وَكَلَّمَهُ بِخَيْرٍ، وَجَعَلَ كُرْسِيَهُ فَوْقَ كُرَاسِي الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ²⁹وَعَيَّرَ ثِيَابَ سِجْنِهِ. وَكَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا الْخُبْزَ أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ³⁰وَوَظِيفَتُهُ وَظِيفَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ، أَمْرٌ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. "

نجد لمحة رجاء في آخر السفر برفع وجه يهوياكين. هي رحمة من الله وليست من ملك بابل ليعرف الشعب أن الله لم يتركهم تماماً فيكون لهم رجاء في الخلاص والعودة وغالباً يكون ملك بابل قد فعل هذا بتأثير من دانيال والفتية الثلاث.

ملحوظات

(1) لم يكن لإنسان أو جيش مهما كانت قوته أن يهدم الهيكل إذا كان الله حاضراً فيه. ولكن نلاحظ أن الله كان قد

غادر الهيكل قبل ذلك . وراجع حزقيال إصحاحات 8 - 11 .

إذا كانت بابل ترمز للشيطان في سببها وإستعبادها وقتلها لشعب الله ، فهنا نرى صورة لما فعله الشيطان بالإنسان إذ أسقطه في الخطية . ونلاحظ هنا جمال الهيكل وجمال الأعمدة ، ولقد دمرت بابل كل هذا وحطمته وخربته وذلك كما خسر الإنسان الصورة الجميلة التي خلقه الله عليها قبل أن يسقط وصار يموت.